



مجلة القلزم

العلمية للدراسات السياحية والآثرية



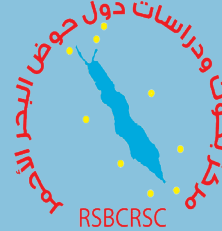
ISSN: 1858 - 9928

علمية دورية دولية محكمة - تصدر بالشراكة مع جامعة شندي - السودان

في هذا العدد

- **السياحة المتحفية في السودان: متحف السودان القومي نموذجاً**
أ.د. عبدالرحيم محمد خير
- **ريش النعام في حضارتي مصر القديمة والسودان القديم**
د. رضا علي السيد عطا الله
- **المتاحف والعرض المتحفي لذوي الاحتياجات الخاصة**
د. أحمد محمد سلام حسن-ياسمين سليم - محمد لطفي
- **سياحة الذهبيات بين مصر والسودان مشروع تنموي مشترك في السياحة البيئية**
د.فتح الرحمن محمد الأمين العراقي
- **دراسة تحليلية وصفية لكفنان من العصر الإنتقال الثالث والعصر الكوشي**
أ. حسام ياسر فوزي عبد الهادي
- **Evaluating the Effectiveness of On-site interpretation of UNESCO World Heritage Sites using ICOMOS Charter: Historic Cairo as a Case Study**

Dr.Hassan REFAAT- prof. Ahmed Rashed



العدد التاسع شوال 1444 هـ - مايو 2023م

مجلة القلزم العلمية للدراسات السياحية والآثرية - العدد التاسع - شوال 1444 هـ - مايو 2023م

ردمك ISSN: 1858 - 9928



دار آريثريا للنشر والتوزيع
Arriyria for Publishing and Distribution

مجلة القلزم العلمية للدراسات الأثرية والسياحية

هيئة التحرير

الإشراف العام: د. أحمد علي أحمد عبد الله

رئيس هيئة التحرير : أ. د. حاتم الصديق محمد احمد

رئيس التحرير : د. عوض أحمد حسين شبا

مدير التحرير: د. ندى بابكر محمد إبراهيم

التدقيق اللغوي : أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر

الإشراف الإلكتروني: د. محمد المأمون

التصميم الفني: أ. عادل محمد عبد القادر

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان

مجلة القلزم: AlQulzum Journal for archeological and tourism studies

الخرطوم : مركز دول حوض البحر الأحمر 2022

تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع السودان

ردمك: 1858-9928 الخرطوم- السودان

الهيئة العلمية و الإستشارية

- أ.د. علي عثمان محمد صالح - جامعة الخرطوم رئيس الهيئة
أ.د. يوسف مختار - جامعة افريقيا العالمية - السودان
أ.د. عبد الرحيم محمد خبير - جامعة بحري - السودان
أ.د. خضر آدم عيسى - جامعة الخرطوم - السودان
د. هانم العزب - جامعة الزقازيق
جمهورية مصر العربية
د. محمد علي الحاج - جامعة صنعاء - اليمن
د. محمد خير محمد العطا - جامعة شندي - السودان
د. فائز حسن عثمان أحمد - جامعة جيزان - السعودية
د. محمد الفاتح حياقي عبد الله الطيب - جامعة
الخرطوم - السودان
د. عبد المنعم أحمد عبد الله - جامعة افريقيا
العالمية - السودان
د. سامي شرف محمد غالب الشهاب - اليمن
د. أماني نور الدائم محمد مسعود - الهيئة العامة
للآثار والمتاحف - السودان
د. محمد فاروق عبد الرحمن علي - جامعة افريقيا
العالمية - السودان
د. أحمد حامد نصر حمد - جامعة النيلين - السودان
- د. حرم ابو القاسم مدير - جامعة شندي - السودان
د. محمد البدري - جامعة الخرطوم - السودان
د. علي محمد عثمان العراقي - جامعة الملك سعود
- المملكة العربية السعودية
د. جعفر محمد مصطفى ابوزيد - جامعة الزعيم
الأزهري - السودان
د. هيفاء بنت حمود بن صالح الشمري -
جامعة حائل - المملكة العربية السعودية
د. نهى عبد الحافظ - جامعة الخرطوم - السودان
د. هاشم عوض فضل السيد - جامعة شندي - السودان
د. يوسف العبيد السيد - جامعة شندي - السودان
د. ليلى محمد بوعزة - المتحف العمومي الوطني
الجزائري - الشلف - الجزائر

ترسل الأوراق العلمية على العنوان التالي:

هاتف: ٢٤٩٩١٠٧٨٥٨٥٥ - ٢٤٩١٢١٥٦٦٢٠٧١ - بريد إلكتروني: rsbcsrc@gmail.com

السودان - الخرطوم - السوق العربي - عمارة جي تاون - الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (القلزم) للدراسات السياحية والآثارية مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر. تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التي تخص حوض البحر الأحمر والدول المطلة عليه والمواضيع ذات الصلة.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
 2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
 3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
 4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
 5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
 6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
 7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
 8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
 9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).
- نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

المحتويات

- السياحة المتحفية في السودان: متحف السودان القومي نموذجاً.....(7-22)
أ.د. عبدالرحيم محمد خير
- ريش النعام في حضارتي مصر القديمة والسودان القديم.....(23-92)
د. رضا علي السيد عطا الله
- المتاحف والعرض المتحفى لذوي الاحتياجات الخاصة.....(93-106)
د. أحمد محمد سلام حسن-ياسمين سليم - محمد لطفي
- سياحة الذهبيات بين مصر والسودان مشروع تنموي مشترك في السياحة
البيئية.....(107-126)
د.فتح الرحمن محمد الأمين العراقي
- دراسة تحليلية وصفية لكفن من العصر الإنتقال الثالث والعصر الكوشي.....(127-140)
أ. حسام ياسر فوزي عبد الهادي
- Evaluating the Effectiveness of On-site interpretation of UNESCO World Heritage Sites using
ICOMOS Charter: Historic Cairo as a Case Study (107-141)
Dr.Hassan REFAAT- Prof. Ahmed Rashed



القارئ الكريم:

إن من دواعي سرورنا أن نطل عليكم من خلال العدد التاسع من مجلة القُلُزم العلمية للدراسات السياحية والآثارية العلمية الدولية المحكمة، والتي تصدر بالشراكة مع جامعة شندي- السودان وقد تميز هذا العدد بموضوعات علمية وورصينة تناولت السياحة المتحفية في السودان: متحف السودان القومي نموذجاً، ريش النعام في حضارتي مصر القديمة والسودان القديم، المتاحف والعرض المتحفى لذوي الاحتياجات الخاصة، سياحة الذهبيات بين مصر والسودان مشروع تنموي مشترك في السياحة البيئية، دراسة تحليلية وصفية لكفنان من العصر الإنتقال الثالث والعصر الكوشي، تقييم فعالية التفسير بمواقع التراث العالمي باستخدام ميثاق المجلس الدولي للمعالم والمواقع (القاهرة التاريخية نموذجاً) وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد للجميع .

أسرة هيئة التحرير

السياحة المتحفية في السودان: متحف السودان القومي نموذجاً

قسم الآثار - كلية العلوم الإنسانية جامعة بحري

أ.د. عبدالرحيم محمد خير

المستخلص:

موقع السودان الإستراتيجي في قلب قارة أفريقيا وثراءه بالموارد الطبيعية (محميات طبيعية، ثروات حيوانية ونباتية ومنتجعات سياحية) والثقافية (مواقع أثرية مدهشة وتراث شعبي فريد) أعطاه تفرداً كمركز مهم للجذب السياحي. يتناول البحث أدناه موضوع المتاحف الأثرية في السودان بإعتبارها تمثل مصدراً لا غنى عنه لصناعة السياحة ومتخذاً من متحف السودان القومي (2000-2018م) دراسة حالة. ويطرح البحث بعض المقترحات المهمة والتي تساعد على تطوير السياحة المتحفية في مجال الآثار. ولا ريب أن الهدف المرتجى بالإضافة إلي التعريف بالإرث الحضاري للبلاد، تدعيم الإقتصاد الوطني بزيادة الدخل من العملات الأجنبية، تحسين المستوى المعيشي للسكان المحليين وتقديم خدمات جاذبة للسياح.

Museum tourism in Sudan:Sudan National Museum as a model

Abstract:

The strategic position of Sudan in the heart of Africa and its richness in natural resources (national parks, animal and agricultural wealth and touristic resorts) and cultural heritage (wonderful archaeological sites and unique folklore) have rendered the county a privilege as an important center for tourism attraction. The present article deals with Sudanese archaeological museums as crucial facets of tourism industry, taking Sudan National Museum (A.D. 2000-2018-) as a case study. It postulates some essential ingredients that could help in developing tourism of archaeological museums. This step furnishes opportunities that boost the bright cultural image of Sudan, attract hard currency, subsidizing the national economy, improving the quality of local residents and serving tourists as well.

مقدمة :

موقع السودان الإستراتيجي في قلب قارة أفريقيا وغناه بالموارد الطبيعية (محميات طبيعية وثروات حيوانية ونباتية ومنتجعات سياحية) والثقافية المتمثلة في التراث المندرس (الأثار) والمعاش (الفلكلور) يجعله دون ريب مركزاً مهماً للجذب السياحي. ولعل من نافلة القول أن العصر الحديث قد تميز بإهتماماته السياحية والتي تعتمد في تطورها على مجموعة عوامل إقتصادية وإجتماعية وسيكولوجية (نفسية) حتى أصبحت حقاً ومطلباً للإنسان الحديث. ولقد أصبحت السياحة ظاهرة إقتصادية وإجتماعية بل وقطاعاً إنتاجياً بالغ الأهمية حيث تدخل في منافسة العديد من القطاعات الإنتاجية الأخرى وبخاصة في الدول النامية وتؤثر بشكل مباشر في النمو الإقتصادي لما تدره من عملات حرة، بل وأصبحت صناعة قائمة بذاتها ونوعاً من تجارة التصدير حيث تشكل أكبر بند منفرد في حركة التجارة العالمية(1). وحسب التقارير الحديثة لمنظمة السياحة العالمية فإن مجمل الحركة السياحية في العالم بلغ 635 مليون سائحاً عام 1998 م ، إزداد إلى 700 مليون عام 2000 م. وإرتفع إلى مليار سائح عام 2012م أنفقوا تريليون دولار ووصل الرقم إلى 1.6 مليار سائح بحلول عام 2020 م. بيد أن العدد قد إنحسر بسبب فيروس جائحة كورونا (أعوام 2021-2022م) ليصل إلى (900-970 مليون زائر). وتشير توقعات تقارير لمنظمة السياحة العالمية (مدريد) للعام 2022م إلى أن عدد السياح عالمياً سيرتفع إلى 1.8 مليار ينفقون ما يربو عن ملياري دولار أمريكي .

أولاً: مدخل عام:**1-1 ماهية الآثار:**

يعرف علماء الآثار «الأثر» بأنه كل ما تركه الإنسان في الزمان الماضي من مخلفات حضارية صنعها أو وجدها وإستخدمها بإضافة منه أو بدونها مستفيداً من خبرة عصره وبيئته. ويعتبر أي مخلف أثراً إذا مضى عليه ثلاثمائة عام وذلك حسب تعريف هيئة اليونسكو وبذلك يكون وثيقة حضارية تؤدي رسالتها بالوقوف على جوانب هامة ومتنوعة من الإنجازات المادية وغير المادية للإنسان في الماضي. وللآثار عدة أهداف يكاد يتفق حولها المتخصصون في هذا المجال لعل من أهمها: أولاً أنها تسهم بقدر وافر في إثراء معرفتنا بالتراث الحضاري الإنساني، ثانياً؛ إنها تُعنى بتفسير مظاهر السلوك الإنساني، كيف ومتى تشكل هذا السلوك إستناداً إلى الموجودات المادية؛ ثالثاً تعمل الآثار على تنمية وإذكاء الحس الوطني وربطه بإنجازات ماضيه التليد؛ رابعاً تساعدنا دراسة الآثار على فهم البيئات سواء أكانت طبيعية أو ثقافية؛ خامساً تميظ الآثار اللثام عن ماهية التطورات الكبرى في التاريخ الإنساني مثل إكتساب اللغة ومعرفة الزراعة وتدجين الحيوان والتعدين والإستقرار في القرى والمدن، أي أنه وسيلة لا غنى عنها لمعرفة أطوار الحياة الإنسانية في مختلف الأزمنة والحقب (3).

2-1 ماهية السياحة:

1-2 - 1 السياحة لغة: وتعني الجري على وجه الأرض فيقال ساح الماء، يستيخُ سائحاً إذا

جرى على وجه الأرض. والسياحة هي الذهاب في الأرض للعبادة والترهب. وساح في الأرض يسيح سياحةً وسُيُوحاً وسَيُوحاً وسَيُوحاً، أي ذهب. والسائح أيضاً هو الصائم. ويرى أهل التفسير واللغة إن الصائم سمي سائحاً لأن الذي يسيح مُتَعَبِّداً يسيح ولا زاد معه، إنما يَطْعُم إذا وَجَدَ الزَادَ. وقد قال تعالى في محكم التنزيل وصفاً للنساء {سَائِحَاتٍ ثِيَابٍ وَأَبْكَاراً}(4). كما قال جَلَّ شأنه وصفاً للمؤمنين الصادقين في إيمانهم {الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ}(5).

1-2-2 السياحة: اصطلاحاً:

عرّفت الأمم المتحدة ومنظمة السياحة العالمية السياحة على «أنها الانتقال الطوعي من مكان الإقامة الدائم إلى مكان آخر بهدف إشباع حاجة أو رغبة». وهناك تعريف آخر إعتّمده مؤتمر الإحصاء التابع للأمم المتحدة ومنظمة السياحة العالمية يتلخص في (مجموع نشاطات الأفراد المسافرين والمقيمين في أماكن خارج البيئة المضادة . لمدة لا تتجاوز العام للإستجمام أو المتاجرة أو لأغراض أخرى). وهذا التعريف الثاني لا يحدد مدة الإقامة بأربعة وعشرين ساعة بسبب المتغيرات التي طرأت على السياحة الدولية مثل التكتلات الإقتصادية التي ساهمت في فتح الحدود وأدت إلى إلغاء القيود على السفر بين دول المجموعة الإقتصادية الواحدة، فضلاً عن إعتتماد تأشيرات موحدة لهذه الكتلة للدول من خارج المجموعة، مما يسمح بإمكانية قيام السائح بزيارة عدة دول بقصد زيارة منتجع معين أو مدينة لعدة أغراض مثل التسوق أو حضور المهرجانات أو الإطلاع على معالم حضارية(6).

ثانياً: السياحة الأثرية:

2 - 1 زيارة المواقع والمعالم الأثرية:

رغم أن السودان غني بمواقعه ومستوطناته ومعالمه الأثرية، إلا أنها لم تستغل سياحياً ولم يستفد منها ثقافياً وإقتصادياً بصورة كافية. وإذا قارنا حالنا بالجارّة الشقيقة مصر، نلاحظ أنها إستفادت أيما فائدة من آثارها التاريخية في المجال السياحي، فمئات الآلاف من السياح يفدون سنوياً لمصر للإستمتاع بكنوزها الأثرية بسبب العناصر الجاذبة للسياحة من طرق ووسائل نقل وترحيل وسكن (فنادق وموتيلات) ويدعم كل ذلك إعلام سياحي مكثف. وساعدت مجمل هذه الظروف على تطور السياحة بوجه عام والسياحة الأثرية على وجه الخصوص والتي تدر على مصر أحد عشر مليار دولار سنوياً. أما السياحة الأثرية عندنا فلا تزال في مراحلها الأولى إذ لا يتعدى عدد السياح سوى نذر يسير (أنظر جدول : 1). ولا يتخطى دخلها بضعة ملايين من العملات الصعبة.

2 - 1 أهم المواقع الأثرية :

يعتبر السودان من الدول الغنية بمواقعها ومعالمها الأثرية وتشمل المواقع الأثرية كل الفترات التاريخية بدءاً من عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر الإسلامي(7). وتتوزع هذه المواقع في أقاليم القطر المختلفة (أنظر الخارطة:1).

1-1-2 مواقع عصور ما قبل التاريخ (500,000 - 3200 ق. م): لا تعتبر هذه المواقع من الجواذب السياحية رغم أهميتها التاريخية والثقافية ومن أبرزها موقع خور أبو عنجة قرب كبري أمدرمان، جزيرة صاي قي أقصى شمال البلاد ومواقع أعالي ضفاف نهر عطبرة (العصر الحجري القديم)، موقع مستشفى الخرطوم التعليمي والسروراب (العصر الحجري الوسيط) وموقع الشهبان (شمال مدينة أمدرمان) وموقع الكدادة (شمال مدينة شندي) (العصر الحجري الحديث).

2-1-2 مواقع حضارة كرمة (2500 - 1500 ق. م): وتقع جنوب الشلال الثالث على بعد 240 كم جنوب سمنا. وتعتبر مدينة كرمة من أهم مواقع الجذب السياحي الآثاري سيما وأن آثارها البنائية (الدفوفة الشرقية والغربية) تمثل أحد أبرز الآثار الشاخصة لأول مملكة سودانية.

3-1-2 مواقع الحضارة المروية (900 ق. م - 350 ق. م): ومن أهمها:

أ. الكرو: وتضم الجبانة الملكية للملوك الأوائل للدولة الكوشية الثانية أمثال كشتا وبعنخي وشبكا وشبتكو وتانوت-أماني.

ب. جبل البركل: ويضم أهم المواقع الأثرية لهذا العهد أبرزها عدد من المعابد والأهرامات وأهمها معبد آمون الكبير.

ج. نوري: وتضم جبانات بعض الملوك المرويين وأبرزهم الملك تهارقا الذي تمثل جبانته أقدم المدافن الملكية في هذه المنطقة.

د. صنم أبو دوم: وتقع بالقرب من مدينة مروى الحديثة وتضم مقابر مروية ومعبد للملك تهارقا.

هـ. مروى القديمة (البحراوية): وتقع في منطقة شندي بالقرب من مدينة كبوشية الحالية ومن أهم آثارها المدينة الملكية، الأهرامات، أكوام ونفايات الحديد (اللوحة 3).

و. النقعة: وتقع على بعد 50 كم جنوب غرب المدينة الملكية في سهل البطانة وتضم قصراً وسبعة معابد بنيت من الحجر للملك نتكامني وزوجته الملكة أمانيتيري، كما نجد الكشك الروماني الطراز أمام معبد الأسد. (أنظر اللوحة 4).

ز. ود بانقا: وتقع على بعد 40 ميلاً أعلى النيل من مروى على الضفة الشرقية للنيل. ويوجد بالمدينة معبد وقصر ملكي وصومعة لحفظ الغلال.

2=4 مواقع العهد المسيحي (543 - 1504 م):

المواقع الأثرية لحضارة العهد المسيحي متنوعة ومتفرقة في أماكن عديدة بشمال وأواسط السودان غير أن أبرزها:

أ. فرس: وتضم آثار مدافن وقلاع ومعابد وكنائس. ونقلت اللوحات الحائطية لبعض هذه الكنائس إلى متحف السودان القومي كما توجد بعض آثار فرس في متحف وارسو ببولندا.

ب. دنقلا العجوز: وهي عاصمة مملكة المغرة المسيحية ومن أبرز آثارها كنيسة دنقلا العجوز وعدد من الكنائس والرسوم الجدارية.

ج. سوبا شرق: وهي عاصمة دولة علوة آخر الدويلات المسيحية في السودان وتقع جنوب الخرطوم. ومن أهم آثارها بعض الكنائس والمدافن والفخار.

5-1-2 مواقع العصر الإسلامي (1504 - 1821 م):

أبرز آثار هذا العصر:

أ. مدينة سنار: تقع على بعد 300 كم جنوب شرق الخرطوم وهي عاصمة مملكة الفونج الإسلامية. وتعتبر سنار القديمة من المواقع الإسلامية التي أهملت حتى زالت مبانيها السطحية لظروف طبيعية وبشرية. وأبرز آثار هذه المملكة المدن والقباب ذات اللون الأبيض.

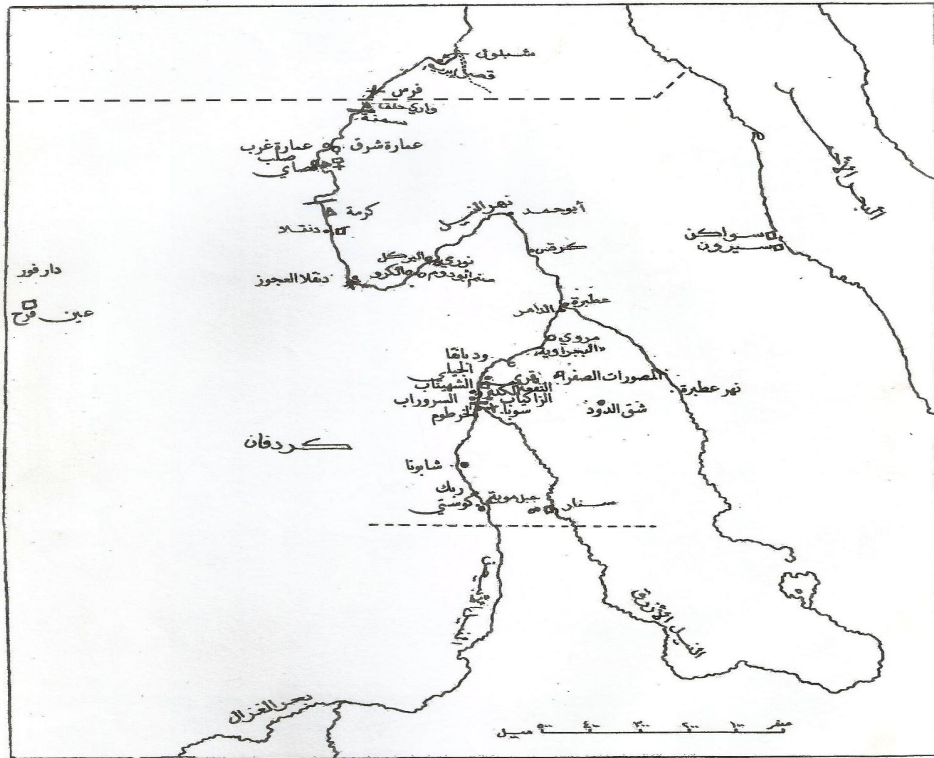
ب. مدينة سواكن: وهي من أجمل الآثار الإسلامية في شرق السودان وتمثل طرازاً معمارياً ذا طابع تركي - مصري. وقد أجريت على المدينة الأثرية صيانة وترميم بمساعدة منظمة اليونسكو.

ج. عين فرح: وتقع في شمال دارفور بغرب السودان على بعد 40 كم من مدينة كتم. وتعود مدينة عين فرح لمملكة التنجور الإسلامية التي زدهرت من القرن الثالث عشر وحتى السادس عشر الميلادي واستمرت هذه المدينة لفترات تاريخية لاحقة. وأهم آثارها جامعان وقصر وعدد من المباني.

3- زوار المواقع الأثرية:

يرتبط الموسم السياحي في جميع بلدان العالم بطبيعة الطقس، فالشهور التي يكون فيها الجو معتدلاً هي أكثر الأوقات مناسبة للسياحة سواء أكانت بغرض الإستمتاع بالمناظر الخلابة أو لمعرفة المواقع والمعالم الأثرية أو للترويج عن النفس والتعرف على عادات وتقاليده الشعوب. وبالنسبة للسياحة الأثرية في السودان ومن خلال بيانات الهيئة القومية للآثار والمتاحف (أنظر جدول: 1) نلاحظ أن نهاية شهر مارس وحتى يونيو يصبح فيها الجو قائظ الحر وتنحسر بالتالي أعداد السياح كما تستمر نسبة الإنحسار في فصل الخريف (يوليو - سبتمبر) بسبب صعوبة المواصلات سيما وأن معظم الطرق المؤدية للمواقع الأثرية غير مسفلتة (ترابية) مما يعوق التنقل وإنسياب الحركة السياحية. وهناك نوعان من الزيارات للمواقع والمعالم الأثرية في السودان: زيارات إكرامية: ويقصد بها زيارات منسوبي الدوائر الحكومية والسفارات والمنظمات والجامعات وكليات الآداب (أقسام التاريخ والآثار) والهندسة (قسم المعمار). ويلاحظ من خلال إحصائية زوار متحف السودان القومي للأعوام (2000 - 2018 م) (أنظر جدول: 1، أشكال 1-4) أن نسبة السياح قد إزدادت بشكل لافت للنظر. ويستبان من الإحصائيات المتوفرة أن هناك زيادة مضطردة في عدد زوار

المتحف خلال السنوات (2007-2018م). ونجد أن هناك إنحسار في عدد الزوار من الأجانب في الأعوام (2003-2004م) ربما بسبب تداعيات حرب الخليج الثالثة بمنطقة الشرق الأوسط (أنظر الشكل:3). ويلحظ أن عدد السياح السودانيين الذين زاروا المتحف القومي خلال الست سنوات الماضية مقارنة بنظرائهم الأجانب قد زاد بشكل ملفت (8). ويشير ذلك إلى أن الوعي السياحي في السودان قد بدأ يرتفع تدريجياً (أنظر اللوحات:1-2). وتشير تفاصيل بعض الإحصائيات الرسمية أن الفرنسيين من أكثر الجنسيات الأوروبية التي زارت السودان خلال السنوات القليلة الماضية بغرض السياحة وذلك لوجود بعض الشركات الفرنسية العاملة في عدد من المشاريع الإستثمارية وبسبب الإنفتاح الثقافي لفرنسا والمتمثل في المراكز الفرنسية ومعاهد تدريس اللغة الفرنسية، فضلاً عن وجود وحدة الأبحاث الفرنسية للآثار العاملة ضمن برامج المسوحات والحفريات للهيئة القومية للآثار والمتاحف السودانية (9) .



خارطة: ١ = أهم المواقع الأثرية في السودان

المفتاح

- مواقع حضارات عصور ما قبل التاريخ
- ▲ مواقع حضارة كرمة
- مواقع الحضارة المروية
- ✕ مواقع العهد المسيحي
- مواقع العصر الإسلامي

4- زيارات المتاحف الأثرية:

المعروف أن المتحف يساهم في تلبية رغبات السياح في المعرفة والإطلاع والإكتشاف، فيحرص السياح على زيارته والإطلاع على مجموعاته الأثرية. ولا ريب أن المتاحف في جميع أنحاء العالم تتنافس في سبيل جذب أفواج السياح إليها وإغرائهم بكل ما يسرهم ويبهجهم ويجعلهم يحتفظون بأروع الذكريات والإنطباعات عن زياراتهم ورحلاتهم وكتاباتهم (10). وتشير البيانات الإحصائية المتوفرة (أنظر الجدول:1، أشكال 1-4) إلى أن عدد زوار متحف السودان القومي قد ازداد خلال العشرين عاماً الماضية بصورة لافتة كما زاد عدد الوفود الأجنبية. ويمثل الزوار جميع الفئات العمرية (طلاب زائداً زوار آخرين). وهذه الفئات العمرية تبدأ من سن رياض الأطفال (3 - 5 سنة) ومرحلة الأساس (6 - 15 سنة) حتى المرحلة الجامعية (16 - 23 سنة). هذا فيما يخص الطلاب، أما الفئات العمرية الأخرى من المواطنين والزوار الأجانب فيمثلون أعماراً مختلفة. وتجدر الإشارة إلى أن الفئات العمرية للطلاب تتحقق فيها أهداف المتحف الرئيسية المتمثلة في التعليم والتربية والتثقيف والترفيه. أما بقية المواطنين فعادةً يزورون المتاحف وبخاصة متحف السودان القومي بغية الترفيه والتعرف على ما يحتويه من موجودات أثرية. ولا بد من التنويه إلى أن متحف السودان القومي أصبح قبلة لكل ضيوف البلاد وكبار الزوار خاصة وأنه يمثل الواجهة الحضارية للوطن. وبقراءة عامة لزوار المتاحف السودانية من مختلف الفئات (جدول: 1، أشكال 1-4) يتضح لنا أن أغلب زواره من فئات المواطنين (الأهالي، السكان المحليين والطلاب). ويلاحظ أن نسبة الأجانب التي زارمت متحف السودان القومي (يناير 2000م - 2010م) ضئيلة. وفي تقديري أن مردود ذلك يرجع إلي أن الأجانب يفضلون المواقع الأثرية والتعرف على الآثار في مواقعها الأصلية بغرض الإستمتاع برؤيتها والإحتفاظ بأجمل الذكريات عنها.

تفتح المتاحف أبوابها للزوار جميع أيام الأسبوع عدا الاثنين الذي يمثل يوماً عالمياً للمتاحف بالإضافة إلى العطلات الخاصة والمناسبات الدينية. وهناك فترتان للزيارة صباحية وتبدأ من الساعة التاسعة وتنتهي عند الساعة الواحدة والنصف وأخرى تبدأ من الواحدة والنصف وتنتهي عند الساعة السادسة والنصف. أما يوم الجمعة فتبدأ الفترة الأولى من الساعة التاسعة صباحاً وتنتهي عند الساعة الثانية عشرة ظهراً والثانية من الثالثة ظهراً وحتى الساعة السادسة والنصف مساءً.

جدول: (1) إحصائية زوار متحف السودان القومي (2000-2018م)

فئات الزوار السنة	الطلاب	الزوار المحليون	الزوار الأجانب
2000	3750	19875	250
2001	4000	11394	230
2002	4150	12785	270
2003	2000	8580	150
2004	1000	492	-
2005	1200	13386	120
2006	12972	17300	320
2007	14279	20190	450
2008	12104	21214	500
2009	10266	23163	250
2010	13927	22770	400
2011	21829	25084	620
2012	24681	25525	580
2013	23495	30895	2363
2014	437	40935	193
2015	354	44860	1388
2016	278	36269	1023
2017	296	32490	950
2018	197	37781	43

*إحصائية من إعداد الهيئة القومية للآثار والمتاحف السودانية(بعد إستئذان الهيئة).



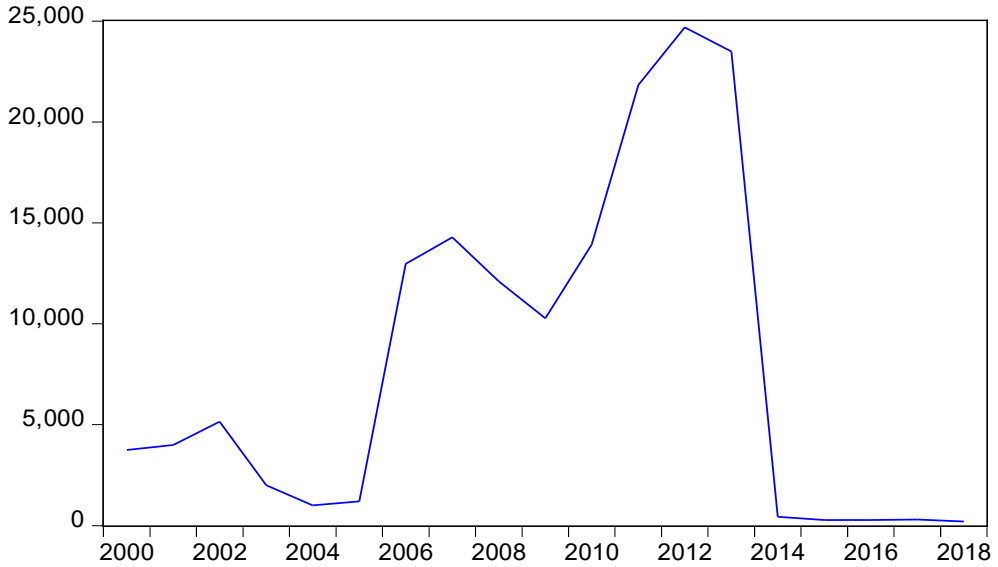
لوحة (1) متحف السودان القومي الواجهة الخارجية



لوحة (2) متحف السودان القومي الواجهة الداخلية

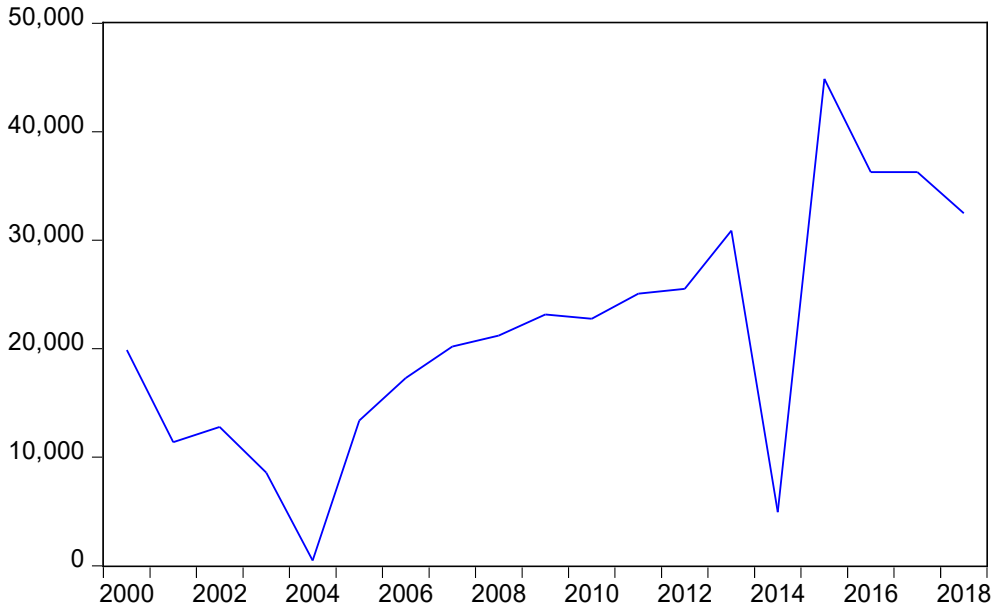
شكل: (1) إحصائية زوار متحف السودان القومي (2000-2018م)-الطلاب

Students



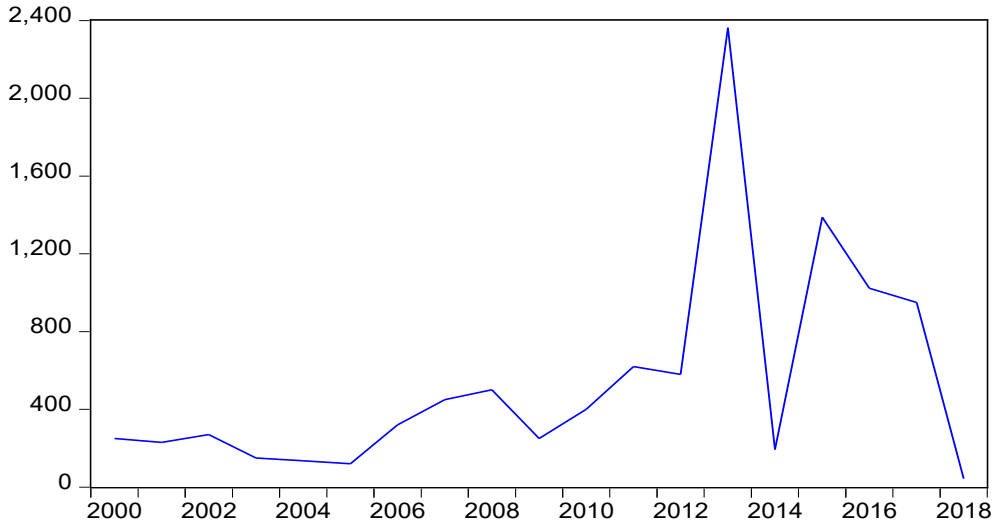
شكل: (2) إحصائية زوار متحف السودان القومي (2000-2018م)- الزوار المحليون

Locals



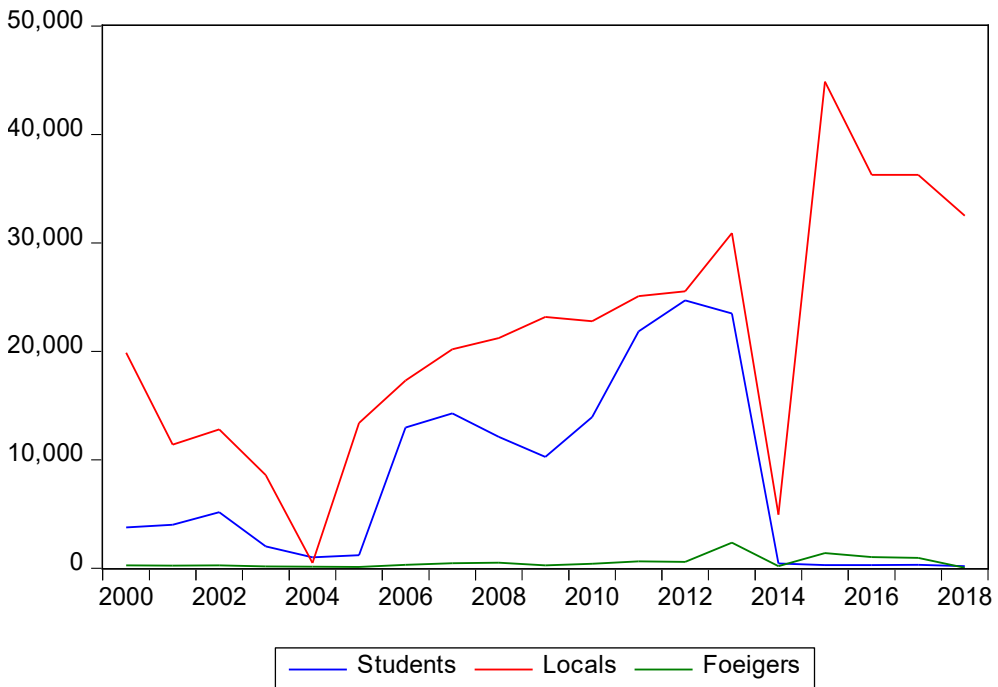
شكل: (3) إحصائية زوار متحف السودان القومي (2000-2018م) - الزوار الاجانب

Foeigers



شكل: (4) إحصائية زوار متحف السودان القومي (2000-2018م)

الزوار / الطلاب - المحليون - الأجانب



5- الترويج للسياحة الأثرية :

يمكن الترويج للسياحة الأثرية بإعتبارها عنصراً مهماً من عناصر التنمية من خلال الآتي:

1-5 زيارة المتاحف:

تمثل المتاحف أهم عوامل الجذب السياحي الأثاري لذلك لا بد من الإهتمام بمتاحفنا وبخاصة متحف السودان القومي الذي يقع في أجمل منطقة سياحية في العاصمة الخرطوم وهي منطقة المقرن والتي أثارت إعجاب الكثيرين لعل من أبرزهم الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين إبان زيارته للسودان عام 1978 م لحضور مؤتمر القمة الأفريقي حيث ذكر أن المنطقة الممتدة من مكان إقامته (فندق كورال/ الهيلتون سابقاً) وإلى مقر المؤتمر (قاعة الصداقة) - يقصد بالطبع منطقة مقرن النيلين - تعتبر من أجمل بقاع الدنيا التي زارها في حياته وإستمتع بالمشي راجلاً فيها من مقر سكنه إلى قاعة المؤتمر. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الهيئة القومية للآثار والمتاحف قد زودت بقوة من جنود الشرطة التي تلقت تدريباً خاصاً بغرض الحراسة وتأمين المنشآت الأثرية أطلق عليها إسم

« شرطة السياحة والآثار ». وبالمثل فإن بقية المتاحف الأثرية في ولايات البلاد (متحف بيت الخليفة عبد الله بأمدردمان ، متاحف شيكان (الأبيض) والسلطان علي دينار (الفاشر)، متحف البركل (مروي)، ومتحف كرمه (الشمالية) وغيرها تحتاج إلى ذات العناية والإهتمام بمظهرها ومحتوياتها وإجراءات تأمينها لتظهر بصورة لائقة حافظة لتراث هذا الوطن الممتد الجذور في أغوار التاريخ. وفي مجال المقتنيات الأثرية في متحف السودان القومي يجب أن يعاد النظر في أمائها وكمياتها وتوزيعها الجغرافي وإكمال النقص في المعروض المتحفية ليشمل كل ولايات السودان.

2-5 زيارة المواقع الأثرية:

ورغم أن السودان غني بمواقعه ومستوطناته والمعالم الأثرية، إلا أنها لم تستغل سياحياً ولم يستفاد منها ثقافياً واقتصادياً بصورة كافية. وإذا قارنا حالنا بجمهورية مصر العربية، نلاحظ أنها إستفادت أيما إستفادة من آثارها التاريخية في المجال السياحي، فمئات الآلاف من السياح يفدون سنوياً لمصر للإستمتاع بكنوزها الأثرية بسبب توفر العناصر الجاذبة للسياحة من طرق ووسائل نقل وترحيل وسكن (فنادق وموتيلات) ويدعم كل ذلك إعلام سياحي مكثف (11). وساعدت مجمل هذه الظروف تطور السياحة بوجه عام والسياحة الأثرية على وجه الخصوص والتي تدر على مصر أحد عشر مليار دولار سنوياً. وعلى الصعيد الداخلي وبرغم شح الإمكانات للترويج السياحي لزوار المواقع الأثرية قامت الهيئة القومية للآثار والمتاحف بإعادة فتح حجرات الدفن لبعض الأهرامات بغرض الترويج والجذب السياحي مثل حجرة الدفن رقم (10) بالجبانة الجنوبية في مروي (البحراوية) والخاصة بالملكة المروية بارتاري (260 - 250 ق. م) وهي مزينة برسومات ملونة رائعة يمكن أن تشكل عنصر جذب سياحي (12).

6- قيام البنىات الأساسية للسياحة:

وتشمل هذه البنىات:

6 - 1 إقامة منشآت السياحة الداخلية سواء أكانت وسائل إيواء مناسبة من فنادق وموتيلات وقرى سياحية وبيوت شباب ... الخ ، أو خدمات الطعام والشراب وخاصة في الأماكن التي تلاقي طلباً سياحياً كبيراً (13).

6 - 2 تنشيط مكاتب السياحة ومنظمي الرحلات السياحية بهدف توفير حزمة من المنتج السياحي والعمل على الترويج لها على شكل برامج سياحية إلى البلدان الأخرى (14).

6 - 3 إعطاء تسهيلات للحصول على تأشيرات الدخول على الحدود للسياح كمجموعات وأفراد.

6 - 4 تشجيع الإستثمار في القطاع السياحي وبخاصة الآثارى بالاستفادة من مكاتب الخبرة والإستشارات الإقتصادية والإدارية.

6 - 5 الإستفادة من المؤتمرات والمهرجانات ووسائل الإعلام الخارجى لجلب السياح للسودان.

7 - المعلوماتية والإنترنت:

لا بد من الإهتمام بالمعلوماتية من أجل تنوير الزوار والسياح الذين يفدون للبلاد بغرض السياحة وحضور التظاهرات الثقافية والمعارض التجارية (فعاليات معرض الخرطوم الدولي السنوية) وتعريفهم بما يحتويه هذا القطر من آثار عريقة (ثابتة ومنقولة) وذلك بتجهيز المطبقات والدليل السياحي الآثاري والذي يتضمن معلومات وافية عن أهم المعالم والمواقع الأثرية والمتاحف مع تبيان كيفية الوصول إليها بدءاً من تذاكر السفر وإنهاءً بالفنادق والموتيلات والإستراحات.

وثمة إقتراح يتواءم وروح عصر المعلوماتية وهو ضرورة إطلاق موقع على الإنترنت بلغات حية (العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية) يعد متحفاً رقمياً شاملاً للآثار السودانية منذ عصور ما قبل التاريخ (500,000 - 3200 ق.م) وإلى العصور الكوشية الفرعونية (2500 ق.م - 350م) وعصور الكونفدراليات المسيحية (543 - 1504م) والإسلامية (1504 - 1821م) والدولة المهدية (1885 - 1898م) مثلما فعلت جمهورية مصر العربية مؤخراً حيث أنشأت هذا المتحف الرقمي الشامل بالتعاون مع إحدى كبريات شركات الكمبيوتر العالمية. وبما أن مثل هذا المشروع يستغرق زمناً ليس بالقصير (3 - 5 سنوات)، فبالإمكان أن تكون البداية إطلاق موقع عادي على الإنترنت مصحوباً بتعليق مكتوب بغرض التنوير العام على أن يكمل مثل هذا المشروع الكبير بعد (3 - 5 سنوات) ليتضمن بالصوت والصورة وتجسيد ثلاثي الأبعاد بانوراما للأماكن الأثرية والشخصيات التاريخية السودانية عبر أكثر من أربعة آلاف عام ليؤدي هذا المتحف الرقمي الفضائي دوره الإيجابي في إثراء التعليم والسياحة والنهضة الثقافية في السودان(15).

8- تأهيل الكادر السياحي الآثاري:

وهذا يتطلب إضافة إلى التأهيل العلمي النظامي، فتح أقسام للسياحة والفندقة في المؤسسات الجامعية السودانية، ضرورة تدريب الإداريين والمرشدين السياحيين السودانين في مجال العمل السياحي الآثاري وصقل تجربتهم بالدورات المهنية في الدول المتقدمة في مجال السياحة مع زيادة الجرعة التدريبية الداخلية والخارجية (16).

الخلاصة:

- أ. السودان غني بالجواذب السياحية المتمثلة في الموارد الطبيعية (محميات طبيعية وثروات حيوانية ونباتية ومنتجعات سياحية) والثقافية المتمثلة في الآثار الثابتة (أهرامات، مدافن، معابد، كنائس ومساجد تاريخية) والمنقولة (صناعات فخارية ونحاسية وحديدية، غزل ونسيج... الخ)، فضلاً عن التراث الشعبي (الفلكلور) الذي يتميز بالتنوع والثراء (غناء، رقصات شعبية، أزياء، مصنوعات شعبية ووسائل سفر تقليدية وعمارة شعبية... الخ).
- ب. تشير الأدلة الإحصائية (أنظر أعلاه) أن السياحة الآثارية في السودان (زيارات المتاحف والمواقع والمعالم الأثرية) لا تزال في بداياتها مقارنة بالعديد من البلدان الأفريقية والعربية والتي أصبحت فيها إحدى مصادر التنمية الأساسية بل وتدر عليها عشرات الملايين من العملات الصعبة. بيد أننا نلاحظ في ذات الوقت أن زوار المتاحف والمعالم الأثرية من السودانين قد إزداد بشكل مضطرد رغم قلة الإيرادات السياحية إذ لا تتخطى بضع ملايين من العملات الصعبة. ومن جهة أخرى، نجد أن زوار المتاحف الآثارية يشكلون نسبة مرتفعة مقارنة بزوار المواقع والمعالم الأثرية بسبب سهولة زيارة المتاحف مقابل رسوم رمزية (متحف السودان القومي) أو بدون رسوم بالنسبة لمتاحف الولايات شيكان (الأبيض) السلطان علي دينار (الفاشر)، البركل (مروي) وكرمة (الشمالية).
- ج. الترويج للسياحة الآثارية في السودان باعتبارها عنصراً أساسياً من عناصر التنمية الإقتصادية والإجتماعية يتطلب الإهتمام بالعديد من الجواذب، لعل من أهمها المتاحف بإعتبارها أحد أبرز عوامل الجذب السياحي والعمل على إعادة تأهيلها وصيانتها وترميم محتوياتها الأثرية بصورة دورية..
- د. لا مشاحة أن أحد أهم دعائم العمل السياحي الآثاري في هذا العصر الذي يتقدم بخطى متسارعة في جميع المجالات الإستفادة من المعلوماتية والإنترنت.
- هـ. الإهتمام بقيام البنيات الأساسية للسياحة الآثارية التي تشمل وسائل الإيواء المناسبة (فنادق وموتيلات وقرى سياحية وبيوت شباب) وقيام شركات السفر والسياحة بتسهيل إجراءات الحصول على تأشيرات الدخول والإستفادة من المؤتمرات والتظاهرات الثقافية والمعارض ووسائل الإعلام (المقروءة والمسموعة والمرئية) لجلب السياح للبلاد.
- و. تأهيل الكادر السياحي الآثاري بالتأهيل العلمي وإنشاء تخصصات للسياحة والفندقة في الكليات الجامعية السودانية مع تأهيل وتدريب الإداريين والمرشدين السياحيين في مجال العمل الآثاري داخل وخارج السودان.



لوحة 3: أهرامات البجراوية - مملكة مروي (009 ق.م - 053م)

أهرامات الحضارة المروية - البجراوية لوحة 4: الكشك الروماني الطراز- النقعة ، مملكة مروي (009 ق.م - 053م)



الهوامش :

- (1) مصطفى حسن زروق، «الإستثمار السياحي في السودان»، في: السياحة في السودان: دراسات وتوصيات مؤتمر أركويت الثاني عشر، أركويت 15-17 ديسمبر (تحرير: الطيب أحمد حياتي)(الخرطوم، مطبعة جامعة الخرطوم، 1997) ص 50.
- (2) خالد مقابلة، «السياحة صناعة عالمية» في: مجلة أنباء، كلية الآثار والأنثروبولوجيا - جامعة اليرموك (الأردن 2003م) ص 16-17.
- (3) عبد الرحيم محمد خبير (بدون تاريخ) ماهية علم الآثار (مقال غير منشور) ص 3.
- (4) سورة التحريم، الآية رقم (5).
- (5) سورة التوبة، الآية رقم (112).
- (6) مشاعل خصاونة، «الجانب الإقتصادي للتنمية السياحية» في الأردن والسياحة: مشكلات وهموم على الساحة، منشورات معهد الآثار والأنثروبولوجيا بجامعة اليرموك (تحرير منها الحداد) (الأردن 2003م) ص 104.
- (7) إنتصار صغبيرون الزين، «المواقع الأثرية في السودان»، في: السياحة في السودان: دراسات وتوصيات مؤتمر أركويت الثاني عشر، أركويت 15-17 ديسمبر 1997م، ص 117-128.
- (8) عبد الرحيم محمد خبير، «الآثار والتنمية السياحية في السودان»، في «دراسات أفريقية»، مجلة بحوث نصف سنوية، جامعة أفريقيا العالمية، العدد الثالث والثلاثون، السنة الواحد والعشرون، يونيو 2005 م، ص 118 - 119.
- (9) المرجع السابق، ص 115.
- (10) بشير زهدي، المتاحف: دراسات ونصوص قديمة (دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 1998م ص 66).
- (11) عبد الرحيم محمد خبير، «الآثار والتنمية السياحية في السودان»، في «دراسات أفريقية»، مرجع سابق، ص 119.
- (12) معلومة مبلغة شخصياً من الأستاذ صلاح عمر الصادق: الهيئة القومية للآثار والمتاحف السودانية 2006م.
- (13) منها حداد «التوصيات»، في: الأردن والسياحة: مشكلات وهموم على الساحة، مرجع سابق، ص 194-197.
- (14) المرجع السابق، ص 197.
- (15) عبد الرحيم محمد خبير، «الآثار والتنمية السياحية في السودان»، في «دراسات أفريقية»، مرجع سابق، ص 121-122.
- (16) صلاح عمر الصادق، دراسات سودانية في السياحة. مكتبة الشريف الأكاديمية للنشر والتوزيع الخرطوم، 2008م، ص 152.

ريش النعام في حضارتي مصر القديمة والسودان القديم

كلية الآثار جامعة الأقصر - جمهورية مصر العربية

د. رضا علي السيد عطا الله

مستخلص:

تتناول الورقة البحثية بداية معرفة المصري والسوداني القديم لريش النعام من حيث أسماء الريش، وأنواع الريش، ومصادره سواء الداخلية منها والخارجية، ثم خطوات استخدام الريش، سواء تضمنت هذه الاستخدامات علي استخدامات دينوية في صناعة التيجان وزخرفتها، وصناعة الملابس، وبعض الشارات والرموز، وكذلك في صناعة المراوح، وفي حشو وسائد المقاعد ومراتب الأسرة، وأيضاً استخدامه في المجالات الطبية؛ أو استخدامات دينية كأداء الطقوس والاحتفالات الدينية والسحرية وغيرها، وقد اعتمدت الباحثة علي المنهج التاريخي والوصفي التحليلي المقارن. ولقد خلصت الدراسة بمجموعة من النتائج تمثلت في مدي التطابق في العديد من اوجه استخدامات الريش في كلتا الحضارتين من جهة، والتشابه الكبير بين أشكال وأنواع الصناعات الريشية في كلتا الحضارتين من جهة أخرى.

كلمات مفتاحية: الريش، النعام، مصر القديمة، السودان القديم، مروي، كوش.

Ostrich feathers in ancient Egypt and ancient Sudan

Dr.Redha Ali El-sayed Attalla

Abstract:

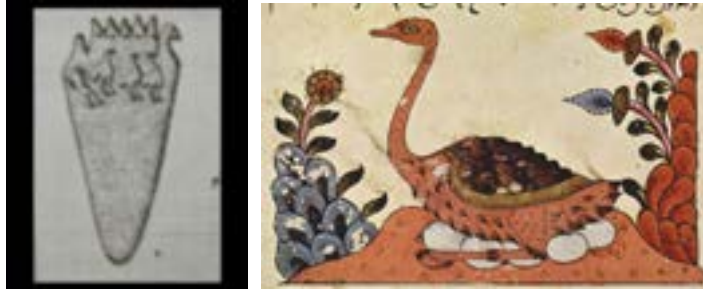
The paper deals with the beginning of the knowledge of the ancient Egyptian and the Sudanese of ostrich feathers in terms of feathers names, the types of feathers, and its sources of interior and external, then steps to use feathers, whether these uses include **worldly uses** in the manufacture of Tijian and their decoration, the clothing industry, some badges and symbols, as well as in The fans industry, and in stuffing seats and family ranks, as well as its use in the medical fields; Or **religious uses** such as ritual performance, religious, magic celebrations, etc., and the researcher has relied

on the comparative analytical and descriptive approach. The study concluded with a set of results represented in the extent of congruence in many aspects of feathers in both civilizations on the one hand, and the great similarity between the forms and types of feathers in both civilizations on the other hand.

Key words: Feather, Ostrich, ancient Egypt, ancient Sudan, Maroe, Kush.

مقدمه:

تدلنا الرسوم المنقوشة علي الصخور علي أن غرض المصريين والسودانيين البدائيين من صيد الحيوانات والطيور ليس بقصد التسلية فحسب , بل دفاعا عن أنفسهم , أو كوسيلة للحصول علي أدوات يتحلون بها (كريش النعام) , أو للحصول علي ما ينوعون به طعامهم⁰. كما تدلنا الرسوم القديمة في عهد ما قبل الأسرات علي أن المصري والسوداني القديم قد اجتهد في استئناس الطيور كبيرة الحجم كالنعامة⁰. [شكل 1] والتي ظهرت مصوره بكثرة علي فخار من عصر حضارة نقاده الثانية [شكل 2], والتي يرجح أن المصري والسوداني القديم قد تمكن من استخدام ريشها في تلك الفترة المبكرة, حيث عرف استخدام الريش منذ العصور السحيقة في معظم الأقطار, وفي مصر والسودان اللاتي لم تشذان عن هذه القاعدة , ويمكن إرجاع بدء استعماله إلي فترتي تاسا والبداري في مصر⁰. حيث عثر علي ريشة طائر بجوار رأس متوفي من عصر حضارة دير تاسا⁰. وإلي حضارة كرمة (2500 ق.م - 1500 ق.م), حيث تدلنا شواهد الأدله علي وجود طيور النعام⁰ وريشها ضمن المناظر⁰.

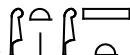
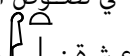
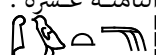


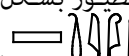
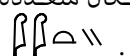
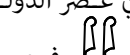
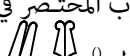
(شكلي 1 ، 2) ريش النعام من دير المدينة ومن نقادة.

وربما قبل ذلك بقليل حيث عثر علي كميات كبيره من قشور بيض النعام وقد نجح المصري والسوداني القديم في استخدامه في صناعة الحلي وأدوات الزينة وأدوات المائدة في عصر حضارة الفيوم (أ)⁰. وحلوان العمري⁰. مما يوحي بنجاح المصري والسوداني القديم كذلك في استغلال مخلف آخر من مخلفات هذا الطائر أسهل من قشور البيض استخداما وهو الريش ومن الممكن أن نؤكد أن المصري والسوداني القديم قد استخدم ريش الطيور بشكل عام وريش طائر

النعام بشكل خاص منذ أقدم العصور⁰. وذلك لارتباط ذلك الطائر بالشمس حيث لاحظوا أنها تقوم بأداء رقصه طقسه تحية لشرق الشمس⁰.
أولاً: أسماء الريش:

تعد ريشة طائر النعام من أكثر أنواع الريش تصويراً علي الآثار المصرية والسودانية القديمة ، والتي عادة ما تصور في شكل ريشة نعام وقد مال طرفها العلوي إلي أسفل علي باقي جسم الريشة القائم. هذا، ولقد أطلق المصري القديم علي الريش العديد من المسميات منها:

1-Swt : وهو اسم أطلقه علي ريش الطيور بشكل عام وريش طائر النعام بشكل خاص ويرجع هذا الاسم إلي عصر بناء الأهرام⁰. وقد كتب بإشكال متعددة
- في نصوص الأهرام  ، وفي عصر الدولة الوسطي:  ، وفي عصر الاسره
الثامنة عشرة:  ، في عصر الأسرة العشرين:  ، وفي صيغة الجمع:  ،


2-Swty : وهو يرمز إلي ريش الطيور بشكل عام وقد كتب أيضا بإشكال متعددة منها: في عصر الدولة القديمة:  ، في عصر الدولة الوسطي:  ،
 ، في عصر الأسرة الثامنة عشرة:  ، ولقد ظهر الأسلوب المختصر في كتابة هذا الاسم في صورة ريشتين مزدوجتين كما في: عصري الدولة القديمة و الوسطي⁰:  ، وهما يرمزان إلي الريشتان المزدوجتان⁰. اللتان يحملها الملوك والملكات والالهة علي حدا سواء وهي تخص ريشة النعام بالذات ويروي Hannig « أنها ترمز لعبارة qAi Swty »⁰ وتعني الريشتان العاليتان المزدوجتان كزخرفه ريشه تعلو الرأس ترمز في راية إلي كنيه عظيمه لحاملها⁰.
كما أورد Hannig « شكلا آخر في قاموسه ترمز إلي ريشة النعام وهي العلامة التي حددها تحت رقم H6 »⁰ والتي يري Gardiner « أنها تمثل تطور طبيعي لشكل الريشة العادية في اللغة الهيراطيقية في مرحلة Middle Egyptian⁰ ».

3-mHt : ويرجع ظهور هذا الاسم في عصر الدولة الحديثة وعلي وجه التحديد الأسرة الثامنة عشرة وهي تفيد احد المعاني التالية:
- ريشة الطيور ، وخصوصا ريشة النعام ، ريشة تزيين رؤوس الالهة أو فوق رؤوس الليبيين ، مروحة من الريش⁰.

كذلك نعت الريش منذ عصر الدولة الحديثة باسم "nfr"  وإن كانت تخص علي وجه التحديد ريشة الإله نفرتم كأحد المفردات المكونة لاسمه⁰.

ثانيًا: أنواع الريش ومصادره:

1. أنواع الريش:

تعددت أنواع الريش التي نجح المصري والسوداني القديم في استخدامها مثل: ريش طائر الواق⁰، الغراب⁰، والغداف، وطيور مائية أخرى مثل: البط، والإوز، بالإضافة لريش بعض الطيور ذات الأدوار الدينية مثل: الصقور، والنسور، والبجع بأنواعه، هذا إلى جانب ريش طائر الحمام الذي ظهر في حالة واحدة فقط في مقبرة «يويا وتويا»⁰. وإن كان أكثرها شيوعا واستخداما هو ريش طائر النعام.

ولقد كان ريش النعام تحديداً يستخدم بكثرة نظرا للصفات التي يتحلي بها النعام من سرعة وقوة أرجلها الطويلة، وقدرتها علي ضرب الأرض بقوة مما يجعلها رمزاً للقوة⁰.

2. مصادر الريش:

أ. المصادر المصرية :

لقد كان المصري القديم حريص علي الحصول علي الريش من الطيور الموجودة في بيئته الطبيعية، وخاصة ريش النعام الذي توافر بكثرة في الصحراء الشرقية⁰. حيث كان الملوك والأمراء يخرجون في رحلات ترفيهية لصيده للحصول علي ريشه من تلك المنطقة، كما ظهر ذلك من يد مروحة وجدت في مقبرة «توت عنخ آمون» والتي صور علي احد وجهيها صورة الملك وهو يصيد النعام بقوس وسهم وكتابة تفيد أن هذا الصيد حدث في الصحراء الشرقية⁰. وبخاصة في صحراء هليوبوليس الشرقية، والتي ظل النعام شائعا فيها لفترة متأخرة جدا.²⁴ كما كان النعام يصاد من صحراء فقط عند جبل بخن «Bekhen»²⁵

ب. المصادر السودانية والأفريقية:

بدأت الصلات التجارية بين مصر القديمة والسودان القديم منذ فجر التاريخ. فقد كانت مصر لقرون عدة مهتمة بالمنتجات السودانية وعلي رأسها ريش النعام⁰.

يبدو أن الريش، وخاصة ريش النعام لم يكن موفورا بدرجة تفي بالغرض المطلوب، إذ أن بعضه كان يجلب من خارج مصر مثلما هو مصور علي الجدار الذي يصل بوابتي الملك «حور محب» بالكرنك، حيث صور ريش النعام مجلوبا من «بلاد بونت»²⁶ كما نجده مصورا في المستوي العلوي من المنظر المصور علي الجدار الشمالي للصالة المستعرضة بمقبرة الوزير «رخمي رع» بالقرنة.²⁷ كما كان يجلب من البلاد الجنوبية، مثلما نراه مصورا في معبد بيت الوالي الخاص بالملك «رمسيس الثاني»²⁸ في النوبة، وهو يتقبله كجزية.²⁹ كما نري الوزير «رخمي رع

« وهو يتقبل جزية بلاد كوش المصور أفرادها في المستوي الثالث من المنظر المصور علي الجدار الشمالي للصالة المستعرضة والمحتوي علي ريش النعام.⁽³⁰⁾ »

حيث كان السودان القديم موجودًا لإنتاج ريش النعام والصمغ العربي من أقدم العصور وحتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي⁰.

في الواقع ، من حيث الثروة الحيوانية ، النعام ، الذي كان ريشه وبيضه وقشوره موضع تقدير واحترام في العصور القديمة ، وكان ذلك على نطاق واسع في شرق السودان وكذلك في شماله⁰. كما كان الريش يدخل ضمن الاستخدام التجاري ، مثل تجارة الريش السوداني مع بلاد الصين القديمة ، حيث كانت الأهمية الاقتصادية للطائر تتمثل في أن يمتلك «ريشًا وأن يكون هذا الريش جميلًا»⁰. حيث يؤكد تحليل آدامز للعلاقات التجارية بين مصر القديمة والسودان، استخدام مصر لمنتجات الغابات السودانية بما في ذلك العاج وجلود الحيوانات وريش النعام والذهب والأحجار الكريمة⁰.

وتعد حضارة كوش القديمة ، والتي تقع على طول نهر النيل في جنوب مصر والجزء الشمالي من السودان، من أكثر المناطق المصدرة لخشب الأبنوس ، والذهب ، وريش النعام ، وجلود الحيوانات لمصر القديمة وأماكن أخرى في العالم القديم⁰.

كما شملت التجارة الخارجية من العاصمة السودانية القديمة مروى خشب الأبنوس ، والفيلة ، والذهب ، والحديد ، والعاج ، وريش النعام ، وجميعها كانت بمثابة الأسباب الأساسية وراء الانتشار المروى إلى العالم القديم فيما بعد⁰. حيث كان يعتبر صيد النعام من أجل الريش ممارسة قديمة، لاسيما وأن كل من النعام وريشها يتميز بقيمتها الاقتصادية العالية⁰. خاصة وأن حجم تجارة الريش الحديثة لا تضاهي بأي شكل من الأشكال تجارة الريش قديمًا⁰.

ثالثًا: خطوات استخدام ريش النعام:

رغم قلة وندرة المصادر الأثرية والنصية التي تشرح لنا كيف كان يستخدم الريش، إلا أن هناك بعض المناظر التي تبين لنا ولو بشي من السطحية مراحل استخدام الريش والتي يمكن ترتيبها كالآتي: مناظر صيد الطيور في الأحراش [شكل (3)]، مناظر تجميع الطيور المصادة في أقفاص [شكل (4)]، مناظر نقل الطيور المصادة، مناظر نتف ريش الطيور. حيث يمكن أن نجد هذه المناظر مصورة علي العديد من المقابر منها مقبرة « رخمى رع »⁽³¹⁾، ومقبرة « كام عنخ » ، و مقبرة « ششم نفر الأول »⁽³²⁾، ومقبرة « قن أمون » ، و« أمون موسي » ، و« وحي »، أما عملية تحويل الريش من مادة خام إلي منتج مصنع فهو نادر التصوير علي الآثار المصرية والسودانية علي حدٍ سواء.



(شكلي 3 ، 4): صيد الطيور من أحراش الدلتا ، وجمعها في أقفاص.

رابعاً: مجالات استخدام ريش النعام:

تعددت مجالات استخدام الريش كما تعددت مصادرة ويمكن تقسيم مجالات استخدام الريش إلي مجالات حياتية، ومجالات دينية.
أولاً: استخدامات ريش النعام في المجالات الدنيوية:
ويمكن تقسيمها إلي :-

1- استخدامات الريش في المجالات الاجتماعية :

أ- في صناعة الأثاث:

رغم أن معظم المنتجات الريشية فقدت كلياً إلا أننا مازلنا نملك بعض الأضواء الخافتة الدالة علي مظاهر استخدام الريش في المجالات المختلفة والتي لا تزال تحتاج منا لمزيد من الفهم.³³ ومن أنواع الأثاث التي استخدم الريش في صنعها:

المساند والوسائد :

كانت المقاعد مهما بلغ ثراء المادة المصنوعة منها لا تحقق الراحة الكافية دون الحاجة إلي استخدام وسائد ومساند توضع إما خلف الظهر أو تحت الأقدام والتي توضع فوق الحصر لتكفل الراحة للمدعوين إذا زاد عددهم عن عدد المقاعد الموجودة.³⁴ ولقد نجح المصري القديم في استخدام ريش طيور كل من البط والاوز في حشو المساند والوسائد لصغر حجم ريشها.³⁵ مما يسهل معه استخدامه في الحشو دون الحاجة إلي تقسيمه ، وبينما يري البعض أن ريش البط والاوز هو المستخدم في عملية حشو الوسائد والمساند يري البعض الآخر أن ريش دجاج الماء والحمام هو المستخدم في حشوها.³⁶ [شكلي (5، 6)]



(شكلي 5، 6): كرسي ووسادة محشوة بالريش من مقبرة يوبيا وتويا ، وبنات أخناتون تجلس علي وسادة محشوة بالريش.

ولقد استخدم ريش النعام السوداني في حشو المساند والوسائد ، لاسيما وأن الصلات التجارية بين مصر القديمة والسودان القديم تعود إلي فجر التاريخ. فلقرون عدة كانت مصر القديمة مهتمة بالعديد من المنتجات السودانية، والتي كان علي رأسها الريش⁰.

مراتب الأسرة :

استخدم الريش أيضا في حشو مراتب الأسرة ، حيث صور استخدامه في حشو مرتبة سرير في احد المناظر المصورة علي احد جدران قصر اخناتون.³⁷ وان كان الدليل علي صحة ذلك الرأي غير موجود.

السجاد :

استخدم الريش أيضا في صناعة السجاد حيث عثر علي نماذج لهذا النوع من السجاد المصنوع من الريش في حضارة كرمة.³⁸

المراوح والمظلات :

ربط المصريون القدماء الريش بالسودان بشكل وثيق لدرجة أن النصوص المصرية القديمة اشارت إلي أن الريش كانت تُصنع منه مراوح الريش من الريش الوارد من بلاد السودان القديم «نحسيو»⁰.

ولقد أطلق المصري القديم علي مروحة الريش اسم « خو Hw »³⁹ وكانت سيدات الطبقات الأرستقراطية غالبا ما يحملن بين أيديهن ريشة نعام للترويح عن أنفسهن في الأجواء الحارة . ولقد تعددت أشكال المراوح كما تعددت استخداماتها ، فهي إما تتخذ شكل ريشة نعام واحدة تثبت بعصا أو يد خشبية أو معدنية طويلة أو قصيرة ، [شكل (7)] أو تتخذ شكل عدة ريشات تثبت في شكل نصف دائرة (مثل مروحة الملك توت عنخ آمون المحفوظة بالمتحف المصري) والتي لا تزال تحتفظ ببعض ريشاتها حتى الآن⁴⁰ [شكل (8)]. وكذلك مروحة الاحتفالات الخاصة به التي كانت مجهزة بريش النعام ، ولا تزال الثقوب التي كان يثبت فيها الريش تري

حول طرف المروحة)⁴¹، أو تتخذ شكل عمود البردي أو زهرة اللوتس⁴² [شكل (9)]، أو تتخذ شكل قرص الشمس ذو الأشعة المشرقة، أو شكل ثلاثة أرباع الدائرة⁴³ وهي تلعب دور المظلة أكثر من كونها مروحة)، أو تتخذ شكل زوج من ريش النعام (مثل ذلك النوع الذي ظهر جليا في عصر الملك اخناتون من علي بعض أحجار التلاتات الخاصة بقصره في تل العمارنة)⁴⁴.



(الأشكال 7، 8، 9): الأشكال المختلفة لمراوح الريش.

أو تتخذ شكل جناح أوزة (كما ظهر ذلك من مروحة الريش التي صورت علي تابوتي كاويت وعاشيت بالمتحف المصري تحت رقم (47397))⁴⁵ [شكل (10)]. هذا إلي جانب المراوح صغيرة الحجم، والتي تصنع بضم مجموعة من الريش بأربطة دون الحاجة لإضافة مقابض تثبت فيها وغالبا ما تظهر في أيدي القائمين بأعمال الشواء أو الباعة في الأسواق [شكل (11)].



(شكلي 10 ، 11): مروحة من جناح الطيور بتابوت كاويت ، وبيع المرواح في الأسواق.

كما عثر علي ريش النعام ضمن الأثاث والمتاع الجنزي ببعض دفنات القبور السودانية خلال العصر المروي ، والتي كانت الملابس ، والقلائد ، والأساور المصنوعة من الخرز ، ومساند الرأس الخشبية ، والقبات المزخرفة ، ومرواح من ريش النعام^{٥١}.

ب- في زخرفة الملابس :

لقد انصب اهتمام الناس قديما علي استخدام ريش النعام - باعتباره ارقى وأجمل أنواع الريش - في صناعة وزخرفة الملابس الفاخرة ، وكان ذلك من أهم الدوافع التي دعت لاستئناس النعام علي أيدي الفراعنة ، الذين كانوا سباقين إلي ذلك . فالي جانب استخدام الريش في صناعة الأثاث ، كان يستخدم أيضا في صناعة الملابس الملكية الخاصة بالاحتفالات الطقسية .

فمنذ عصر الدولة الحديثة والملوك والملكات يرتدون في الاحتفالات الخاصة أروية طقسية مزخرفة بالريش . حيث ظهر الملوك وقد طوق صدورهم أجنحة من ريش الطيور وقد التصقت معا علي الصدر ، ولم يكن هذا الرداء خاصا بالملوك فحسب بل ظهر بعض الأفراد وقد احتضنت أجنحة الريش صدورهم^{٤٦}. وان ظهرت زخارف الريش في بعض الأحيان علي شكل نقاط تغطي منطقتي الصدر والكتفين ، أو في شكل خلية نحل تغطي منطقة اعلي الصدر وتدور حول الكتفين^{٤٧} ، أو تغطي كامل الجسد. ومن هنا ندرک أن زخرفة الملابس كانت من ضمن أعمال الريش ، وان أصبح في وقت متأخر يستخدم في موضوعات وأعمال مختلفة^{٤٨}. وفي السودان القديم ، تظهر أجنحة وريش الصقور تزخرف التنورة المليئة بالريش^{٥٠}.

ج- في زينة الرأس والتيجان:

تعد أغطية الرأس والتيجان من الرموز والشارات المقدسة لكل من الملوك والملكات والآلهة في مصر والسودان القديم علي حدا سواء^{٤٩}. وتعد الريشة أقدم زينة رأس في كلتا الحضارتين المصرية والسودانية القديمة^{٥٠}. حيث تزيين القوم بوضع ريشة واحدة في رؤوسهم منذ عصر حضارة «دير تاسا» حيث عثر علي ريشة بجوار رأس متوفى من تلك الحضارة^{٥١}. أو بوضع ريشتان ، حيث

كان حمل ريشتين من ريش النعام فوق الرأس بمثابة مقياس للقوة وشدة العزم.⁵²⁾ غالبًا ما كان الريش رمزًا للسلطة والقوة والمكانة بين ملوك القدماء ، حيث تم تداوله بكثرة من بين أشياء أخرى بين بلاد السودان وصحاري وحيثها في الشمال⁰.

كما يعد الريش هو أحد أكثر العناصر السودانية القديمة تميزًا في تيجان وعصابات أهل السودان القديم ، حيث ظهرت بكثرة في النقوش المروية القديمة ، إلى جانب عقال أو عصابة الرأس التي تميزت زخرفتها الأساسية بوجود ريشة أو ريشتين من ريش طائر النعام⁰.

كما كانت الزينات الريشية للرأس صفة مقدسة تعبر عن قوة النظام الكوني ، ولذلك فقد كان الريش في مصر والسودان القديم يأتي معبرا عن كل معاني القداسة والعبودية.⁵³⁾ وفي الوقت الذي حمل فيه الفرد العادي ريشة واحدة من حضارة «دير تاسا» ، حمل صيادو الصحاري المصرية والسودانية الريشة والتي كانت بمثابة زخرفة تزين رؤوسهم ، والذين يظهرون في أغلب الأحيان وهم يحملون ريشة واحدة فوق شعورهم ويكون بصحبهم كلاب الصيد.⁵⁴⁾ وان ظهوروا أحيانا يرتدون ريشتين. كما حمل سكان الصحراء الشرقية في مصر الريشة . والذين أطلق عليهم المصري القديم اسم «*PDtiw-Siw*» بمعنى « أصحاب الأقواس والريشة».⁵⁵⁾ كما حمل الملوك والملكات والزوجات الإلهيات والأمراء الريشة.⁵⁶⁾ كزخرفة فردية فوق الرأس أو متداخلة في تركيب التيجان وزينات الرأس الاخرى .

كما يد ارتداء ريش النعام كزخرفة فوق الرأس إلى جانب إرتداء الأقنعة الحيوانية ، من أهم عادات صيادو الصحاري والبراري والقفار في السودان القديم⁰. حيث يعتبر صيد النعام من أجل الريش ممارسة سودانية ونوبية قديمة. نظرا لما يتميز به كل من النعامة وريشها في تلك البلاد الحارة من جمال⁰.

كما اشتملت الرسوم والزخارف التي عُثر عليها أركيل عالم الآثار والأنثروبولوجيا في العديد من المواقع الأثرية القديمة بالسودان لاسيما بين وادي حيفا وخرطوم علي مناظر للنقبة الملكية ، وغطاء الرأس من ريش النعام مع قرص الشمس⁰.

ومن أمثلة هذه التيجان والزينات الرأسية ما يلي :

- تاج « أتف - *Atf* » : يتكون تاج أتف في الأصل من قرنين لكبش -
يمتدان أفقيا ، وتعلوهما ريشتان من أجنحة النعام ، وكان ينفرد بلبس هذا التاج معبود اسمه « عنجتي » اشتهرت عبادته في شرق الدلتا ، فاعتبر هذا التاج رمزا من رموز الدلتا ، ثم أضاف إليه الملك التاج الأبيض وكان يتوسط الريشتان ، ويعلوه قرني الكبش ، وليس من شك في أن تاج « أتف » يعتبر رمزا للاتحاد بين الجنوب والشمال⁵⁷⁾.

وان كان هذا التاج في نظر البعض يرمز بكل تأكيد إلى بعض الطقوس الدينية.⁵⁸⁾ كما

يميل البعض إلي اعتبار أن تاج « الاتف » عبارة عن التاج الأبيض، الذي قطعت قمته وحل محلها قرص الشمس ، وعلي الجانبين ظهرت ريشتا الصقر⁵⁹ أو ربما ريشتا النعام رمز الحق.⁶⁰ وإن كان الاتفاق علي أن تاج «أتف » الذي كان يرتديه أوزير - بعد عنجتي - كان يتألف من التاج ذي الريش المزدوج وتاج مصر العليا.⁶¹ أو رمزا لمدينة أبيدوس.⁶²

- تاج « حنو - Hnw » : يتكون هذا التاج من قلنسوة علي جانبيها الحيات المقدسة يعلوها ريشتا نعام برأس مقوس ، كما توجد حيتان مقدستان تحملان قرص الشمس علي رأسيهما عن اليمين وعن اليسار. ويقارن البعض بين هذا التاج وتاج خاص بالملك « ني وسر رع » وفي هذا التاج تستقر الريشتان فوق الشعر المستعار المستدير مباشرة وليس فوق القلنسوة. ورد أسم هذا التاج في نص منقوش علي المقصورة الحمراء الخاصة بالملكة حتشبسوت بالكرنك ، والنص يقول :



sSp.t.i Hnw m tp.k (Dd mdw in Hwt-Hr : sAt(.i) mrit (.i) (MAat-KA-Ra

قول كلام (تلاوة) بواسطة حتحور: ابنتي محبوبتي (ماعت كا رع) ولتكون السبب في جعل قلوب العامة حية (أو : لتكوني السبب في استمرار قلوب « العامة » في الحياة).⁶³

- تاج «همهم - Hmhm » : يتكون تاج « همهم » من مجموعة من ثلاثة حزم من نبات البردي أو اللوتس، والتي تثبت علي قرون الكباش ، وتنظم فيما بينها بريش النعام والحية المقدسة. ولقد لوحظ أن الملك « اخناتون » قد ارتدي تاج «همهم» وكذلك الملكة « نفرتيتي » قد ارتدت نموذج مصغر منه. ويعتبره البعض في هذا المنظر مثالا لتاج « أتف ». ولقد ظهر هذا التاج لأول مرة منذ عصر الملك « اخناتون » كما كان الإله « حور » من أشهر الآلهة ارتداء لهذا التاج.⁶⁴ وكذلك الإله « أمون »، والذي ظهر علي الجهة الخلفية للجدار الغربي من الصرح الثاني لقاعة الأعمدة بمعبد « أمون رع » بالكرنك ، جالسا ومن خلفه كل من « موت » و « خونسو » واقفين وأمامه رمسيس الثاني راكعا وقد ارتدي تاج « همهم ».⁶⁵ وكذلك ظهر الملك « توت عنخ أمون » مرتديه علي ظهر كرسيه المذهب بالمتحف المصري.

- تاج « شوتي - Swty » : جرت عادة الملوك ارتداء تيجان يدخل في تصميمها بعض الرموز والشارات التي تربط تيجانهم ببعض الآلهة ومالها من صفات خاصة، ومن أبرز الامثلة علي ذلك التاج الريشي أو تاج « شوتي » والذي يدخل الريش في تصميمه، والريش في حد ذاته له صلة بالآلهة السماء ، والهة الهواء مثل : « حور » و « شو » و « نوت »..... الخ هذا ويعتبر تاج الريش تاجا خاصا بالإله « بتاح- تاتنن » ، كما يعتقد انه نفس

تاج الإله «ست» في صراعه مع حورس ، كما ارتدي هذا التاج عددا من الآلهة أمثال :«بتاح» و«أنوريس» و«أمون رع» و«سوبك» و«حور» و«مونتو» و«مين» وغيرهم من الآلهة.⁶⁶ خاصة وأن الريش يوحى بسيطرة صاحبه من الملوك والملكات والآلهة علي الجو وعلي الهواء وعلي السماء. الأمر الذي جعل الغرض من وراء وجود الريش في أغطية الرأس والتيجان يختلط علينا ومن هذه الافتراضات ما يلي:

- إما لربط مرتديه بالآلهة الاصلية التي ترتدي هذا النوع من التيجان الريشيه.

- أو لتوحي بسيطرة مرتديه بآلهة السماء والهة الهواء.

- أو لترمز إلي النور المزدوج الذي يسقط علي منطقتي الجنوب والشمال.

وهي في رأيي ترمز لهذه الافتراضات مجتمعه فهي تربط مرتديها بالآلهة حامله تيجان الريش أو التي يدخل الريش في تركيبها كما تربط حاملها بالهة الهواء والسماء مثل حور ، وشو ، ونوت، وغيرها حيث أن ريش الطيور بشكل عام وريش طائر النعام بشكل خاص يتميز بقدرته علي الانسجام مع الديناميكية الهوائية، كما يرمز الريش إلي النور الساقط علي منطقتي الشمال والجنوب حيث سبق وذكرنا ما لطائر النعام ولريشه من علاقة قوية بالاشعه الشمسية حيث يقوم بأداء رقصة طقسية تحية لشرق الشمس ويوضح ذلك المنظر المصور علي احدي أحجار التلاتات الخاصة بقصر اخناتون والتي استطاع كل من Redford و Smith من إعادة تركيب بعضها ذلك المنظر الذي يصور الملكة « نفرتاري » وقد ارتدت التاج الريشي وقد ظهر اثنين من اذرع الاشعه الشمسية التي أحاطت بأيديها البشرية التاج الريشي.⁶⁷ مما يؤكد معه وجود علاقة وطيدة بين تيجان الريش والاشعه الشمسية، كما يؤكد وجود علاقة وطيدة بين التاج الريشي وإلهتي مصر العليا والسفلي.⁶⁸

هذا بالإضافة إلي الريش الذي ظهر مندمجا مع تاج سخمتي «القوتان» (وهو التاج

المزدوج الخاص بالشمال والجنوب )، والريشتان اللتان تظهر فوق غطاء الرأس المعروف باسم « النمس » وغالبا ما تظهر هاتين الريشتان في شكل شبه صلب.⁶⁹ ولا ننسي الغطاء الريشي الكامل والذي يصور طائر العقاب أو أنثي النسر وهي تنشر أجنحتها الريشيه فوق رؤوس الملكات والمعروف باسم تاج « نخبت».

ونجد أن هذه العصاية تحمل رموز الملك في شكل ثعبان الكوبرا، وهذه العصاية جاءت في وصف أحد نواب ملوك النوبة في الفترة المسيحية والذي وصف بأنه لابس العصاية⁷⁰.

(شكل ١٥): أثنين من السوداني يتحلي أحدهم بالريشة ، العصور المسيحية.

Elsa Yvanez et Magdale-
na M. Wozniak, « Cotton in ancient
Sudan and Nubia », *Revue d'eth-
noécologie* [En ligne
mis en ligne le ١٥ | ٢٠١٩,
consulté le ٣٠ juin ٢٠١٩,
URL : [http://jour-
nals.openedition.org/ethnoecolo-
gie/4429](http://journals.openedition.org/ethnoecologie/4429)



في بعض الأحيان نجد أن الريش يظهر في جداريات مملكة مروي ومنها رأس شخص يضع عصابة وعليها ريشة. وقد عرف الريش منذ مملكة كرمة حيث وجد على رؤوس الكباش في المدافن. وقد ذكر عن سلطان الفور بأن «على رأسه تاج مزركش بالذهب تحف به سبعة ريشات رهيبة من الذهب والفضة». وما زال الريش من أهم الطقوس في تنصيب رث الشلك ويمثل المكون الرئيس لتاج الرث. ويطلق على العريس لقب «أب» ريش حيث أنه كان يلبس العصابة وفي مقدمتها ريشتان في الغالب من ريش النعام، وهي جزء أساسي من طقوس الجَرْتَقْ^٥.

الجدير بالذكر وجود عناصر مشتركة بين رموز الجَرْتَقْ الحالي والنقوش المروي القديمة، تلك العصابة المربوطة على رأس العريس وفي مقدمتها ما يمكن أن يكون ريشتان، وما زالت هذه العصابة والريشتان بإضافة الهلال تربط على رأس العريس في طقوس الجَرْتَقْ. ويلفت نظرنا في النقش الاختلاف ما بين الرمز في التاج الذي يلبسه العريس ريشتان، وبين ما تلبسه العروس والذي يحمل رأس الأفعى المعروف في تيجان ملوك مروي وملكاتهما^٥.

كما كانت تُوضع الريشة على رأس ذلك السوداني الذي يستحقها علي حسب إيمانه. فقد كانت العبودية تمارس كثيرا في السودان في العالم القديم. لاسيما الملوك العظام الذين حكموا معظم شمال السودان^٥.

2- استخدامات الريش في المجالات السياسية:

أ- في رموز وشارات المقاطعات والأقاليم:

اتخذت كل واحدة من المقاطعات والأقاليم المصرية رموزا وشارات تتميز بها عن غيرها من المقاطعات والأقاليم الأخرى. وأغلب هذه الرموز والشارات تعبر إما عن الطبيعة الجغرافية للإقليم أو عن أحد مميزاته الخاصة أو عن طبيعة قاطنيه من البشر أو الحيوانات أو الطيور أو عن طبيعة الإله أو المعبود الموجود به. ويرى بعض المؤرخين أن في شعارات الأقاليم ما يتضمن مدلولات سياسية و دينية تستقر فيها بعض الظواهر التاريخية وتفاعلات الإنسان مع البيئة وما يخشاه فيها من نباتات و الحيوانات.⁷⁰ ولقد عرف الإقليم في مصر القديمة باسم «سبات - spAt» ، ولقد كان لكل إقليم رمزه وألوه أو ألهته . وشعاره الرسمي الذي كان عادة ما يعلو ساري أو عمود.⁷¹ ولعل من أبرز الأقاليم التي اتخذت من الريشة شعارا لها أو دخلت في تركيبه ما يلي :

أولا : أقاليم مصر العليا :

- نخن (نخبت) ② : وهي عاصمة الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا ، أطلق عليها اسم «دن» أو « تن » أو «نشن» ولقد ترتب علي اختلاف هجائها ونطقها اختلاف كتابتها في اللغة المصرية القديمة .⁷² شعاره الريشتان.⁷³ أو دائرة بداخلها خطان أسفل الريشتان وهو ما يدل علي مبني مستدير الشكل كان مخصصا لعبادة إلهة الإقليم وحاميته وهي الربة «نخبت» . هذا وان رأي البعض أن الريشتان هما تطور عن ريشتان ملفوفتان عند القمة أو ربما براعم النخيل التي هي رمز للالهة « مسخت » إلهة الولادة .ثم أصبحت الريشتان عوضا عن براعم النخيل.⁷⁴ وربما يرجع سبب اتخاذ الإقليم للريشه رمزا له إلي عبادة الربة «نخبت» أو للإله « حور» كأحد آلهة الإقليم.

- واست ① : وهي عاصمة الإقليم الرابع من أقاليم مصر العليا ، ويعد أقدم تصوير لرمز هذا الإقليم يعود لعصر الملك «منكاورع» خامس ملوك الأسرة الرابعة.⁷⁵ وهو صولجان «واس- Was» [شكل (12)] وهو في رأي البعض رمز للقوة والسلطان .⁷⁶ أو رمز للسعادة التي تنتظر الإقليم، وان صور في بعض الأحيان بأنه الصولجان يعلوه الريشة⁷⁷ وهو ما يفسره البعض علي انه شكل مركب يجمع بين الصولجان وهو الذي يشير إلي مدينة الإحياء علي الضفة اليمنى للنيل والتي تضم منطقتي الأقصر والكرنك ، والريشة التي تشير إلي مدينة الأموات علي الضفة اليسري للنيل والتي تضم المعابد والجبانة .⁷⁸ وهناك منظر مصور علي لوحة الكاهنة « دن ايون خونسو » من الأسرة الثانية والعشرون وهي تقدم مائدة قربان للإله «رع حور اختي اتوم» الذي ظهر ممسكا بصولجان «واس» وقد زخرف أعلاه بعلامة «العنخ» رمز مدينة الأحياء إلي اليمين ، والريشة رمز مدينة الأموات إلي اليسار.⁷⁹ مما يؤكد سيطرة وسلطان مدينة « واست » علي البر الشرقي والغربي لها.



(شكل ١٢): منظر لصولجان الواس.

- جام (زام) أو (اتي)⁸⁰ : وهو الإقليم السادس من أقاليم مصر العليا ، مكانه الحالي مدينة «دندرة» شمال غرب قنا بحوالي 5 كم ، كان التمساح الذي يعلو رأسه الريشة هو الرمز المميز لهذا الإقليم.⁸¹ حيث كان التمساح هو معبودة الرسمي حتى نهاية العصر الفرعوني، إلا انه تحول إلي حيوان مكروه في العصر اليوناني دونما سبب يذكر الأمر الذي يفسر لنا سبب استبدال الريشة بسكين غرس في ظهره في القوائم اليونانية.⁸² وعن سبب ظهور الريشة في رمز هذا الإقليم يرجع إلي اعتبار التمساح «سوبك» احد آلهة الجبانة المميزين .

- حرت سشتت (بات)⁸³ : وهو الإقليم السابع من أقاليم مصر العليا ، مكانه الحالي مدينة « الهو » جنوب نجع حمادي بحوالي 5 كم ، كانت «حتحور» هي إلهته وشعارها الصلاصل والذي مثل في عصر الدولة الوسطي علي شكل وجه إنسان بأذني بقرة يعلوها قرنان ملفوفان بشدة ، كان يوضع بينهما في بعض الأحيان ريشة.⁸⁴ ويرجع سبب ظهور الريشة في رمز هذا الإقليم إلي عبادة « حتحور» به أو لاعتبار الريشة احد رموزها المميزة كما يري البعض .⁸⁵

- تا-ور : وهي عاصمة الإقليم الثامن من أقاليم مصر العليا ، ومقرها الحالي « ثني » أو « أبيدوس» وهي جرجا بالقرب من نجع الدير. كان الإله « خنتي أمنتى» معبودها الرئيسي ثم أصبح « أوزير» بعد أن أنتحل صفاته ورموزه.⁸⁶ ولقد كان شعار الإقليم عبارة عن خلية نحل تعلوها ريشتان والتي فسرهما العلماء علي أنها التل الأبدي وربما يجد هذا التفسير سنداً من أسم المقاطعة والذي يعني « الأرض البارزة». هذا ويظهر في الفصل 138 من كتاب « الموق» رمز مدينة أبيدوس مصحوباً بأنشودة دخول الموق في أبيدوس وكان الرمز يظهر كقرص شمس صغير بين الريش.⁸⁷ ويرجع ظهور الريش في رمز الإقليم إلي ظهور عبادة «خنتي أمنتى» به والذي كان

الريش تاجه المميز. 

خـم - وهي عاصمة الإقليم التاسع من أقاليم مصر العليا ، مقره الحالي مدينة «أخميم» الواقعة قبالة سوهاج وكان شعاره يمثل صاعقة (?)⁸⁸. وهذا الشعار كان يحمل في البداية ريشتين ثم في وقت متأخر جدا أصبح يحمل ريشة واحدة ثم اختفت الريشة تماما بعد ذلك.⁸⁹ كان «مين» اله «فقط» معبودها الرئيسي وهو ما يفسر سبب ظهور الريشة في شعار هذا الإقليم.

وادي جيت - وهي عاصمة الإقليم العاشر من أقاليم مصر العليا ، مقرها الحالي مدينة «طهطا» الحالية غرب سوهاج.⁹⁰ كان شعارها عبارة عن الافعي المقدسة يعلو رأسها ريشة.⁹¹ وسبب ظهور الريشة هنا ربما يرجع إلي أن الحية المقدسة كانت عين اله الشمس «رع» قبل أن يحولها إلي حية تزين جبينه، وقد سبق وربطنا بين الشمس والريش وبما أن الحية هي عين اله الشمس «رع» فقد ظهرت تعلوها الريشة.

انبو - وهي عاصمة الإقليم السابع عشر من أقاليم مصر العليا ، مكانها الحالي علي بعد 4 كم جنوب مدينة «بني مزار» محافظة المنيا . ويعني اسمها «ابن أوي» أو الكلب السلوقي حيث كان إلهها الرسمي وكان يصور في بعض الأحيان وهو راقد علي ساري وعلي ظهره الريشة . ويرجع سبب ظهور الريشة إلي اعتبار الإله «أنوبيس» معبودها إلها خاصا بالجبانة. وقد سبق واشرنا إلي أن الريشة رمز الغرب أو عالم الموتى.

ثانيا: أقاليم مصر السفلي :

أمنتي - وهو الإقليم الثالث من أقاليم مصر السفلي ، مقره الحالي «كوم الحصن» مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة . معبودها الرئيسي هو «حور» ويظهر فوق مخصص الإقليم أمامه ريشة، وربما يرجع سبب ظهور الريشة إلي أسم الإقليم بمعنى «الغرب» أو ربما لانتشار عبادة «حور» به والذي يعد الريش أحد الرموز والشارات المميزة له.

ر-أمنتي - وهو الإقليم السابع من أقاليم مصر السفلي ، مقره الحالي مدينة «برنبال» علي بعد 65 كم شمال غرب كفر الشيخ . وان قرأها البعض «رع أمنتي» أو «نفر أمنتي» أي «رع المنتمي للغرب» أو «الغرب الجميل» مما يفسر سبب وجود الريشة في شعاره .

عنجت - وهو الإقليم التاسع من أقاليم مصر السفلي ، مقره الحالي مدينة «أبو صيربنا» غرب سمنود بحوالي 9 كم. ومعناه إقليم الإله «عنجتي» الذي أنتحل «أوزير» صفاته ورموزه⁹² ورمزه يمثل شخصا في حالة الوقوف يمسك بيديه عصا ومذبة ويحمل فوق رأسه ريشتان ، والتي كانت في الأصل من رموزه المميزة والتي أصبحت فيما بعد من رموز «أوزير» وان ضم بينهما تاج الجنوب الأبيض .



- **سبد** : وهو الإقليم العشرون من أقاليم مصر السفلي ، ومقره الحالي بالقرب من «صفت الحنة» بمحافظة الشرقية.⁹³ وتصدر الإشارة إلي أن رمز هذا الإقليم كان عبارة عن شكل قديم للصقر الراقد الذي تعلو رأسه الريشتان أو التاج الريشي.⁹⁴ وربما يرجع سبب ظهور الريش هنا ليعبر عن الطبيعة البدائية لهذا المعبود أو لصلته بالهواء. ومن هنا ندرك أن الريش قد أدرج ضمن رموز وشارات العديد من المقاطعات والأقاليم المصرية .

ب- في شارات الملوك والمملكات المصرية والسودانية:

ويقصد بها تلك الأشكال الفنية التي تعبر عن بعض الأسماء والرموز الملكية أو الخراطيش الملكية المزخرفة بالريش ومنها :

- **شارة الملك رمسيس الثاني** : وهي تمثل الالهة «ماعت» علي شكل امرأة متوجه بقرص الشمس وريشة النعام وتمسك بيدها صولجان « وسر » في تكوين زخرفي يمثل الملك « رمسيس الثاني » (وسر-ماعت-رع) احد أسماء الملك رمسيس الثاني. [شكل (13)]. كما توجد شارة أخرى م لشارات المميزة للملك رمسيس الثاني أيضا وهي تصور في شكل مستطيل كتب بداخله بعض الألقاب التي حملها الملك مثل (حور أختي ، كانخت ، مري ماعت) بمعنى: (حور الأفق، الثور القوي، محبوب ماعت) والمستطيل يظهر محمولا علي عصا ذات أيدي بشرية تحمل احدهما صولجان برأس آدمية متوجة بعلامتي « الكا» و«السو» بينما تقبض الاخرى علي ريشة نعام.



(شكل ١٣): الربة ماعت أحد مقاطع اسم الملك رمسيس الثاني ”وسر ماعت رع“.

- **شارة الملكة حتشبسوت** : وهي شارة تمثل عمود البردي يحمل فوقه خرطوش الملكة « حتشبسوت» (ماعت-كا-رع) محاط بالصلين المتوجين بقرص الشمس يعلوه الريشتين

المزدوجتين يتوسطهما قرص الشمس.

أما في السودان القديم ، فلقد بقيت الصور الملكية القديمة لريش الطاووس في نواحٍ مختلفة من تاريخ السودان القديم ، وحتى مجئ المسيحية ، حيث شُوهِد بكثرة في المناسبات الاحتفالية لحاكم روما⁰.

- شارَت الملكة كاندماك ناويديماك: حيث تظهر الملكة «كاندماك ناويديماك» أو «نالدماك» حاكمة مروي القرن الأول الميلادي في منظر شهير من هرمها ، حيث تظهر جالسة علي كرسي العرش ذو الأرجل الأسدية ، ويحلي رأسها العصاة الملكية والرموز الملكية المحلاة بقرص الشمس وقرني البقرة وزوج من ريش النعام ، وتحف ظهرها الربة إيزيس الواقفة علي زهرة اللوتس بينما تنشر أجنحتها حول ظهر الملكة مقدمه لرأسها ريشة نعام أخرى⁰. [شكل (14)]



(شكل 14) : الملكة «كاندماك ناويديماك» أو «نالدماك» حاكمة مروي يحلي رأسها الريش. كما ظهرت الملكة «كاندماك» في مشهد آخر من نفس هرمها يتوج رأسها التاج ذو الريش المزدوج الشبيه بتاج الإله «أمون» المصري⁰. [شكل (15)]



(شكل 15) : الملكة «كاندماك ناويديماك» أو «نالدماك» حاكمة مروي يحلي رأسها التاج الريشي.

- شارث الملكة كاندماك ناويديهاك: حيث تظهر الملكة كاندماك أخت ملك كوش رافعة السماء ذات النجوم علي أذرعها بينما يحلي شعره ريشة نعام⁹⁰. [شكل (16)]



(شكل 16): الملكة كاندماك أخت ملك كوش رافعه السماء بيديها ويحلي رأسها الريشة.

ج - في الألقاب الملكية :

أدرج الريش ضمن بعض الألقاب الملكية أو بعض العبارات التي تلي أسم الملك أو الملكة تعبيرا عما يتمتع به من سلطات وصلاحيات فنجد من بين هذه الألقاب ما يلي:

«الملك العظيم لمصر العليا ، الملك الوجيه لمصر السفلي ،قاضي جميع الناس ،الذي يراقب القرن ،الحافر ،والريش ،والقشر.....»⁹⁵ (Imy-r Swt nSmt أي: «مراقب الريش والقشر» بمعنى: «مراقب الطيور والأسماك».)⁹⁶ مما يدل علي اتساع سلطان الملك ليشمل كل ساكني مصر العليا ومصر السفلي وساكنيهما من البشر والحيوانات ذات القرون والحيوانات ذات الحوافر وجميع أنواع الطيور ذات الريش وجميع أنواع الأسماك ذات القشور.

د - في شارات شعوب البلاد الأجنبية :

أطلق المصري القديم علي أعداء مصر في الداخل وفي الخارج أسم PsD- PDt « بمعنى الأقواس التسعة»⁹⁷ ويصور لنا الفن المصري القديم ما لهذه الشعوب من سمات تتميز بها عن غيرها من شعوب العالم ومن هذه السمات تلك الشارة الخاصة بها زينة الرأس والتي من أهمها الريشة التي تميزت بعض شعوب العالم القديم بها، حيث يذكر لنا الملك « بيعنخي » علي لوحه الشهير عبارة تشير إلي

ذلك وهي تقول: «يأتي الملوك والأمراء من البلاد الشمالية ، والرؤساء الذين يرددون الريشة،..... لرؤية جمال مليكهم».⁽⁹⁸⁾

ولعل من أبرز الشعوب التي حملت الريشة كزينة أو زخرفة خاصة ما يلي :

- **الشعوب النوبية والسودانية:** أطلق عليهم المصري القديم أسم « نحسيو *NHsyw* - « أي « النوبيين »⁽¹¹⁷⁾ كما أطلق علي أرضهم أسم « تا ستي *tA-sty* - « خلال عصر الدولة القديمة⁽¹¹⁸⁾ والكلمة في حد ذاتها تعني « أرض القوس أو رامي القوس »⁽¹¹⁹⁾ وكذلك « نحسي / نحسيو ثاي محت « أي « النوبيين حاملو الريشة »⁽¹²⁰⁾ مما يدل علي أن الريشة كانت من ضمن الشارات المميزة للشعوب النوبية كزينة رأس وبالأخص ريشة النعام.⁽¹²¹⁾ ورغم اتخاذ اغلب النوبيين ملابس المصريين أردية لهم ، إلا أنهم احتفظوا ببعض زينتهم الشخصية القومية ومنها القلنسوة المشدودة بواسطة تاج مثبت فيه ريشة نعام.⁽¹²²⁾ حيث ظلت الريشة أهم وأكثر المميزات الخاصة تركيزا في تصوير هؤلاء الشعوب.⁽¹²³⁾ وهم أما يضعونها فوق القلنسوة أو فوق الشعر المجعد مباشرة [شكل (17)].

ولقد اتخذ النوبيين الريشة رمزا لهم لقدرتهم الفائقة علي الجري بسرعة بالإضافة إلي تميزهم في رمي السهام وسهولة استخدامها في معاركهم الحربية.⁽¹²⁴⁾ حيث نري في المتحف المصري مجموعة مكونة من أربعون قواسا نوبيا وهم يمشون في أربعة صفوف ويحملون القسي والسهام.⁽¹²⁵⁾

- **الشعوب الليبية :** أطلق المصري القديم علي الشعوب الواقعة إلي الغرب من مصر اسم «التحنو *tHnw* - «.⁽⁹⁹⁾ وفي عصر الدولة القديمة ظهرت تسمية أخرى وهي «التمحو *tmH* - «.⁽¹⁰⁰⁾ ودائما ما تأتي هذه الكلمة مصحوبة بمخصص يمثل عصا معقوفة.⁽¹⁰¹⁾ ورجل جالس يحمل فوق رأسه ريشة مما يدل علي أن الريشة كانت أحد السمات المميزة للشعوب الليبية القديمة ، وهما عادة ما يحملون ريشة أو ريشتين فوق رؤوسهم.⁽¹⁰²⁾ وبينما يري البعض أن الريشة هي رمز الشعوب الليبية بشكل عام ، يري البعض الآخر أن المحاربين منهم فقط هم من يضعون ريشتين فوق رؤوسهم.⁽¹⁰³⁾ بينما يري البعض الثالث أن وجود الريشة فوق رؤوسهم يعد في حد ذاته دليلا علي الجنس.⁽¹⁰⁴⁾ أو دليلا علي وجود مستعمرة أو جالية ليبية.⁽¹⁰⁵⁾ أيا ما كان الأمر فالريشة وبالأخص ريشة النعام كانت تستخدم في تزيين رؤوس الليبيين منذ عصورهم البدائية والريشة في حد ذاتها ترمز إلي وقوعهم جهة الغرب من مصر حيث أن الريشة في اللغة المصرية القديمة ترمز إلي كلمة « الغرب *Imnt* - «أو«الجانب الغربي *Imnty - Imntt* - «.⁽¹⁰⁶⁾ من المناظر التي تظهر فيها الريشة كشارة لهم منظر حروب الملك «سيتي الأول» وهو يمر فوق قتلاهم أثناء المعركة حيث صورته الفنان وهو يمر بقدمه اليسري علي ريشة ليبية مهزوم بينما صور يده اليسري تصطدم بريشة ليبية أخرى.⁽¹⁰⁷⁾ كما صوروا علي أحد جدران مقبرة نفس الملك بملابسهم المزركشة وشعورهم المجعدة وضافتهم المجدولة وقد حليت رؤوسهم بريشتين من ريش النعام تبدو منسدلة علي

الجانبين.⁽¹⁰⁸⁾ [شكل (18)] كما ظهر الملك نفسه علي أحد جدران معبد الكرنك وهو منظر مشوه لم يتبقي منه سوى صف واحد من الأسري الليبيين وكتبت بجوارهم عبارة تقول : « رئيس بلاد التحنو » وهو أسم يعبر عن جنس أصحاب الريش.⁽¹⁰⁹⁾ وكذلك ظهورهم علي صلاية « صيد الأسود »⁽¹¹⁰⁾ بشكله البدائي.

- **الشعوب الحيثية** : يتمثل الزى الحربي الحيثي - مما يدل علي خطأ القول القائل بأن الشعوب الجنوبية هم من يرتدون الريشة بخلاف بقية الشعوب الأخرى - من خوذة أو غطاء رأس يمتد ليشمل منطقة أسفل الرقبة من الخلف، وقد قطعت في شكل مربع من فوق الأذن لتكشف عن جزء حليق من شعر الرأس ، وهي بمثابة الزينة الشخصية لهؤلاء القوم وأحيانا يثبت فيها شريط مقوي أو شريحة معدنية لتأمين المنطقة الموجودة أسفل الذقن وأحيانا تزدان خوذة رؤساء الفرق العسكرية منهم بريشة أو ريشتان من ريش النعام وهي تتدلي في ذبول.⁽¹¹¹⁾ حيث ظهر الحيثيين علي العديد من الآثار المصرية والتي منها ما يصور الملك « سيتي الأول » وهو يقتفي أثرهم خلال أحد المعارك ، والتي ظهوروا فيها بأغطية رؤوسهم التي تشبه إلي حد ما خوذة الكريتين ، وقد أرندي رؤساءهم واحدة أو اثنتين من ريش النعام طبقا لمناصهم.⁽¹¹²⁾ مما يشير إلي أنه كلما زاد عدد الريش في الخوذة كلما ارتفع شأن وعلا منصب مرتديها من الجنود والقادة.

الشعوب الفلسطينية :

ارتدت الشعوب الفلسطينية أغطية رأس خاصة بهم ، تميزوا بها عن غيرهم من الجنود الآخرين وهي بعيدة كل البعد عن الأشكال التقليدية التي ارتدتها الشعوب الأخرى ، حيث تظهر أغطية رؤوسهم في هيئة صفوف من الريش ثبتت في عصابة رأس أو شريط معدني مرصع بالجواهر ، وقد ألحقت به طبقة أو شريحة من نفس مادة الصنع لتحمي منطقة الرأس ومنطقة جانبي الوجه.⁽¹¹³⁾ وعندما ألحق الجنود الفلسطينيون ضمن قوات فرعون فقد تميزوا عن غيرهم من قوات فرعون بأكاليل الريش⁽¹¹⁴⁾.

- **الشعوب السورية** : حافظ السوريون علي منظرهم البسيط المزخرف بالطرز، وخوذتهم الحربية التي علي شكل كاسة مقلوبة تعلوها ريشة ويزينها القرص والهلال.⁽¹¹⁵⁾ مما يجعل من الريشة زينة شخصية لجنود «الساردان Sardannes» - « يمتازون بها .

- **شعوب البحر** : وهم يظهرون مصورين علي جدران قبر « سيتي الأول » بشعورهم الحمراء المائلة للصفرة وعيونهم الزرقاء وملامحهم الأوروبية حيث ظهوروا وهم يرتدون ريشتين من ريش النعام المنسدل أعلاه وهم حليقو الرؤوس علي فالقين في شكل يشبه الحيثيين.⁽¹¹⁶⁾ [شكل (19)]



(الأشكال 17، 18، 19): النوبيين والليبيين وشعوب البحر.

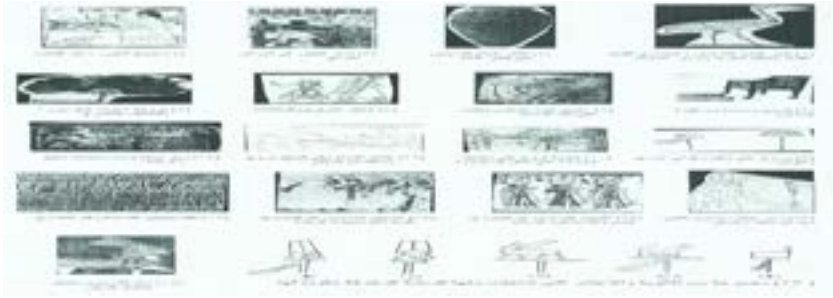
3- استخدامات الريش في المجالات العسكرية:

أ- في حملة الألوية والأعلام :

فكر رؤساء الأقاليم المصرية في أن يضعوا في مقدمة جيوشهم أعلاما عليها رسوم بعض الطيور وبعض أنواع الحيوانات لتمييز قوات الإقليم بعضها عن بعض. ولقد ذكر المؤرخون القدماء أن الأعلام استعملت في الدولة المصرية القديمة قبل اتخاذها لبعض الطيور والحيوانات آلهة لهم ، ثم اتخذت تلك الرموز معبودات للمصريين حيث وضعت بعدئذ علي أعلام قبائلهم. ولقد كان لكل كتيبة أو سرية علم أو لواء خاص بها يرمز إلي معني أو فكرة دينية مقدسة. وكان الجنود إما يتقدمون العلم أو يتقدمهم العلم، ولقد ورد عن «ديودور» قوله: «أن الأعلام كانت تتركب علي رمح أو عود من خشب الزان يحمله ضابط يسير في مقدمة الوحدة العسكرية، فقد كان العلم بمثابة قائد للجنود يحركهم ويوجههم ويبث فيهم روح الحمية». ولقد كان منصب حامل العلم من أشرف المناصب التي يصبو إليها كل جندي في الجيش المصري.¹²⁶ حيث كان ينتخب « حامل العلم» في حرس الملك لحمل لقب « رئيس الشرطة » مثل : « ددي » رئيس الشرطة في عهد «تحتمس الثالث ». ولم يكن لقب « حامل العلم-Tay sryt » مقصورا فقط علي البحرية ، بل نراه

في الجيش أيضا.¹²⁷ ولعل من أكثر الألوية والأعلام قداسة هي تلك التي حملت في طياتها الريشة ومن أجمل النماذج علي ذلك :

علم مربع الشكل مثبت في زاويته العليا ريشة نعام ثبت علي ما يشبه القوس المشدود من عصر « رمسيس الثالث »، أو علم علي شكل مربع مثبت في وسط الجاني العلوي ريشة، أو علم سفينة حربية ربما كانت سفينة الشمس وهي علي شكل مروحة يتوسطها قرص الشمس والهلال، أو علم خاص بالملكة « حتشبسوت » يمثل خرطوشها الملكي يتوجه القرنان والحيتان المقدستان والريشتان، أو علم يمثل رأس صقر متوجا بقرص الشمس وعليه ريشتان، أو علم يمثل رأس بشرية عليها ريشتان، أو علم يمثل سفينة بحرية خاص بسفن الملك الذي نراه جالسا في هيئة أوزيريه تعلوه مروحة أو مظلة من الريش، أو علم وحدة بحرية عليها أسد ومروحة من الريش، أو علم وحدة بحرية عليها صقر وريشة نعام، أو علم وحدة شرطة بالعاصمة عليها غزال وريشة نعام.¹²⁸ ولعل السبب من وراء أدراج الريشة ضمن الألوية والأعلام إلي ضرورة السرعة في جري الفرق العسكرية أو أداء الفرق البحرية لما للريش من علاقة وثيقة بسرعة طائر النعام، أو ربما لان الريشة كان رمزا للحق والعدل فهم يحملون راية الحق والعدل ويحاربون من أجل إعلاء كلمتي الحق والعدل. [شكل (20) أ، ب، ج، د، هـ]



(شكل 20 أ، ب، ج، د، هـ): أنواع الألوية والأعلام ذات الريشة.

ب - في زخرفة رؤوس الخيل :

لم يكن المصري القديم يبخل علي زخرفة رؤوس خيوله الملكية أو الحربية بأغلى وأثمن المواد، ومن هذه المواد الثمينة : ريش النعام. فقد كانت أطقم جياد العرب الحربية تتكون من طاقم رأس الجواد ، والذي يتكون من خزام الأنف وقطعتين عموديتين من الجلد ينتهيان بوردة من الجلد أيضا تثبت فيها قطع لتغطية الجبهة والرأس والأذنين، وفوق الرأس علي هيئة طاقية من الجلد تشبه الهاون تثبت فيها زهور صناعية أو ريش نعام.¹²⁹ وربما ريش طاووس أيضاً [شكل (21)].

ولقد عرف الريش في زخرفة وتزيين رؤوس الخيل منذ عصر الدولة الحديثة.¹³⁰ ولم تكن زخرفة رؤوس الخيل بالريش قاصرا فقط علي الخيول الملكية أو خيول العرب الحربية فحسب ،

بل كان أبناء الطبقة الأرستقراطية يخرجون علي عرباتهم التي تجرها الخيول وقد زخرفت رؤوسها بريش النعام لرحلات الصيد في الصحراء.

ولقد كانت تزخرف رؤوس الخيل إما بريشة واحدة أو اثنتين أو ثلاثة حتى تسعة ريشات ، إما ريش طائر النعام المنسدلة الأطراف أو المستقيمة أو ريش الطاووس أو الدجاج أو الحمام. ومع اختلاف أعداد الريشات المثبتة في التاج تختلف معه زخارف التاج نفسه ، كما تختلف ألوان الريشات ما بين الحمراء والصفراء والبيضاء. [شكل (22)]



(شكلي 21 ، 22) الخيول المصرية القديمة تزين رؤوسها الريش النوبي والسوداني.

ج - في زخرفة رؤوس السهام :

كان المحارب المصري والسوداني سواء أكان ملكاً أو أميراً أفردا عاديًا دائماً ما يحمل قوساً وسيفاً وعشرات السهام التي يضعونها في جعبة ثبتت في هيكل العربة الحربية.⁽¹³¹⁾ ولعل من أشهر حملة السهام والأقواس هم فرقة « المجاي » أو « المجايو » السودانية.⁽¹³²⁾

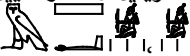
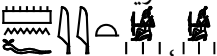
هذا وتحتوي مقبرة الملك الشاب « توت عنخ آمون » من بين ما احتوت علي مجموعة جميلة من الأقواس والسهام التي لا يزال الكثير منها لا يزال يحتفظ بريشته. حيث عرفت الريشة منذ أقدم العصور علي أنها رمزا للصيد والقنص.⁽¹³³⁾ كما نقرأ في لغتنا العربية الفصحى أن « المريش » هو السهم ركب فيه الريش، و« ريش السهم » أي : ريشه أي : زخرف بالريش و« الرائش » هو السهم ذو الريش . ولعل استخدام الريش منذ أقدم العصور كجزء من الطرق السحرية المتبعة في عمليات الصيد والحرب يعتمد في الأساس علي سرعة طائر النعام.⁽¹³⁴⁾

ويرجع سبب استخدام الريش في زخرفة رؤوس السهام من وجهة نظري إلي أحد افتراضين هما :

- إما لان استخدام الريش في مؤخرة رؤوس السهام تزيد من سرعته وانطلاقه في الهواء.
- أو لان الريش وخاصة ريش النعام يعد رمزا للحق والعدل والنقاء والطهارة فالجندي بغرسه للسهم المريش في صدور أعداءه إنما يغرس رمز الحق والعدل والطهارة والنقاء فيهم.

د - في شارات فرق الجيش المصري والسوداني:

كان المصري البدائي يسير إلى القتال واضعاً ريشة في شعره ، ومتدثراً بجدل ثعلب حول حقويه ، وهناك نقش هيروغليفي قديم يبين رجل قد أمسك بأحدي يديه الريشة ، ومتدثراً بجلد ثعلب ولا شك في أن هذا هو أقدم تصوير لرجل دبلوماسي.⁽¹³⁵⁾

حيث اتخذت الريشة كزينة لرؤوس الجنود المصريين والسودانيين علي حد سواء، حتى أن الكلمة المصرية الدالة علي كلمة « الجيش _ mSa »  يرمز إليها برجل جالس حاملاً أدوات القتال وقد زين رأسه بريشة نعام.⁽¹³⁶⁾ كما أن جنود الفرق العسكرية قد حملت الريشة حيث أن الكلمة المصرية القديمة الدالة علي كلمة «جندي- mnfyf»  يرمز إليها برجل جالس يحمل أدوات القتال والريشة فوق رأسه.⁽¹³⁷⁾ كما كانت هناك مجموعة من الكتائب العسكرية السودانية⁽¹³⁸⁾، والتي كانت تحمل فوق رأسها ريشة واحدة أو ريشتان من جناح طائر النعام، والتي ربما تكون لحماية الطرق أو الذهب والتحكم فيها⁽¹³⁹⁾. أضف إلى ذلك أن الريش دائماً في شعر الجنود المجهزين منذ العصور القديمة⁽¹⁴⁰⁾. [شكل (23)]

كما يظهر الملك «سنكامانيسكين» يقتل الأعداء في منظر له بجبل البركل ، وهو يرتدي فوق رأسه شبيه بالتاج الأحمر المصري وبداخله تاج شبيه بالآتف الأوزيري ذو الريشتين⁽¹⁴¹⁾. [شكل (24)]



(شكلي 23 ، 24) : مجموعة من الجنود السودانيين المرتدين الريشة، الملك سنكامانيسكين يرتدي التاج المزدوج بالريش.

4- استخدامات الريش في المجالات الاقتصادية :

أ - بيع وشراء الريش في الأسواق المصرية والسودانية:

لقد كان نظام المقايضة شائعاً في مصر والسودان بين السكان ، إذ أن العملة لم تكن معروفة قبل عصر الأسرة السادسة والعشرون.⁽¹³⁸⁾ حيث نشاهد في مناظر السوق في مصر القديمة الباعة وهم يقومون بعرض سلعهم علي مرتادي السوق الذين جاءوا ليسدوا احتياجاتهم من السلع المعروضة عليهم في تلك الأسواق⁽¹³⁹⁾ كما نشاهد منظر لبيع الريش ضمن السلع المعروضة

للبيع في الأسواق المصرية القديمة ، ومن الملاحظ أن الريش كان يتم عرضه في الأسواق إما في شكل مادة خام أو منتجات مصنعة من الريش وعلي رأسها المراوح المصنوعة من الريش ، إلي جانب المظلات المصنوعة من ريش النعام أيضا. [شكل (25)]



(شكل 25): تقديم ريش النعام وبيضه في الأسواق المصرية والسودانية.

كما كانت جزيرة كولونبارتي ، وهي جزيرة موسمية تقع في شمال السودان بالقرب من القسم الجنوبي لمصر القديمة ، بين مصر والسودان ، والتي كانت بمثابة المركز الرئيسي في السودان للتبادل التجاري مع مصر إما بالنقود وإما بالمقايضة لكل من العبيد والجمال والريش وبيضه¹⁴⁰. يعد منظر شخص يقوم بشراء مروحة مقابل وزنة من الذرة أو البصل من أشهر مناظر بيع وشراء الريش في الأسواق المصرية ، كما نشاهد بائع الطيور وهو يقوم بشي إوزة مثبتة في سيخ وضع علي النار بينما امسك باليد الأخرى مروحة بسيطة من الريش يوقد بها علي النار المشتعلة حتى لا تخمد.¹⁴⁰ هذا بالإضافة إلي منظر يصور رجلا متوجها إلي احد الأسواق يحمل بيده اليمني مروحة فاخرة من الريش ذات مقبض قصير ، بينما يحمل بيده اليسري مروحة بسيطة من الريش أيضا دون مقابض.¹⁴¹ واغلب الظن أن هذا النوع من المراوح البسيطة كان مخصصا لعامة الشعب أو خاص بعمال الشواء.

إلي جانب مناظر بيع الريش المصنع كان يباع الريش الخام ضمن منتجات بلاد النوبة ، والتي يعرضها رجال قبائلهم في أسواق أسوان حتى أضحى الاسم القديم لأسوان «سونو» دلالة علي معني السوق أو التجارة.¹⁴² أو التبادل التجاري الذي كانت تلعبه المدينة بين الصعيد ومصر عامة، وبين النوبة العليا وما ورائها من بلاد السودان خاصة.¹⁴³

ب - الريش في مناظر الهدايا والجزية الخاصة بالبلاد الأجنبية :

منذ أن شيدت طرق التجارة المصرية القديمة - مع كل من الساحل السوري الفلسطيني وبلاد «بونت» وبلاد النوبة وبلاد السودان ، والتسجيلات المصرية منذ عصور ما قبل التاريخ

تسجل في قوائم الجزية الوافدة إلى مصر العديد من الأصناف ، والتي تشتمل علي ريش النعام وبيضه. كما ظهر طائر النعام نفسه يقدم كجزية من بعض البلاد الأجنبية مثل : ليبيا⁽¹⁴⁴⁾ وبلاد « بونت»⁽¹⁴⁵⁾ وسوريا وبلاد النوبة.⁽¹⁴⁶⁾

وفيما يلي عرض لوفود البلاد الأجنبية المحملة بألوان الجزى والتي من بينها الريش:

- **وفود بلاد النوبة والسودان:** كانت المنطقة بين بلاد النوبة المصرية والسودان هي الممر الموصل لأواسط أفريقيا.⁽¹⁵⁰⁾ حيث حظيت منتجاتها وحاصلاتها علي اهتمام الشعب المصري القديم والتي من أهمها : معدن الذهب وبيض النعام وريشه.⁽¹⁵¹⁾ فقد كانت اغلب منتجات بلاد النوبة قبل عصر العمارنة عبارة عن مواد خام مثل : تبر الذهب وريش النعام ، إما بعد عصر العمارنة فقد ظهرت منتجاتهم المصنعة وعلي رأسها مراوح الريش.⁽¹⁵²⁾ [شكل (26)]



[شكل (26): مجموعة من الرسل السودانين في زيارة لمصر وعلي رؤسهم الريشة.

مما يدل علي أن الريش الخام ومنتجاته لم يكن ضمن حاصلات بلاد النوبة السفلي التابعة لمصر.⁽¹⁵³⁾ فحسب بل وكذلك المصنع منه كان ضمن منتجات بلاد النوبة العليا (أي بلاد كوش) حيث عثر علي كميات وفيرة من ريش النعام داخل أكواخهم وهو ما أكدته الاكتشافات الحديثة.⁽¹⁵⁴⁾ [شكل (27)]



(شكل 27): مجموعة من التوبيين يقدمون الريش وبيض النعام وحلقات الذهب كهدايا.

- وفود بلاد «بونت»: عرف المصريون العلاقات التجارية مع بلاد «بونت» منذ عصر الأسرة الخامسة.⁽¹⁴⁷⁾ حيث أغرت حاصلاتهم المصريين والتي من أهمها: بخور «عنتيو» وريش النعام وبيضه.⁽¹⁴⁸⁾ والتي ظهرت واردة مع وفودهم علي العديد من الآثار المصرية والتي أذكر منها معبد الكرنك ومقابر الدولة الحديثة مثل مقبرة «رخمي رع».⁽¹⁴⁹⁾ [شكل (28)]



(شكل 28): وفود بلاد بونت محملين بريش النعام وبيضه

- وفود بلاد سوريا: حيث ظهرت أكوام من ريش النعام بالإضافة لريش النعام المصنع في شكل مراوح ومظلات في مناظر الأسلاب والغنائم كما نراها مصورة علي جدران معبد الكرنك ضمن غنائم حروب الملك «تحتمس الثالث».⁽¹⁵⁵⁾ والتي جلبها من بلاد الشام مما يدل علي أن الريش كان ضمن منتجات بلاد سوريا الوافدة إلي مصر. [شكل (29)]



(شكل 29): ريش النعام الخام والمصنع ضمن غنائم تحتشم الثالث علي بلاد سوريا.

ج - الريش في مناظر والقرايين التقدّمات المصرية والسودانية:

أعتاد المصري القديم علي تقديم القرايين للآلهة داخل المعابد، والجدير بالذكر أن طائر النعام وبيضه وريشه من أهم تلك التقدّمات، والتي كثيرا ما تظهر في مناظر التقدّمات، وفي مناظر حملة القرايين المصوّرة علي العديد من الآثار المصرية القديمة ومن تلك المناظر منها:

منظر يصور رجلا مصرية يمسك بيده اليمني أرنبا من أذنيه بينما حمل بيده اليسري المعتمدة علي كتفه الأيسر طبق ملئ ببيض النعام وريشه بينما تسير بجوار قدمه غزالة صغيرة. [شكل (30)] ، منظر آخر يمثل رجلا يسير وأمامه نعامة موثقته بحبل من رقبتها ، بينما يسير ، رجل آخر خلفه وقد حمل بيده اليمني ثلاث ريشات من ريش النعام وسبت ملئ ببيضه.⁽¹⁵⁶⁾ [شكل (31)]



(شكلي 30 ، 31): ريش النعام الخام ضمن التقدّمات المصرية والسودانية.

5 - استخدامات الريش في المجالات الأدبية والفنية:

أ - الريشة كأداة للكتابة :

رغم قلة المصادر النصية وندرة المصادر الأثرية التي تثبت استخدام المصري القديم لريشة الطائر كأداة للكتابة ؛ إلا أن بعض الآراء ترجح ذلك . فبينما يري البعض أن قلم البوص أو الغاب كان هو الأداة المستخدمة في الكتابة في مصر القديمة لما يتمتع به من قدرة فائقة علي امتصاص أكبر قدر ممكن من الأحبار التي تمكنه من كتابة من أربع لخمس كلمات أي ما يعادل نصف سطر بغمسه واحدة في الحبر.⁽¹⁵⁷⁾ إلا أن ذلك لم يمنع البعض الآخر من الاعتقاد في أن ريشة الطائر كانت هي أداة الكتابة في مصر القديمة.⁽¹⁵⁸⁾ في فترة من الفترات المبكرة لمعرفة الإنسان للكتابة .

ب - الريش في بعض المفردات الكتابة :

ورد المنظر التصويري للريشة في العديد من مفردات الكتابة المصرية القديمة والتي يرتبط بعضها بالريشة ويبتعد البعض الآخر في معناه عن الريشة وأدوارها. ومن هذه المفردات

ما يلي :  Sw: إله الجو ، نظرا لارتباط الريش بالهواء ،  Swt: بمعنى الظل (احد مكونات الفرد الشخصية) نظرا لان كلمة الظل تتمثل في شكل مروحة من الريش تقوم بتوفير الظل وهو بذلك يمثل في شكل ظل الجسم البشري⁽¹⁵⁹⁾ Swty ،  بمعنى التاج الريشي ، لأنه يتكون من ريشتا نعام مزدوجتين ،  Swi: بمعنى « فارغ » ربما لارتباط الريش بالإله « شو » إله الجفاف والهواء والفراغ ،  Swi: بمعنى « ضوء الشمس » لارتباط الريش بالشمس ،  Swt: بمعنى « بجانب أو مجاور » نظرا لمجاورة الريش بعضه لبعض ،  Sw: بمعنى « سعد وأرتقي » نظرا لارتباط الريش بالسماء وهواء. وجميع هذه المفردات ترتبط بالريش ارتباط وثيق ، بينما توجد مفردات أخرى لا ترتبط بالريش بأي ارتباط لفظي وان كانت ذات صلة وثيقة بها مثل:  MAat : إلهة الحق والعدل ، لارتباط الريش برموز المعبودة «ماعت» ،  Sryt : بمعنى « علم أو راية » وذلك لكثرة استخدام الريش في رموز العديد من الأولوية والأعلام ،  xw: بمعنى مروحة من الريش ، نظرا لاستخدام الريش في صناعتها... وغيرها الكثير.

6- استخدامات الريش في المجالات الترفيهية :

اهتم المصري القديم بأدوات التسلية والترفيه الخاصة بأطفاله ، والتي تعمل علي تنمية الوعي الفكري لديهم ، والجدير بالذكر ظهور الريش ضمن أدوات اللعب والترفيه الخاصة بالأطفال . حيث صور علي احد المناظر الموجودة بمصطبة « مرروكا » في سقارة ثلاثة من الصبية وهم يسكون ريش النعام في أيديهم اليميني بينما يقفز البعض الآخر فوق ظهور وأكتاف بعضهم البعض. ربما لأنها كانت تستخدم كهدايا عينية للفائزين ؛ أو ربما لكونها جزء لا يتجزأ من اللعبة ذاتها فأسرعهم وصولا للريشة يعتبر الفائز ؛ أو أن هؤلاء الصبية هم بمثابة لجنة التحكيم بالنسبة للاعبين.

7- استخدامات الريش في المجالات الفنية :

أ- استخدام الريش في العزف علي الآلات الوترية :

عرف المصريون بحبهم للموسيقى وإقبالهم عليها يتساوي في ذلك العامة والخاصة ، هذا ويمكن تقسيم الآلات الموسيقية التي عرفها المصريون القدماء منذ أقدم العصور إلي ثلاث مجموعات رئيسية وهي : الآلات الوترية ، وآلات النفخ ، وآلات الإيقاع. الجدير بالذكر أن المصريون القدماء قد استخدموا الريشة في العزف علي بعض الآلات الوترية وان كان ذلك يندر تصويره علي الآثار المصرية . حيث تعد آلة الطنبور

من أجمل الآلات الوترية وهي آلة ذات صندوق صوتي يبضي الشكل تمتد منه رقبة طويلة قد تقصر في بعض الأحيان حتى تشبه شكل آلة العود الحالية، وكانت تحمل علي الصدر في وضع أفقي أو في وضع راسي وكان يستخدم في العزف علي آلة الطنبور ريشة للدق علي أوتارها الثلاثة أو الأربعة.⁽¹⁶⁰⁾

كما كان يظن كل من « جابلونسكي، وموتفوكون ، كروتشي » أن آلة القيثارة كانت توقع بواسطة ريشة عزف . هذا وقد اختلفت الآراء حول استخدام الريشة في العزف علي بعض الآلات الوترية معتمدين في ذلك علي قلة الأدلة المادية من مناظر ممثلة علي الآثار المصرية القديمة تشهد بذلك.⁽¹⁶¹⁾ وان ظهرت بعض المناظر التي تثبت بالدليل الذي لا يدع مجالاً للشك في استخدام الريشة في العزف علي أوتار بعض الآلات الوترية والتي علي رأسها آلة ال « Lyre » والتي ظهرت في أحد مناظر مقبرة « خنوم حتب » في بني حسن بمحافظة المنيا من الأسرة الحادية عشر، والتي يظهر فيها عازف يقوم بالدق علي أوتارها باستخدام ريشة طائر.⁽¹⁶²⁾ [شكل (32)]



(شكل 32): عازف أسوي يدق علي آلة وترية باستخدام الريشة.

ب_ استخدام الريش في زخرفة بعض الآلات الوترية :

أبداع الفنان المصري في زخرفة الآلات الموسيقية ، وعلي رأسها آلة الهارب أو القيثارة ، حيث صور علي رسم بالحبر الأسود والأحمر علي شقفة من الحجر الجيري عثر عليها بدير المدينة - عازفا غارقا في العزف علي آلة هارب ضخمة كثيرة الزخارف من نفس نوع الآلات المستخدمة في طقوس المعابد، حيث ظهرت مفاتيح شد الأوتار قد أعيد رسمها⁽¹⁶³⁾ [شكل (33)]. وقد زخرفت بالريش. كما ظهرت العديد من الآلات القيثارة وقد زخرف أعلاها بشكل للإلهة «ماعت» متوجه بريشة النعام كما ظهرت في يد احدي العازفات المصورات علي احد جدران مقبرة « رخمى رع»، أو بملك متوج بالريش. [شكل (34)] وفي زخرفة رؤوس العازفين [شكل (35)].



(الأشكال 33 ، 34 ، 35): مجموعة من العازفين إدرج الريش في زخرفة آلاتهم الموسيقية

ج- الريش في مناظر الرقص والموسيقى:

لم تخل مناظر الآثار المصرية والسودانية من حفلات أشتملت علي العاذفين والموسيقين والراقصين الذين تحلوهم وآلاتهم الموسيقية بالريشة⁰. كما لازال في موروث وذاكرة السودان الحديث الكثير من موروثهم القديم ، إذ يعد التاج والعصابة والريش من العناصر الأساسية في احتفالات الجرتق. حيث نلاحظ على رؤوس ملوك مروي تيجان تبدو للناظر إليها أنها عصابة تحيط بالرأس. [شكل (36)]



(شكل 36): مجموعة من القائمين علي احتفالات الجرتق السوداني.

8- استخدامات الريش في المجالات الطبية :

برع المصريون القدماء في المجالات الطبية ، والوصفات العلاجية في العديد من التخصصات . حيث برعوا في استخدام العديد من النباتات والمخلفات الحيوانية والأعشاب والمواد الاخرى في تلك الوصفات ومن بين ما برع المصريون القدماء في استخدامه في المجال الطبي استخدام ريش الطيور . ولقد بدأ استخدام المصري القديم للريش في المجال الطبي منذ عصر الدولة الحديثة

حيث استخدم ريش الطيور في العديد من الوصفات الطبية منها :

- استخدام ريش الطيور في علاج أمراض خشونة الأعضاء :

حيث استخدم ريش طائر يدعى « Ithwt » في علاج خشونة الأعضاء ، حيث ورد في احدي الوصفات الطبية المسجلة في بردية « ايبرس » وصفة طبية تقول :



ItHwt qnqn sy Hr Swt.s

بمعني : « يطحن طائر ItHwt مع ريشه ».¹⁶⁴⁾

- استخدام الريش في علاج أمراض العيون :

حيث وردت بعض العبارات ضمن وصفة طبية في بردية « ايبرس » تشير إلي استخدمت ريشة النسر في علاج عتامة العين.¹⁶⁵⁾ ومن هنا فمن المحتمل أن الريش واستخدماتاته في مجال طب العيون كان السبب وراء اتخاذه كأحد الأدوات المستخدمة في الطقوس الجنائزية الخاصة بفتح العين.¹⁶⁶⁾ وهو ما أكدته «Barta» معتمدا في ذلك علي ما ورد في البردية والتي ورد فيها أن الريشة كانت تستخدم في التحضير لفتح العين.¹⁶⁷⁾

- استخدام الريش في علاج أمراض الفم واللثة :

ورد عن بعض الآراء نجاح المصري القديم في استخدام الريش ضمن بعض الوصفات الطبية الخاصة بعلاج أمراض الفم ، واللثة، وكذلك الشفاه . حيث ورد عن «Jequier» أن المياه التي تغمس فيها بعض ريش النعام كانت توضع علي شفاه المتوفي ضمن بعض طقوس فتح الفم.¹⁶⁸⁾ الأمر الذي لا يستبعد معه نجاح المصري في استخدام ريش النعام في علاج بعض أمراض الفم واللثة وتشققات الشفاه.

ثانيا : المجالات الدينية والجنائزية :-

وهي تنقسم إلي :

1- الريش في شارات الآلهة والإلهات المصرية والسودانية:

لما كانت الديانة هي مركز الثقل في الحضارة المصرية القديمة ؛ فان الآلهة من حيث نشأتها ودورها الوظيفي ورموزها وتيجانها وألقابها تمثل أهمية خاصة بالنسبة لعلماء المصريات والاثاريين والمهتمين بالحضارة المصرية القديمة، ولما كانت تلك الحضارة قد خلفت لنا المئات من الآلهة والإلهات التي اختلفت أشكالها ورموزها.¹⁶⁹⁾ فبينما أعطي المصري القديم رأس الكبش رمزا لأمون ، ورأس الصقر رمزا لحور ، ورأس الايبس لتحوت ورأس الكلب لأنوبيس ، فقد أعطي الريشة رمزا لشو وماعت.¹⁷⁰⁾ وغيرهم من الآلهة الاخرى ، وفيما يلي عرض لبعض الآلهة والإلهات التي

تميزت بوضع الريشة منفردة أو متداخلة مع تاج الرأس حتى أضحى من رموزها المميزة :

أ - الآلهة الحاملة لريشة واحدة :

- شو : هو أحد أعضاء تاسوع هليوبوليس، يعتبره المصريون إلها للهواء والفضاء، وهو دائماً ما يظهر علي شكل إنسان يعلو رأسه ريشة نعام. وذلك لتمييز ريشة النعام بنعومتها وانسيابيتها وانسجامها مع الديناميكية الهوائية أو لتقارب النطق اللفظي لكل من اسم الريشة Swt « والمعبود نفسه Sw » حتى أضحى الريشة أحد رموزه المميزة والتي غالباً ما يظهر مرتديها فوق رأسه. وأن رأي البعض أن كلمة « شو » تقربها من كلمة « خو » بمعنى « خواء أو فراغ » وبالتالي ارتبطت الريشة بالهواء.⁽¹⁷¹⁾ وبالتالي بإلهه. هذا وأن ظهر « شو » في بعض الأحيان حاملاً لأربعة ريشات.⁽¹⁷²⁾ وليس ريشة واحدة.

- ماعت : هي إلهة الحق والعدل ، اتخذت شعاراً خصص من أجلها ، وهو عبارة عن ريشة نعام واحدة غالباً ما كان يكتب بها اسمها مضافاً إليه تاء التأنيث وبيضة لتدل علي المؤنث. ومن أكثر الأشكال التي اعتادت «ماعت» علي الظهور فيها هو شكل لإلهة واقفة وقد ثبتت فوق رأسها ريشة نعام.⁽¹⁷³⁾ أو في شكل امرأة جالسة تضع ريشة نعام فوق رأسها.⁽¹⁷⁴⁾ ونظراً للتقارب الشديد بين ريشة « ماعت » وريشة « شو » فقد وحد البعض بينهما⁽¹⁷⁵⁾ وفي الوقت الذي يجهل فيه البعض السبب وراء ارتباط ريشة النعام بالآلهة « ماعت »⁽¹⁷⁶⁾ يفسره البعض الآخر بأن ريش أجنحة طائر النعام متماثلة ومتساوية فلا يوجد اختلاف بين مقاساتها وأطوالها علي العكس من ريش أجنحة الطيور الأخرى.⁽¹⁷⁷⁾

ب- الآلهة الحاملة لريشتين :

دخل الريش ضمن مركبات بعض تيجان الآلهة مثل: أمون: هو اله الخفاء عبد في طيبة ، رمزه تاج بريشتان، منتو : هو اله الحرب عبد في أرمنت ، رمزه ريشتان طويلتان ، مين: هو اله الإخصاب ، عبد في فقط واخميم ، رمزه تاج بريشتان ، سبك: هو اله الجبانة ، عبد في كوم امبو، رمزه ريشتان فوق قرص الشمس وقرون الكباش ، سوبد: هو اله الصحراء الشرقية ، عبد في شرق الدلتا ، رمزه الريشتان ، نفرتم: هو اله اللوتس ، عبد في منف ، رمزه زهرة اللوتس والريشتان ، عنجتي: هو اله قديم عبد في شرق الدلتا ، كان أول من حمل الريشتان فوق قرون الكباش كأقدم حلية رأس زينت بالريش ، حتحور: ربة الرقص والموسيقى. تظهر في صورة بقرة أو امرأة في صورة بقرة بقرنان يتوسطهما قرص الشمس والريشتان ، عنات: هي إلهة سامية ، رمزها التاج الأبيض والريشتان. هذا بالإضافة لعدد من الآلهة التي أدرج الريش ضمن رموزها مثل : أوزير ، خنتي أمنتي، بتاح- سكر-أوزير ، نخبت ، جحوتي ، خنوم رع ، حرشف ، جب ، حور-ور ، حور باغرد، وتاتنن، وهور سماتاوي، ورننوت.

ج-الإلهة حاملة لأربع ريشات :

ومن هذه الإلهة : الإله إن-حرت : أو انوريس وهو اله الحرب والصيد ، عبد في « ثني» ثم في الدلتا، يظهر في شكل آدمي يعلو رأسه أربع ريشات. هذا بالإضافة إلى الإله « شو».

د- الإلهة الحاملة للريش :

ومن أمثلتها :

- بس : هو اله المرح والسرور يظهر في هيئة قزم يتوج رأسه إكليل من الريش.

- عنقت : هي احدي زوجات « خنوم» ، وعضو ثالوث « الفنتين» وهي تظهر علي شكل امرأة يزين شعرها مجموعة من الريش أو تاج من الريش إشارة إلي أصلها البدائي. [شكل (37)]



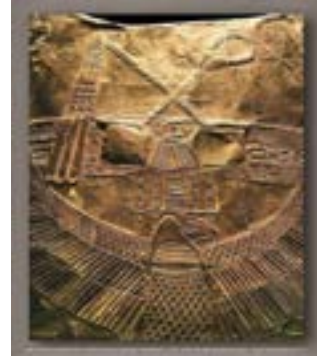
(شكل ٣٧): الربة عنقت بتاج ريشي مميز.

2- الريش في زخرفة ملابس الإله والإلهات المصرية :

بخلاف استخدام الريش في شارات ورموز الآلهة فقد استخدم في زخرفة ملابسهم ، وهي تلك الملابس الريشية التي غالبا ما يظهرها مرتدين لها في بعض المناظر والتي تعبر عن طبيعتهم الكونية والهوائية خاصة وان الريش من أكثر الرموز الطبيعية تعبيرا عن الهواء.⁽¹⁷⁸⁾ ومن الآلهة التي ارتدت ملابس الريش وأجنحة الريش: - جب : وهو اله الأرض واخو «نوت» ، وابن « شو» و«تفنون» ويظهر في بعض الأحيان متدثرا في رداء من الريش - رمز الهواء - الذي يغطي كامل الجسم.

- نوت : هي إلهة السماء كثيرا ما تظهر ترتدي الرداء الريشي ذو الأجنحة الريشية علي العديد من المناطق والقطع الأثرية مثل : المقصورة الرابعة للملك«توت عنخ آمون» . وهي تظهر واقفة علي علامة الـ «Nbw» رمز الذهب تفرد أجنحتها الريشية ويقول عنها النص:« نوت الأم تنشر أجنحتها وتفرد أذرعها من اجل توفير الصحة والحياة لإله العاصمة « توت عنخ آمون» حاكم أون الجنوبية». كما ظهرت علي أحد جدران مقبرة الملكة « نفرتاري» وهي ترتدي نفس

الرداء الريشي.¹⁷⁹⁾ الذي يعبر عن طبيعتها الهوائية كربة للسماء. كما ظهرت مصورة كذلك علي تابوت « بسوسينس الأول» في هيئة امرأة يغطي كامل جسمها وذراعيها الريش.¹⁸⁰⁾ [شكل (38)] هذا بالإضافة لظهور كل من « حورس» والربتان « ايزيس ونفتيس» مرتدين الأردية والأجنحة الريشية علي أحد جوانب مقصورة الملك «توت عنخ آمون» المحفوظة بالمتحف المصري. [شكل (39)]



(شكلي 38 ، 39): تابوتي بسوسينس الأول وتوت عنخ آمون المزخرفين بالريش. كما يعد الريش هو أحد أكثر العناصر السودانية القديمة تميزاً في عقال أو عصابة الرأس التي تميزت زخرفتها الأساسية بوجود ريشة أو ريشتين من ريش طائر النعام⁰.

3 - الريش في ألقاب الآلهة والإلهات المصرية :

حملت الآلهة المصرية إلي جانب أسماءها العديد من الألقاب والكني والنعوت منها: "Sab-Swt" بمعنى  «متدرج الريش أو متدرج ألوان الريش» وهي أحدي النعوت الخاصة بالإله حور الذهبي.¹⁸¹⁾

4- الريش في الشارات والرموز المقدسة :

أخذ الملوك والملكات والآلهة علي حدا سواء بعض الشارات والرموز المقدسة ، ونتيجة لإبداع الفنان فقد ظهرت بعض تلك الرموز حاملة لريشة واحدة أو أكثر ومن أبرزها :
- علامة الـ « عنخ »: حيث ظهرت نماذج لها في هيئات بشرية ذات رأس ويدان بشريتان وهي تتبع الملك وتقبض بيدها علي مروحة أو مظلة من الريش توجهها لتروح بها أو تظلل بها الملك.¹⁸²⁾

- عمود الـ «جد» : كثيرا ما يظهرها مصورا في هيئة إنسانية بأيدي بشرية تمسك بشارات الملك وكان له احتفال خاص يسمى باحتفال « تأسيس عمود الجد » أو « إشراق عمود جد ».¹⁸³⁾ وفيه يظهر عمود الجد متوجا بريشتين عاليتين مستقيمتين

تشبهان ريشتا أمون ، أو يظهر متوجا بريشتا نعام منحيتين في أعلاهما يتوسطهما قرص الشمس والصلان.⁽¹⁸⁴⁾

- **صولجان «واس»** : كان يمثل عصا طويلة برأس حيواني وقاعدة مقسمة لقسمين، وكان يعتبر مقياسا لقياس الوقت.⁽¹⁸⁵⁾ ثم أضيف إليه الريش في وقت متأخر ليصبح رمزا لمدينة طيبة « واست ». والريشة هنا ترمز للجبانة أو لمدينة الأموات.

- **علامة «شن»** : وهي ترمز للحماية لقيامها بعمل تحويطة سحرية تحمي مرتديها ، وكثيرا ما تظهر تلك العلامة وبداخلها مروحة من الريش تأخذ شكل ثلاثة أرباع الدائرة تتبع الملك الواقف أو الجالس مثل ذلك المنظر الذي نشاهدها فيه خلف الملكة « حتشبسوت » علي مقصورتها الحمراء وقمة مسلتها، وكذلك علي مقصورة « سنوسرت الأول » البيضاء ، ومقصورة « تحتمس الأول » المرمرية بالكرك. ⁽¹⁸⁶⁾

- **عين «ودجات»** : هي العين اليسري لحورس ، وهي ترمز للحماية.⁽¹⁸⁷⁾ وكثيرا ما تشاهد وهي مجنحة في هيئة طائر تمسك بيدها مروحة من ريشة نعام واحدة توجهها إلي وجه الملك أوزير. إما بغرض الترويح عنه أو لتهدي إليه القرايين لان عين حورس تمثل القربان المقدم للملك المتوفي أوزير.

- **أجنحة طيور الحماية**: حيث يظهر الملك أركماني ، هو أحد ملوك كوش القلائل الذين ذكرهم المؤرخون الإغريق ، حيث عاصر ملك مصر بطليموس الثاني (285 - 246 ق.م).⁽⁰⁾ [شكل (40)]



(شكل 40): الملك اركماني أحد ملوك بلاد كوش ظهره اجنحة الريش.

5- الريش في التعاويذ والنصوص الدينية :

حيث ورد ذكر الريش في العديد من النصوص الدينية مثل :

- في ترتيله لعدد من الآلهة :



Nfr Hr m Swty wrwy

وان وجهك جميل بسبب الريشتان العظيمتان»⁽¹⁸⁸⁾

- في الفصل 17 من كتاب الموق :



Swty.f m tp.i Hr prw.n.f msw pw ir Swty .f m tp.f

ريشيه فوق رأسي، انه حورس، وهو يأتي في يوم مولده والريش فوق رأسه»⁽¹⁸⁹⁾



Irwy.f pw Swty.f m tp.f

« إن عينيه هاتين هما ريشته اللتان فوق رأسه »⁽¹⁹⁰⁾

- في الفصل 55 من كتاب الموق :



Ink Swr Drw Swt nbH

« أنا شو ... لأقضي حدود ريش طائر النبح »⁽¹⁹¹⁾

- في الفصل 153 من كتاب الموق :



Iw Swt n Hr

” ... أنه الريش الخاص بالصقر »⁽¹⁹²⁾

- وفي الفصل 173 من كتاب الموق :



ii.n.i di.i n.k Irwy.k Swty m tp.k

« لقد أتيت لأعطي لك عينيك وريشتيك التي فوق رأسك »⁽¹⁹³⁾

6- الريش في زخرفة الأثاث الجنائزي :

جرت العادة أن تزرع مقبرة المتوفي أيا كان منصبه بعدد كبير من متاعه الجنائزي أيا كانت قيمة المادة المصنوعة منه هذا الأثاث أيا كان فاخرا أم لا. كما جرت العادة علي زخرفة تلك القطع بأجمل الزخارف ومنها زخارف الريش ومن القطع الممتازة التي تعد مثالا بارزا لمثل تلك الزخارف :

أ- **التواييت الريشية :** حيث ظهرت في البداية الإلهتان « ايزيس ونفتيس » بأجنحتهما الريشية المتقاطعة علي صدر التابوت تزينان مثل تلك التواييت وهما السبب الرئيسي الذي دعا العلماء لتسمية هذا النوع من التواييت بهذا الاسم.⁽¹⁹⁴⁾ ثم اتسعت في عصر الأسرة الثامنة عشرة.⁽¹⁹⁵⁾ حيث أصبحت الزخارف الريشية نموذجاً متبعاً ثم امتدت هذه الزخارف لتشمل جزي كبير من الصدر وأغطية الرأس وبعدها أصبحت هذه الزخارف تشكل من فصوص ملونه من الأحجار الكريمة.⁽¹⁹⁶⁾ ثم تحولت الزخارف الريشية البسيطة إلي أجنحة ريشية تغطي معظم الجسم.⁽¹⁹⁷⁾ ولعل السبب من وراء ذلك أن الريش يمثل «البأ-BA» أو الروح الخاصة بالمتوفي فوجودها بجواره واحتضانها له يعني اتحادهما في العالم الآخر وعلي أثرها تتحقق سعادته.⁽¹⁹⁸⁾ كما تذكر ذلك التعويذة رقم (296) من نصوص الأهرام.⁽¹⁹⁹⁾ ومن أجمل الأمثلة علي التواييت الريشية تابوت الملك « توت عنخ آمون » المحفوظ بالمتحف المصري. [راجع شكل (39)]

ب - الأواني الجنائزية :

في عصر الدولة الحديثة زخرفت الأواني بألوان من الأطعمة ، والزهور ، والأشكال الهندسية ، وكذلك بالتصميمات الريشية والقشرية.⁽²⁰⁰⁾ حيث ظهرت العلامة الهيروغليفية التي ترمز للعنخ رمز الحياة علي أنية تطهير بما يوحى بأن السائل الذي يصب منها له فاعلية إعطاء الحياة.⁽²⁰¹⁾ فما بالنأ وقد أحيطت هذه الآنية باثنين من ريش النعام. كما أن العديد من المهتمين بالخزف السوداني القديم ، يمكنهم رؤية مناظر إحضار ريش الطيور والبيض إلى الأسفل الموائد ، خاصة وأن العدد الكبير من البيض والريش قد تم تناوله من قبل الجلوس⁰. [شكلي (41 ، 42)]



(شكل 41): مجموعة من أواني الخزف المروي المحلي بالريش.

[7170016327/https://www.flickr.com/photos/24729615@N00](https://www.flickr.com/photos/24729615@N00/7170016327/)



(شكل 42): مجموعة من أواني الخزف المروى المحلي بالريش.

[7170016327/https://www.flickr.com/photos/24729615@N00](https://www.flickr.com/photos/24729615@N00/7170016327/)

7 - الريش في زخرفة المنشآت الدينية والجنائزية :

استخدم الريش في زخرفة العديد من المنشآت الدينية والجنائزية مثل زخرفة جدران المعابد والمقابر والمقاصير والمصاطب وغيرها.

حيث استخدم الريش في زخرفة جدران المعابد والمقابر في مناظر حملة المراوح والمظلات الملكية ، وحملة الألوية والأعلام الحربية ، هذا إلى جانب زخرفة الرؤوس الملكية ورؤوس شعوب البلاد الأجنبية ورؤوس الخيول وفي مناظر تقديم الجزى والتقدمات والهبات ، هذا بالإضافة إلى زخرفة قاعات العدل التي تجري فيها محاكمة الموقى والتي تصور فيها علامة الريش جنباً إلى جنب مع علامة الذهب - رمز الشعلة - لكون قاعة العدل بمثابة المكان الفصل بين الجنة والنار وبين التبرئة والإدانة. أو جنباً بجنب مع علامة الحية وهي أيضاً ترمز للنار. كما يظهر الاثنين والربعين إلها قضاء قاعة العدل وكلا منهم يقبض بيده علي علامة الريشة ، رمز العدل ، دليل علي أن العدل هو أساس الحكم في هذه القاعة. وكذلك تزخرف تلك القاعة بهيئة « ماعت » واقفة وقد حملت فوق رأسها ريشة العدل بأحد كفتي الميزان.⁽²⁰²⁾ [شكل (43)] كما أدرج الريش ضمن الزخارف الجدارية حيث قسمت أسطح الجدران في بعض المقابر إلى مربعات أو دوائر حيث طبعت بداخلها بعض الحليات والزخارف الطبيعية في شكل تركيبى كان علي رأسها الريش.⁽²⁰³⁾



(شكل 43): الريش وسيلة القياس في محاكمة الموتى.

رغم قلة المصادر التي تبين الوحدات الزخرفية المكونة من الريش ، إلا أن هذه الوحدات الزخرفية يظهر من خلالها نوع الريش الذي استخدم في زخرفتها.⁽²⁰⁴⁾ وكذلك ظهر استخدمت الطيور ذات الريش الكثيف في زخرفة أسطح الجدران ، كما ظهر قرص الشمس المجنح كوحدة زخرفية ، وكذلك أجنحة البط والإوز ظهرت كوحدة زخرفية تنتهي بزخارف ريشية حلزونية.⁽²⁰⁵⁾ هذا إلى جانب ظهور الجعران لمجنح ، وعين الودجات المجنحة ، ... الخ. [شكل (44)]

8 - الريش في المجلات الدينية والجنازية :

عُثر علي الريش في العديد من المقابر والدفنات في كل من مصر والسودان ، حيث عُثر علي كمسة كبيرة من ريش النعام في أحد ودائع الأثاث بالمقبرة رقم HK64 في هيراكونبوليس ، كما عُثر علي كمية كبيرة من الريش كذلك في دفنات قبر 92 من القطاع CE1o ، وهو ما يؤكد أن وضع الريشة على رؤوس السودانيين القدماء هي أحد السمات القديمة. يوجد مثال آخر كذلك حيث عُثر في بعض مناظر قبر كالامي أنه قد وضع الريش علي رأسه⁰.



(شكل 44): جعران الخبز المجنح.

جرت العادة علي حمل تمثال الإله أو مومياء المتوفى فوق أكتاف الكهنة المطهرون وهم حليقو الرؤوس ومحاطين بالريش والمراوح.⁽²⁰⁶⁾ فبخلاف تلك اللوحة

الجدارية المزخرفة بالريش من أول حملة المراوح والمظلات المصنوعة من الريش وكذلك الزينات الريشية والألوية والأعلام المزخرفة بالريش ، تظهر بعض الاحتفالات الدينية التي تستوجب وضع الريش وبعدهم محدد فوق رؤوس الكهنة المؤدين لتلك الطقوسة أو الاحتفال الديني مثل الاحتفال بعيد الإله « مين » والذي يحمل محفته اثنين وعشرون كاهنا. يستوجب ارتدائهم لأربعة ريشات من ريش النعام ولعل الغرض من وراء حملهم للريشات الأربعة غير مؤكد وغير معروف. وهو نفس ما نشاهده في منظر حملة كرسي العرش الخاص بالملك « أخناتون » حيث يظهر كل واحد منهم ، وقد ارتدي أربعة من ريش النعام فوق رأسه.⁽²⁰⁷⁾

9- الريش في الطقوس الدينية والجنائزية :

أ - الريش في محاكمة الموتى :

آمن المصري القديم ب حياة بعد الموت، وكان أشد ما يتمناه هو أن يمر بسلام من اختبارات العالم الآخر شديدة الصعوبة والتي علي رأسها محاكمة الموتى والمصورة في الفصل (125) من كتاب الموتى⁽²⁰⁸⁾. والتي صورت كثيرا علي أسطح العديد من الجدران والبرديات الدينية والتي من أشهرها بردية « آني » والتي تصور قلب المتوفى في أحدي كفتي الميزان بينما وضعت في الكفة الأخرى ريشة نعام وان استعاض عنها الفنان بوضع الإلهة « ماعت » متوجة بريشة النعام.⁽²⁰⁹⁾ فإذا أتضح أن قلب المتوفى أخف وزنا من الريشة كان خاليا من الدنس والخطيئة وأمكن لصاحبه أن يدخل العالم الآخر. أما إذا أتضح أن قلب المتوفى أثقل وزنا من الريشة فقد أستحق صاحبه العذاب بالنار والتهام الملتهمه له في العالم الآخر. وعن سبب اتخاذ الريشة كصفة الوزن فيرجع ذلك ليس فقط إلي أنها تمثل المعادل الصوتي للكلمة الدالة علي مقياس القانون المقدس.⁽²¹⁰⁾ وهي «ماعت» بل لأنها ترمز من حيث المعني لا اللفظ إلي دقة الوزن وحساسيته.⁽²¹¹⁾

ب - الريش في عملية التحنيط :

يعد تحنيط الموتى من الأسرار الغامضة المحيرة التي اشتهرت بها مصر القديمة. ورغم اختلاف الآراء حول الأدوات والمواد المستخدمة في عملية التحنيط إلا أن الجديد هنا هو حقيقة العثور علي ريشة ضمن أوراق تحنيط « توت عنخ آمون » مما دفع البعض إلي الاعتقاد بأن ريش الطيور كان يستخدم في أعمال التحنيط الخاصة بالملوك منذ عصر الدولة الحديثة.⁽²¹²⁾

كما كانت التماثيل تستخدم في أعمال التحنيط لدفع الشر وأعمال السحر. ومن التماثيل السحرية التي اتخذت شكل الريشة هي تميمة الريشتان المزدوجتان والتي غالبا ما تظهر موضوعة ضمن اللوائف الداخلية للمومياء في أماكن مختلفة مثل : علي جانبي الصدر.⁽²¹³⁾ وربما يرجع السبب في ذلك إلي ارتباط الريش بالهواء فوجود تميمة الريشة فوق رثتي المتوفى تمنحه الهواء المنعش في العالم الآخر والدليل علي ذلك ما ورد في الفصل (55) من كتاب الموتى والمعنون

ب: « فصل في منح الهواء في العالم السفلي ».²¹⁴ والذي يتمني فيه المتوفى أن يمنح الهواء المنعش في العالم الآخر.

ج - الريش في طقستي « فتح الفم والعين » :

اعتاد المصري القديم علي أداء بعض الطقوس السحرية لمومياء المتوفى قبل أن يواريه الثري منها :

- طقسه فتح الفم :

كانت تتم علي تمثال المتوفى في «البيت الذهبي» (حت نب) أو مصنع المثاليين وكان يقوم بها الكاهن « سم » المرتدي لجلد الفهد . حيث كان يقوم بلمس وجه المتوفى بعدة أدوات منها « نوتي » و « منحوت ».²¹⁵ وكذلك الأداة « بسش كف » وهي عبارة عن أداة تتخذ شكل ريشة ذات شعبتين في أعلاها في شكل يشبه ذيل السمكة وهي غالبا ما تصنع من الصوان.

- طقسه فتح العين :

كان يقوم بها الكاهن « سم » أيضا وكان يقوم بأدائها بواسطة لمس العين بريشة نعام حقيقية كانت تستخدم في التحضير لفتح العين.²¹⁶ وأن كان البعض يري أنها سكين مقوس في ريشة نعام. أو ريشة نسر في رأي آخر.²¹⁷⁽⁰⁾ [شكل (45)]



(شكل 45): طقسه فتح الفم باستخدام ريشة النعام.

الخاتمة وأهم النتائج:

ومن خلال تلك المجالات المختلفة والمتنوعة التي أدرج فيها الريش أمكننا أن ندرك ما للريش من أهمية عظيمة ليس فقط لدي كافة أفراد وفئات كافة الشعوب القديمة بشكل عام، والشعبين المصري والسوداني بشكل خاص. مما يدل علي ما للريش من قداسة ومهابة أحيط بها ريش الطيور بشكل عام وريش النعام بشكل خاص ، وهو ما لم يترك مجالا صغيرا كان أم كبيرا إلا وأفتحمه الريش وطرق بابيه. وان دل ذلك علي شيء فإنما يدل علي ما حظي به الريش من قدر كبير من العناية والاهتمام من قبل الشعب المصري القديم بشكل خاص وشعوب العالم القديم بشكل عام وهو رغم كل ذلك لا يزال من الموضوعات التي تحتاج منا لمزيد من الدراسة والبحث.

وفيما يلي أهم نتائج البحث:

- عُرف الريش بالعديد من الأسماء علي الأدلة الاثرية المصرية والسودانية معاً.
- عُرف استخدام الريش بشكل عام ، وريش النعام بشكل خاص في كلتا الحضارتين المصرية والسودانية.
- استخد الريش في العديد من المجالات الدنيوية بكل من مصر والسودان ، كان من أهمها: زخارف الرأس والتيجان ، وزخرفة الملابس والأردية ، والشعارات المختلفة ، علاج الأمراض لاسيما أمراض العيون والجلد ، في زخرفة المعابد والمباني الدينية والجنزية ، وفي زخارف الأواني الفخارية ، في الرموز والشارات الملكية ، في الموسيقى والعزف علي الآلات الوترية ، في الكتابة ، وفي التقدّمات والهدايا للمعابد الإلهية ، وضمن الجزية المقدمة من وفود البلاد الأجنبية ، ضمن شارات الجيش المصري والسوداني.
- استخد الريش في العديد من المجالات الدينية بكل من مصر والسودان ، كان من أهمها: زخارف الرأس والتيجان الألهية ، والرموز والشعارات الدينية ، طقسة فتح الفم ، وفي المواكب الدينية والجنزية ، في التحنيط ، وفي لفائف الأكفان كتمائم ، في التعاويذ الدينية ، وفي زخارف التوابيت ، الرموز الدينية ، وألقاب الألهة والإلهات ، في التقدّمات والهدايا الجنزية للموتى بالمقابر.
- لعب الريش السوداني بشكل عام ، وريش النعام السوداني بشكل خاص دوراً بارزاً في التجارة المصرية الخارجية.
- كان الريش أهم منتجات بلاد السودان القديم «نحسيو» ، ومن أكثر الدول المصدرة له إلي مصر.
- كان ولا يزال الريش بشكل عام ، وريش النعام بشكل خاص دوراً بارزاً في التراث السوداني لاسيما في تراث الأعراس «جرتق».

شكر وتقدير:

اتقدم بالشكر الجزيل للسيد الأستاذ الدكتور/ الأمين عثمان - الأستاذ بكلية الآداب جامعة دنقلا ، علي تفضله بدعوتي للمشاركة بالمؤتمر العلمي الدولي الثالث: (السياحة والتنمية في السودان «الولاية الشمالية»).

التوصيات:

- لعل من أهم توصيات الورقة البحثية ، ضرورة استغلال الموروث الثقافي بين حضارتي مصر والسودان القديم في إيجاد عوامل تراثية مشتركة يمكن استغلالها سياحياً.
- كما أن التراث الثقافي للريش واستخداماته في مصر والسودان يمكن استغلاله سياحياً لكي يتم تطبيقه عملياً من خلال مزارات السائحين للمناطق الأثرية التي يظهر عليها منار للريش وبين مناطق الحرف التي تتنوع فيها المنتجات الريشية كالوسائد والمراوح والتيجان الخاصة بالمناسبات كالجرتق.

وختاماً:

يظل الكثير من تاريخ السودان القديم وتراثه الحضاري وثقافته غير مفهومين دون معرفة نظائره المصرية القديمة⁰. وتظل الحضارة المصرية علي صلات وطيدة بجارتها الأم وشريك مجراها النيل السوداني. وكما قيل قديماً أنه لا يعيب هذه الحضارة أو تلك أن تأخذ من غيرها ما يثريها.

الهوامش:

- (1) **أ.د./ عبد الواحد عبد السلام إبراهيم ؛ الباحثة / رضا علي السيد عطا الله .كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- (2) جورج بوزنر وجان يويوت وآخرون : معجم الحضارة المصرية القديمة ، ترجمة: أمين سلامة ، مراجعة : سيد توفيق ، الطبعة الثانية ، القاهرة 1996 ، ص 207.
- (3) Capart , J., les débuts de l' Art en Egypte, Paris, 1956, fig 144.
- (4) وعن طائر النعام ودوره الديني لدي المصري القديم أنظر:
- (5) ماجدة السيد جاد عبد الهادي: العالم الآخر ومكانه في المفهوم المصري القديم، (رسالة دكتوراه غير منشورة) القاهرة 2002 ، ص 262 ؛
Pyr . 469a- b
- (6) ألفريد لوкас : المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ترجمة زكي إسكندر ، مراجعة : محمد زكريا غنيم ، الطبعة الأولى ، القاهرة 1991 ، ص 112.
- (7) أحمد أمين سليم : العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم ، الإسكندرية ، 2000 ، ص 72.
- (8) Africa, North Africa. "Sudan: the Secretary bird."
- (9) JP, JP. "Flamingo Feather." African Affairs 54.216 (1955): 230231-.
- (10) Caton Thompson, G., and Gardiner, E.W., The Prehistoric of khargah Oasis in : GJ lxxx,1932, P.89ff .
- (11) Debono, F., "la civilisation predynastique d'El-omari" in: BIE, 36, kairo 1956 , pp.329-338 .
- (12) Brunton, G., Mostagedda and Tasian culture, London, 1937, p.29.
- (13) Brunton, G., Caton Thompson, G., The Badarian civilization and prehistoric Remains near Badari, London 1928, pp.28-38, and: LÄ VI, s. 74.
- (14) Gardiner, A. Egyptian Grammar. Oxford, 3rd edition 1957 (sign-list) H.6 , p. 474.
- (15) Wb IV, s.423-4
- (16) Gardiner , A. op. cit. (sign – list) s.9 , p.569
- (17) Hannig , R. Die sprache der pharaonen Großes HWB S.396. and Gardiner , A. , op. cit., p.569
- (18) . Hannig, R. op. cit., S. 396

- (19) Ibid, S . 396 .
- (20) Gardiner , A. , op. cit., (sign – list) H.6*, p . 474 .
- (21) Wb II , S.12, and: Wb II , Die Belegstellen , S.178.
- (22) Wb II , S.262.
- (23) Brunton , G , op-cit , p.58
- (24) LÄ I, S.606-7.
- (25) Quibell , J.E., Tomb of Yuua and Thuiu. Kairo, 1908, P.52. (CG.51001-51191(
- (26) LÄ VI , S.79.
- (27) LÄ IV , S.43.
- (28) Carter , H., Tomb of Tut - Anch - Amen , vol.II, London , 1927 , p.46.
- (29) ²⁴ ألفريد لوкас : المرجع السابق و ص 56-57.
- (30) ²⁵ بيير مونتيه : الحياة اليومية في مصر إبان عصر الرعامسة ، ترجمة : عزيز مرقص منصور ، القاهرة 1997 ، 190.
- (31) Amin, Mutwakil A. "Ancient trade and trade routes between Egypt and the Sudan, 4000 to 700 BC." Sudan Notes and Records 51 (1970): 23-30.
- (32) Breasted , J.H. , Ancient Records of Egypt, vol. III, Chicago 1906, P.21.
- (33) Davies, N.de.G , The tomb of Rekh- mi-Rea at Thebes, 2 Bdes, New-York , 1943, PL.17.
- (34) (28) Rick, H., Hughes, G., wendt, E., The Beit EL-Wali temple of Ramesses II , Chicago 1967 , P.107.
- (35) ألفريد لوкас ، المرجع السابق ، ص 57.
- (36) (30) Davies, N. de. G., op. cit., p. 145
- (37) Pigott, Peter. Canada in Sudan: War Without Borders. Dundurn, 2009.
- (38) Manzo, Andrea. "Eastern Sudan in its setting: the archaeology of a region far from the Nile Valley." Eastern Sudan in its Setting(2017): 1-100.
- (39) Vaurie, Charles. "China's economic fauna: birds." (1965): 294-295.
- (40) Roe, Alan. "The Old" Darb al Arbein" Caravan Route and Kharga Oasis in Antiquity." Journal of the American Research Center in Egypt 42 (2005): 119129-.

- (41) Adams, Nettie K., and William S. Webb. "Silk in ancient Nubia: one road, many sources", 2002.
- (42) Brass, Michael. "Interactions and pastoralism along the southern and southeastern frontiers of the Meroitic state, Sudan." *Journal of World Prehistory* 28 (2015): 255-288.
- (43) Cooper, R. G., et al. "The wild ostrich (*Struthio camelus*): a review." *Tropical Animal Health and Production* 41 (2009): 1669-1678, Amin, Mutwakil A. "Ancient trade and trade routes between Egypt and the Sudan, 4000 to 700 BC." *Sudan Notes and Records* 51 (1970): 23-30.
- (44) Stein, Sarah Abrevaya. *Plumes: Ostrich feathers, Jews, and a lost world of global commerce*. Yale University Press, 2008.
- (45) Davies , N.de.G , op. cit., p.123.
- (46) Kanawati , N. , Tombs at Gi3a , the Tombs of Kaiemankh (G.4591) and Seshemnefer I (G4940), the Australian Center of Egyptology, Report 16 , vol . I, England , 2001 , fig . 37.
- (47) Petrie , F.W .M . , *Egyptian Decorative Art* , courier Dover , London 2000 , p.52.
- (48) بيير مونتيه : المرجع السابق ، ص 35 ، 36.
- (49) Breasted , J.H. , *Ancient history of Egypt* , part.4 , 1906, p. 186.
- (50) ألفريد لوкас : المرجع السابق ، ص 56 .
- (51) Amin, Mutwakil A. "Ancient trade and trade routes between Egypt and the Sudan, 4000 to 700 BC." *Sudan Notes and Records* 51 (1970): 23-30.
- (52) Davies , N.de. G., *The Rock tomb of EL-Amarna* , vol . III London 1903, pl.33 and: klebs , L., *Die Reliefs and Malereien des neuen Reiches* , vol.III , Heidelberger , 1934 , p.142.
- (53) Reisner , G. , *Excavation at Kerma* , vol. IV, Cambridge 1923 , p.300.
- (54) Carr, Karen Eva. "A Short History of Feather Fans' Spread and Cultural Connotations: From Bronze Age Africa East to China and West to Europe." *Journal of World History* 33.1 (2022): 136-.
- (55) Faulkner , R. , O. , *A concise dictionary of Middle Egyptian* , oxford , Reprint 1964 , p.186. and :

- (56) s.37.P.508 (sign list) op. cit., A., Gardiner.
- (57) <?> (40) Guide du Musee Egyptien du service des Musses, Ministere de la culture, caire, 1982, 353
- (58) <?>⁴¹ سمير أديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة ، القاهرة ، الطبعة الأولى 2000 ، ص 670. وكذلك : وزارة الثقافة ، المجلس الأعلى للآثار ، المتحف المصري ، القاهرة 1999 ، ص 308.
- (59) <?>⁴² المرجع السابق ، ص 143.
- (60) <?> (43) Show, I., The Oxford History of Ancient Egypt, Oxford University Press, New York, 2000, p.290
- (61) <?> (44) Smith, R.W. & Redford, O. P., The Akhenaten Temple Project, university of Pennsylvania , England 1976 , pp.1-2
- (62) <?>⁴⁵ سمير أديب : المرجع السابق ، نفس الصفحة.
- (63) <?>⁰ Reisner, George A. "Outline of the Ancient History of the Sudan." Sudan Notes and Records 1.2 (1918): 57-79
- (64) <?> (46) Tilke, M. , and Bruhn , W., A pictorial history of costume from Ancient Egypt to the nineteenth century , America , 1995 , p.7
- (65) <?> (47) Hill, M., Egyptological Memoirs , Royal bronze statuary from Ancient Egypt , with special attention to the Kneeling pose, Brill Academic publishers , 2004 , p.167
- (66) <?> (48) Petrie , F. , op. cit., p.54
- (67) <?>⁰ Lohwasser, Angelika. "The role and status of royal women in Kush." The Routledge Companion to Women and Monarchy in the Ancient Mediterranean World. Routledge, 2020. 61-72
- (68) <?> (49) Show, I. & Nicholson, P., British Museum dictionary of Ancient Egypt, London 1995 , p.122
- (69) <?> (50) Petrie, F. W. M., Arts and crafts of Ancient Egypt, Kissinger publishing 2003 , p.47
- (70) <?>⁵¹ أحمد أمين سليم : المرجع السابق ، نفس الصفحة.
- (71) <?> (51) Massey, G., Ancient Egypt. Light of the world, vol. II, Eliborn classics London , Reprint 1992 , p.773. and : LÄ II.s.143
- (72) <?>⁰ Boum, Aomar, and Michael Bonine. "The elegant plume: ostrich feathers, Africa"

- rican commercial networks, and European capitalism.” The Journal of North African Studies 20.1 (2015): 5-26
- McCann, Eric. “Body Modification in Ancient Sudan: Expressions of Individual and Community Identities.” Between the Cataracts: Proceedings of the 11th Conference of Nubian Studies, Warsaw University. Vol. 27. 2010, p. 103
- .Ibid ، s.142 (53) (74) <?>
- Rice ، M. ، Egypt’s Making ، the origins of Ancient Egypt ، 5000 – 2000 B.C (54) <?> (75)
2nd edition ، London – New York 2003 ، p.44
- (76) <?> (75)⁵⁵ محمد على سعد الله : "الأقواس التسعة من خلال مقابر الأسرة الثامنة عشرة في مصر القديمة" في : مجلة كلية الآداب ، جامعة بنها ، 1997 ، ص 225-252.
- .LÄ II ، s.143 (56) <?> (77)
- Wiener, Leo. Africa and the Discovery of America: Foreword. Sources quoted (78) <?> (78)
(p. xiii-xxi) The history of copper and iron. The gypsies in Europe. The gypsies in Africa. African fetishism and totemism. The Bori. Fetishism and Sufism. The Caraibs. The Areyto. Feathers and masks. The Caraib social order. The Boratio. The Mandingo elements in the Mexican civilization. The Mexican New Year. Conclusions. Vol. 3.
.Innes & Sons, 1922
- Cooper, R. G., et al. “The wild ostrich (Struthio camelus): a review.” Tropical (79) <?> (79)
.Animal Health and Production 41 (2009): 1669-1678
- Dunham, Dows. “Four Kushite colossi in the Sudan”, in: The Journal of Egyptian Archaeology 33.1 (1947): 63-65 (80) <?> (80)
- (81) <?> (81)⁵⁷ سمير أديب : المرجع السابق ، 249
- .Show, I. ، & Nicholson ، P. ، op. cit.، p. 75 (58) <?> (82)
- (83) <?> (83)⁵⁹ منال احمد إبراهيم مسعود : تيجان الالهة ورموز ولباس رؤوسهم في مصر القديمة ، دراسة تحليلية من بداية التاريخ وحتى نهاية الدولة الحديثة ، الإسكندرية 2001 ، ص 272. (رسالة دكتوراه غير منشورة)
- Shorter, A. W., Every day life in Ancient Egypt, London, 1932, p.115 (60) <?> (84)
- (85) <?> (85)⁶¹ منال احمد إبراهيم مسعود ، المرجع السابق ، ص 272.
- (86) <?> (86)⁶² المرجع السابق ، نفس الصفحة . ولمزيد من المعلومات والكتابات المختلفة التي ورد بها تاج Atf أنظر :

- (87) Faulkner CD 6 (87), Gardiner, EG, 504, Wb, I, 23, CT, V, 393, CT, I, 216.
- (88) <?>⁶³ منال أحمد إبراهيم مسعود : المرجع السابق ، ص 72 .
- (89) <?>⁶⁴ منال أحمد إبراهيم مسعود : المرجع السابق ، ص 281، 72.
- (90) <?>⁶⁵ المرجع السابق ، ص 293 .
- (91) <?>⁶⁶ المرجع السابق ، 282 – 283 .
- (92) <?> Smith, R.W. & Redford, D.B., op. cit., pl. 21 (67).
- (93) <?>⁶⁸ سيريل ألدريد : الفن المصري القديم ، ترجمة : أحمد زهير ، مراجعة محمود ماهر طه ، القاهرة ، 1990 ، لوحة 73.
- (94) <?> Rice, M., op. cit., p.44 (69).
- (95) <?>⁰ Elsa Yvanez et Magdalena M. Wozniak, « Cotton in ancient Sudan and Nubia », *Revue d'ethnoécologie* [En ligne], 15 | 2019, mis en ligne le 30 juin 2019, consulté le 23 mars 2023. URL: <http://journals.openedition.org/ethnoecologie/4429>
- (96) <?>⁰ <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%82%D8%AC%D8%B1%D8%AA%D8%A7%D9%82%D9>
- (97) <?>⁰ قارن بين استخدامات الريش لاسيما ريش النعام في الجرتق وإدماجه في المؤلفات الأدبية والنصية ، حيث يخصص العديد من المؤلفين عدد من مؤلفاتهم لبحث موضوع القيم الاجتماعية في المسرح بالسودان، متناولاً مفهوم القيم الاجتماعية، ثم النصوص التي استلهمت أو استقت موضوعاتها من معتقد ديني أو رموز دينية سواء كان بالاقتراب من نص أو اعتقاد شعبي أفرزته الذهنية الشعبية. وذلك من خلال مسرحيات «ريش النعام» و «رث الشلك» لخالد المبارك:
- (98) <https://folkculturebh.org/ar/?issue=15&page=article&id=278>
- (99) <?>⁰ Mohamed, Suleiman Yahia. “The Turkish Impact on the Changes of the Sudanese Socio-Cultural Life and Development.” Atatürk Kültür, Dil ve Tarih Yüksek Kurumu (2007): 489.
- (100) <?>⁷⁰ حسن محمد يحيى الدين السعدى: حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، دراسة في تاريخ الأقاليم حتى نهاية الدولة الوسطى، الإسكندرية، 2003، ص 34-35.
- (101) <?>⁷¹ عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، الطبعة الثانية، القاهرة، 1998، ص 270.
- (102) <?>⁷² سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية في العهد الفرعوني، القاهرة، 1944، ص 39.

وكذلك سليم حسن، مصر القديمة الجزء الأول، في عصر ما قبل التاريخ النهاية العهد الهناسي ، القاهرة، 1992، 441.

(103) <?>⁷³ أحمد محمود حسين صابون: دراسة تاريخية للإقليم الثالث (نخن - نخب) ودوره السياسي والحضاري حتى بداية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، الإسكندرية، 1984، ص 26 .

(104) <?>⁷⁴ سليم حسن : المرجع السابق، ص 441

(105) <?>⁷⁵ أحمد محمود حسين صابون : المرجع السابق ، ص 26

(106) <?>⁷⁶ حسن محمد محيي الدين السعدى: المرجع السابق، ص 43.

(107) <?> Silverman, D. P., Ancient Egypt, The American university Cairo (77) <?> press, Cairo, 1999, p.147

(108) <?>⁷⁸ عبد الحليم نور الدين :مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، 2004 ، ص 308.

(109) <?> Show, I. & Micholsom, P., op. cit., p.310 (79)

(110) <?>⁸⁰ محمد عبد القادر محمد: آثار الأقصر، الجزء الأول، القاهرة، 1982، ص 6 .

(111) وكذلك : محمد بيومي مهران: المدين الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، الإسكندرية 1999، ص 28.

(112) <?>⁸¹ سليم حسن: مصر القديمة، الجزء الأول، ص 441.

(113) <?>⁸² حسن محمد محي الدين السعدى: المرجع السابق، ص 46.

(114) <?>⁸³ عبد الحليم نور الدين : المرجع السابق، ص 308 .

(115) <?>⁸⁴ حسن محمد محي الدين السعدى: المرجع السابق، ص 47 .

(116) <?> LÄ, 143 (85)

(117) <?>⁸⁶ حسن محمد محي الدين السعدى :المرجع السابق، ص 48 .

(118) <?> BD (Budge) ch., 138 (87)

(119) <?>⁸⁸ سليم حسن: المرجع السابق، ص 441.

(120) <?>⁽⁸⁹⁾ حسن السعدى : المرجع السابق، ص 49

(121) <?>⁽⁹⁰⁾ حسن محمد محي الدين السعدى: المرجع السابق، ص 72.

(122) وكذلك : عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، ص 271.

(123) <?>⁹¹ عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص 309.

- (124) <?>⁹² حسن محمد محيي الدين السعدى : المرجع السابق، ص72.
- (125) <?>⁹³ المرجع السابق، ص309. وكذلك عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، ص271.
- (126) <?> Gardiner, A., op. cit., (sign list). G.13 (94)
- (127) <?>⁰ Green, Nile. "Ostrich eggs and peacock feathers: Sacred objects as
.cultural exchange between Christianity and Islam." Al-Masaq18.1 (2006): 27-78
- (128) <?>⁰ https://www.facebook.com/333661528320/photos/ooooh-kandake-1st-century-ce-from-a-relief-in--nawidemaknaldamak-of-mero%C3%AB-bar6he/10153317227383321/?paipv=0&eav=Afby7QWAXJ49P5tpZ54eJ03m5acY-aVefsbdLrSIfB3hmL7za_1QLxfh6IUiZ-d8TjM4&_rdr
- (129) <?>⁰ .Ibid
- (130) <?>⁰ Dan'el Khan, The Queen Mother in the Kingdom of Kush: Status, Power and Cultic Role, in Teshura le-Zafira: Studies in the Bible, the History of Israel, and the Ancient Near East Presented to Zafira Ben-Barak of the University of Haifa, 2012, pp. 67-68
- (131) <?> (95) Richards, J.E., Society and death in Ancient Egypt, Mortuary Land-
the Middle Kingdom, Cambridge University Press, Cambridge, 2005, p.23
- (132) <?> (96) Faulkner, R. O., op. cit., p.262
- (133) <?>⁹⁷ محمد علي سعد الله : المرجع السابق ، ص 223-and 251. وكذلك :
- (134) <?> Wb I. s. 569
- (135) <?> (98) Breasted, J., H., op. cit., vol. IV, p.122
- (136) <?> (117) Gardiner, A., Ancient Egyptian Onomastica ,vol. I, Oxford, 1947, p.74
- (137) <?> (118) Wb III ,s. 488
- (138) <?>¹¹⁹ حسن محمد محيي الدين السعدى : المرجع السابق ، ص39.
- (139) <?> (120) Hannig , R., op. cit., p.396
- (140) <?> (121) LÄ II ,s.143
- (141) <?>¹²² بيير مونتيه : المرجع السابق ، ص367.
- (142) <?> (123) Rice , M., op. cit., p.44

- (143) <?>¹²⁴ محمد إبراهيم بكر : تاريخ السودان القديم ، دار المعارف ، الإسكندرية 1983 ، 4-5.
- (144) <?>¹²⁵ وزارة الثقافة ، المجلس الأعلى للآثار ، المتحف المصري ، 139-140.
- (145) <?> Wb V, s. 394 (99).
- (146) <?> Wb V, s. 368 (100).
- (147) <?>¹⁰¹ أحمد أمين سليم ، سوزان عباس عبد اللطيف : مصر منذ عصر التأسيس حتى بداية عصر الدولة الحديثة ، الإسكندرية 2000 ، ص 128.
- (148) <?>¹⁰² شافية شارن : " العلاقات الليبية المصرية في العصور القديمة " في: المؤتمر السادس للإتحاد العام للآثاريين العرب ، القاهرة 2003 ، ص ص 135-147.
- (149) <?>¹⁰³ سمير أديب : المرجع السابق ، 698.
- (150) <?> (104) British School of Archaeology in Egypt, Ancient Egypt and the East, London, without dating, p. 8
- (151) <?> Ibid (105).
- (152) <?> (106) LÄ II ,s. 142-3; Faulkner, R., O., op. cit., p. 63
- (153) <?> Breasted , J.H., op. cit., p.21
- (154) <?> (108) Shaw, I., op. cit., p.334
- (155) سيد توفيق : آثار الأقصر ، القاهرة 1990،203.
- (156) <?> (109) Osburn ,W.J., Ancient Egypt, her Testimony to the Truth of the Bible, London, 1937, p. 66
- (157) <?>¹¹⁰ عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وأثارها ، الجزء الأول ، القاهرة 1962 ، ص 107
- (158) <?> (111) Osburn, W. J., op. cit., p. 66
- (159) <?> Ibid., p. 127 (112)
- (160) <?> (113) Osburn ,W. J. , op. cit., pp.137-8
- (161) <?>¹¹⁴ بيير مونتيه : المرجع السابق ، 317.
- (162) <?>¹¹⁵ المرجع السابق ، نفس الصفحة
- (163) <?> (116) Osburn ,W. J., op. cit., p.143
- (164) <?>¹²⁶ عبد الرحمن زكي ،الجيش في مصر القديمة ، القاهرة1967، 112-113.

- (165) <?>¹²⁷ محمد بيومي مهران : مصر ، الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقضائية والدينية، الإسكندرية 1988، 189
- (166) <?>¹²⁸ عبد الرحمن زكي : المرجع السابق ، 115.
- (167) <?>¹²⁹ بيير مونتيه : المرجع السابق ، 316. وكذلك :
- (168) عبد الرحمن زكي : المرجع السابق ، 110.
- (169) <?> LÄ II ,s.143-4 (130)
- (170) <?>¹³¹ بيير مونتيه : المرجع السابق ، 316.
- (171) Schulman ,A.R.; Rank,M., Title and Organization in the Egyptian (132) <?> New Kingdom, Berlin, 1964, p. 89
- (172) <?> LÄ II ,s. 142-3 (133)
- (173) <?> Ibid (134)
- (174) <?>¹³⁵ جورج بوزنر وجان يويوت : المرجع السابق ، 155.
- (175) Faulkner, R. O., op. cit., p.119; Gardiner, A., op. cit.,(sign list) (136) <?> A.12
- (176) <?> LÄ II ,s.143 (137)
- (177) <?>⁰ قارن مع الاصطلاح: « القبض على الريشة البيضاء» أو «لواء الريشة البيضاء»، حيث كانت الأمهات السودانيات تودعن أبناءهن باقيات بكرامة له ، عندما كانوا يرسلون إلى السودان في الخدمة العسكرية:
- (178) Gullace, Nicoletta F. “White feathers and wounded men: Female patriotism and the memory of the Great War.” Journal of British Studies 36.2 (1997): 178-206
- (179) Kropelin, S. “Discovery of an ancient fortification in Northern Su-⁰ <?> dan.” SAHARA-SEGRATE- 17 (2006): 186
- (180) <?>⁰ LAUFER, BERTHOLD. “Modern Times
- (181) Kendall, Timothy, and El-Hassan Ahmed Mohamed. “Jebel Barkal.” The⁰ <?> Oxford Handbook of Ancient Nubia (2020): 449; “Jebel Barkal guide”, pp. 97–98
- (182) <?>⁽¹³⁸⁾ Jessen, J., Commodity Prices from the Ramissid Period, Leiden, 1973, p. 101
- (183) <?>¹³⁹ مها محمد رشاد محمود يحيي : الطيور المستأنسة في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة ، دراسة لغوية فنية للطيور ودورها في الحياة الدينية والدنيوية ، رسالة

- ماجستير غير منشورة ، الإسكندرية 1999، 143
- (184) <?> ⁰ "Anderson, Julie R. "A Mamluk Coin from Kulubnarti, Sudan
- (185) <?> ¹⁴⁰ المرجع السابق ، 61-60 .
- (186) <?> ¹⁴¹ سمير أديب : المرجع السابق ، 253.
- (187) <?> ¹⁴² عبد الحليم نور الدين : موسوعة مصر الحديثة ، المجلد العاشر، الآثار، القاهرة 1996، ص 24. كذلك: عبد الحليم نور الدين : مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة 2004، ص 236
- (188) <?> ¹⁴³ عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، 33.
- (189) <?> Davies , N.de G., op. cit., pl.11 (144)
- (190) <?> Neville, E., The Temple of Deir el Bahari, London 1936 , pl.80 (145)
- (191) <?> Davies , N.M., Ancient Egyptian Paintings, Chicago 1936 , pl.16 (146)
- (192) <?> ¹⁵⁰ جورج بوزنر وجان يويوت : المرجع السابق ، 341.
- (193) <?> ¹⁵¹ سليم حسن : المرجع السابق ، 579. وكذا : بيير مونتيه : المرجع السابق ، ص 366
- (194) <?> ¹⁵² محمد إبراهيم بكر : المرجع السابق ، ص 74.
- (195) <?> ¹⁵³ سليم حسن : المرجع السابق ، 609.
- (196) <?> ¹⁵⁴ بيير مونتيه : المرجع السابق ، 336.
- (197) <?> ¹⁴⁷ جورج بوزنر وجان يويوت : المرجع السابق ، 84.
- (198) <?> ¹⁴⁸ سليم حسن : مصر القديمة ، الجزء الرابع ، القاهرة 1948، 573-574.
- (199) <?> Davies , N.de G., The Tomb of Rekh-mi-Rea, pl.17 (149)
- (200) ولمزيد من المعلومات عن بلاد بونت راجع : عبد المنعم عبد الحليم سيد : البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة ، محاولة لتحديد موقع بلاد بونت الأسرة الثانية عشرة، الإسكندرية 1993، ص ص 64-203.
- (201) <?> ¹⁵⁵ نجيب ميخائيل إبراهيم : مصر والشرق الأدنى القديم ، الجزء الثاني ، القاهرة 1966، ص 112
- (202) <?> Wilkinson, J.G., Manners and Custom in Ancient Egypt, London (156)
- 1878, fig.96
- (203) <?> ¹⁵⁷ فايضة صقر: " أدوات الكتابة في مصر القديمة " في: مؤتمر الخطوط والنقوش والكتابات، مكتبة الإسكندرية ، ص ص 123-133.

- (204) Clark .R., The Sacred Tradition in Ancient Egypt ,Llewellyn worldwide, 2000, p.174.
- (205) Zandee , J., Death As An Enemy, Studies in the History of Religion, Lieden, 1960, p. 182.
- (206) سمير أديب : المرجع السابق ، 272.
- (207) علماء الحملة الفرنسية: وصف مصر ، المجلد السابع ، الموسيقى والغناء عند قدماء المصريين ، ترجمة : زهير الشايب ، القاهرة 1981 ، 147.
- (208) .Maniche, L., Music and Musician in ancient Egypt, London 1962, p. 137
- (209) وليم هـ. بيك : فن الرسم عند قدماء المصريين ، ترجمة : مختار السويقي ، مراجعة : محمود ماهر طه ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1997، 265.
- (210) <?>¹ ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة ، ص 202.
- (211) Grapow, H., Deines, H., Worterbuch der alten Agypter VI, Ber- (164) <?> lin,1959, p.484
- (212) (165) Barta, W., Die altagyptische Opferliste in: MAS , 3, 1963, p. 82.
- (213) (166) Wreszinski, W., Der papyrus Ebers, teil. I, Leipzig,1913, p. 339
- (214) (167) Barta, W., op. cit., p.82.
- (215) (168) BIFAO 19, p.186.
- (216) ¹⁶⁹ عبد الحليم نور الدين : اللغة المصرية القديمة ، 209.
- (217) Kenrick , J.M.A., Ancient Egypt under the Pharaohs ,vol.I, New-York 1852 (170) p.91.
- (218) ¹⁷¹ علي فهمي خشيم : آلهة مصر العربية، المجلد الثاني، القاهرة 1998 ، ص 471.
- (219) ¹⁷² سمير أديب : المرجع السابق ، 540.
- (220) .Rawlinson, G., History of Ancient Egypt, vol.I, London 1966, p.387 (173)
- (221) (174) جورج بوزنر وجان يويوت : المرجع السابق ، 297.
- (222) .Massey, G., op. cit., vol. I, p.661 (175)
- (223) .Hornung , E., Conception of Gods in Ancient Egypt , London 1982, p.279 (176)
- (224) Osburn, W. J., op. cit., p, 44; Spence, L., Myths and Legend of Ancient (177) <?> (224)

- [illegible]

- (246) (196) Ikram, S., Dodson, A., The Mummy in Ancient Egypt, Equipping the dead for eternity , London 1998 , p. 207.
- (247) <?> LÄ V, s. 262 (197).
- (248) <?> (198) ضحي محمد سامي عبد الحميد : مكونات الإنسان في الفكر المصري القديم، ودورها في مجال الإرشاد السياحي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الإسكندرية 2001 ، ص 48.وكذلك:
- (249) LÄ V , s. 267-8
- (250) CT III , 296 I.
- (251) Smith ,W.S., Ancient Egypt As represented in the Museum of fine Arts, Boston, 1946 , p.113
- (252) سيريل الدريد : الفن المصري القديم ،ترجمة : احمد زهير ، مراجعة : محمود ماهر طه ، القاهرة 1990 ، لوحة 73
- (253) Mills, A. J. “Book Review: Excavations between Abu Simbel and the Sudan Frontier. Part 5: C-Group, Pan Grave, and Kerma Remains at Adindan Cemeteries T, K, U, and J.” (1987): 259-262.
- (254) Ministere de la culture , op. cit., p.275.
- (255) Petrie, F. W., Egyptian decorative art , p.10.
- (256) Ibid , p.50.
- (257) bid , p.53.
- (258) Boxer, Charles. “Archacological excavations at Kerma (Sudan). Boxer, Charles. “Archacological excavations at Kerma (Sudan).
- (259) (206) Shafer , B.E.; Arnold ,D., Temples of Ancient Egypt , I.B Tauris 2005, p.160.
- (260) <?> Smith ,R.W., Redford , D.B., op. cit., pl. 24 (207)
- (261) <?> Ch.125 (208) BD (Budge).
- (262) Holmes , A., Tutankhamen , the life Story of the Boy King of Ancient Egypt , London 2005 , pp.7-8.
- (263) Clarke R., The sacred tradition in Ancient Egypt, London 2000, p.174.
- (264) Ryan D. P., The complete idiots guide to Ancient Egypt, London 2002, p.87.
- (265) مها محمد رشاد يحيي : المرجع السابق ، ص 324.

- (266) IKram ، S.، DoDson ، A.، op. cit.، fig.161,p.144
- (267) BD (Budge) ch.55، p.126-7.
- (268) أدولف أرمان : الديانة المصرية القديمة نشأتها وتطورها في أربعة آلاف سنة، ترجمة : عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال، القاهرة، 1998، ص 225.
- (269) Barta ،W.، op. cit.، p.82
- (270) Ibid
- (271) ياروسلاف تشرني ، الديانة المصرية القديمة ، ص 204.
- (272) Lohwasser, Angelika. "The role and status of royal women in Kush." The Routledge Companion to Women and Monarchy in the Ancient Mediterranean World. Routledge, 2020. 61-72.

المصادر و المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- (1) - أحمد أمين سليم : العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم , الإسكندرية , 2000.
- (2) - أحمد أمين سليم ، سوزان عباس عبد اللطيف : مصر منذ عصر التأسيس حتى بداية عصر الدولة الحديثة ، الإسكندرية 2000.
- (3) - أحمد محمود حسين صابون ، دراسة تاريخية للإقليم الثالث (نخن - نخب) ودوره السياسي والحضاري حتى بداية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، الإسكندرية، 1984.
- (4) - حسن محمد يحيى الدين السعدى: حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، دراسة في تاريخ الأقاليم حتى نهاية الدولة الوسطى، الإسكندرية ، 2003.
- (5) - سليم حسن ، أقسام مصر الجغرافية في العهد الفرعوني، القاهرة، 1944.
- (6) - سليم حسن : مصر القديمة ، الجزء الرابع ، القاهرة، 1948.
- (7) - سليم حسن، مصر القديمة الجزء الأول، في عصر ما قبل التاريخ النهاية العهد الاهناسى ، القاهرة، 1992.
- (8) - سمير أديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة ، القاهرة ، الطبعة الأولى 2000 .
- (9) - سيد توفيق : آثار الأقصر ، القاهرة 203، 1990.
- (10) - شافية شارن : « العلاقات الليبية المصرية في العصور القديمة » في: المؤتمر السادس للاتحاد العام للثانيين العرب ، القاهرة 2003 ، ص ص 135-147.
- (11) - ضحي محمد سامي عبد الحميد : مكونات الإنسان في الفكر المصري القديم، ودورها في مجال الإرشاد السياحي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الإسكندرية 2001.
- (12) - عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وأثارها ، الجزء الأول ، القاهرة 1962.

- (13) - عبد الحليم نور الدين : موسوعة مصر الحديثة ، المجلد العاشر ، الآثار ، القاهرة 1996.
- (14) - عبد الحليم نور الدين : اللغة المصرية القديمة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 1998
- (15) - عبد الحليم نور الدين : مواقع ومتاحف الآثار المصرية ، القاهرة ، 2004.
- (16) - عبد الرحمن زكي ، الجيش في مصر القديمة ، القاهرة 1967.
- (17) - عبد المنعم عبد الحليم سيد : البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة ، محاولة لتحديد موقع بلاد بونت الأسرة الثانية عشرة ، الإسكندرية 1993.
- (18) - علي فهمي خشيم : آلهة مصر العربية ، المجلد الثاني ، القاهرة ، 1998.
- (19) - فايضة صقر : « أدوات الكتابة في مصر القديمة » في : مؤتمر الخطوط والنقوش والكتابات ، مكتبة الإسكندرية ، ص ص 123-133.
- (20) - ماجدة السيد جاد عبد الهادي : العالم الآخر ومكانه في المفهوم المصري القديم ، (رسالة دكتوراه غير منشورة) القاهرة 2002.
- (21) - محمد إبراهيم بكر : تاريخ السودان القديم ، دار المعارف ، الإسكندرية 1983.
- (22) - محمد عبد القادر محمد : آثار الأقصر ، الجزء الأول ، القاهرة ، 1982.
- (23) - محمد بيومي مهران : مصر ، الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقضائية والدينية ، الإسكندرية 1988.
- (24) - محمد بيومي مهران : المدين الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم ، الجزء الأول ، الإسكندرية 1999.
- (25) - محمد علي سعد الله : «الأقواس التسعة من خلال مقابر الأسرة الثامنة عشرة في مصر القديمة» في : مجلة كلية الآداب ، جامعة بنها ، 1997 ، ص 225-252.
- (26) - منال احمد إبراهيم مسعود : تيجان الالهة ورموز ولباس رؤوسهم في مصر القديمة ، دراسة تحليلية من بداية التاريخ وحتى نهاية الدولة الحديثة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية 2001.
- (27) - مها محمد رشاد محمود يحيي : الطيور المستأنسة في مصر القديمة حتى

نهاية الدولة الحديثة ، دراسة لغوية فنية للطيور ودورها في الحياة الدينية والديونية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الإسكندرية 1999.

(28) - نجيب ميخائيل إبراهيم : مصر والشرق الأدنى القديم ، الجزء الثاني ، القاهرة 1966.

(29) - وزارة الثقافة ، المجلس الاعلي للآثار ، المتحف المفتوح بالكرنك ، القاهرة 1986 .

(30) - وزارة الثقافة ، المجلس الاعلي للآثار ، فنون صناعة الحلي في مصر القديمة ، مختارات مصورة من مقتنيات المتحف المصري ، القاهرة 1999.

(31) - وزارة الثقافة ، المجلس الأعلى للآثار ، المتحف المصري ، القاهرة 1999.

(32) ثانياً: المراجع المعربة:

(33) - أدولف أرمان : الديانة المصرية القديمة نشأتها وتطورها في أربعة آلاف سنة، ترجمة : عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال، القاهرة، 1998،

(34) - ألفريد لوкас : المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ترجمة زكي إسكندر ، مراجعة : محمد زكريا غنيم ، الطبعة الأولى ، القاهرة 1991 ، ص 112.

(35) - بيير مونتيه : الحياة اليومية في مصر إبان عصر الرعامسة ، ترجمة : عزيز مرقص منصور ، القاهرة 1997.

(36) - جورج بوزنر وجان يويوت وآخرون : معجم الحضارة المصرية القديمة ، ترجمة: أمين سلامة ، مراجعة : سيد توفيق ، الطبعة الثانية ، القاهرة 1996 .

(37) - سيريل ألدريد : الفن المصري القديم ، ترجمة : أحمد زهير ، مراجعة محمود ماهر طه ، القاهرة ، 1990

(38) - علماء الحملة الفرنسية: وصف مصر ، المجلد السابع ، الموسيقى والغناء عند قدماء المصريين ، ترجمة: زهير الشايب ، القاهرة، 1981.

(39) - وليم هـ بيك : فن الرسم عند قدماء المصريين ، ترجمة : مختار السويفي ، مراجعة : محمود ماهر طه ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1997.

- (40) - ياروسلاف تشري ، الديانة المصرية القديمة
- (41)
- (42) ثالثاً: المراجع الأجنبية:
- (43) - Adams, Nettie K., and William S. Webb. "Silk in ancient Nubia: one road, many sources", 2002
- (44) - "Africa, North Africa. "Sudan: the Secretary bird
- (45) - Amin, Mutwakil A. "Ancient trade and trade routes between Egypt and the Sudan, 4000 to 700 BC." Sudan Notes and Records 51 (1970): 23
- (46) - "Anderson, Julie R. "A Mamluk Coin from Kulubnarti, Sudan
- (47) - Die altagyptische Opferliste in: MAS „W „Barta 3 , 1963
- (48) - Boum, Aomar, and Michael Bonine. "The elegant plume: ostrich feathers, African commercial networks, and European capitalism." The Journal of North African Studies 20.1 (2015): 5
- (49) - Boxer, Charles. "Archacological excavations at Kerma (Sudan). Boxer, Charles. ("Archacological excavations at Kerma (Sudan
- (50) - Brass, Michael. "Interactions and pastoralism along the southern and southeastern -frontiers of the Meroitic state, Sudan." Journal of World Prehistory 28 (2015): 255
- (51) - Chicago 1906 ,vol. III ,Ancient Records of Egypt , J.H , Breasted
- (52) - 1906, part.4 , Ancient History of Egypt , J.H , Breasted
- (53) - London ,Ancient Egypt and the East ,British School of Archaeology in Egypt ,without dating
- (54) - Brunton, G., Caton Thompson, G., The Badarian civilization and prehistoric

- .Remains near Badari, London 1928
- (55) - Brunton, G., Mostagedda and Tasian culture, London, 1937
- (56) - Budge, E. A. W., The Book of the Dead, the Chapters of Coming Forth by Day, I: Texts, II: Translation, III: Vocabulary, London 1898
- (57) - Capart, J., les débuts de l' Art en Egypte, Paris, 1956
- (58) - Carr, Karen Eva. "A Short History of Feather Fans' Spread and Cultural Connotations: From Bronze Age Africa East to China and West to Europe." Journal of World History 33.1 (2022): 1-36.
- (59) - Carter, H., Tomb of Tut - Anch - Amen, vol.II, London, 1927
- (60) - Caton Thompson, G., and Gardiner, E.W., The Prehistoric of khargah Oasis in : GJ lxxx,1932
- (61) - Clark, R., The Sacred Tradition in Ancient Egypt, Llewellyn worldwide, 2000.
- (62) - Cooper, R. G., et al. "The wild ostrich (Struthio camelus): a review." Tropical Animal Health and Production 41 (2009): 1669-1678.
- (63) - Dan'el Khan, The Queen Mother in the Kingdom of Kush: Status, Power and Cultic Role, in Teshura le-Zafrira: Studies in the Bible, the History of Israel, and the Ancient Near East Presented to Zafrira Ben-Barak of the University of Haifa, 2012, pp. 67-68
- (64) - Davies, N.M., Ancient Egyptian Paintings, Chicago 1936.
- (65) - Davies, G. N., The Rock tomb of EL-Amarna, London 1903, vol. III
- (66) - Davies, G. N., The tomb of Rekh-mi-Rea at Thebes, New-York, 1943, Bdes 2
- (67) - Debono, F., "la civilisation predynastique d'El-omari" in: BIE, 36, kairo 1956, pp.329- 338

- (68) De Buck, A., he Egyptian Coffin Texts, VII Bands, in: OI (OrInst) 87, Chicago - (1935 - 1961)
- (69) Dunham, Dows. "Four Kushite colossi in the Sudan", in: The Journal of Egyptian - (1947): 63
65-Archaeology 33.1
- (70) Fallahs and explorers : An Introduction to Ancient , Pharaohs , A.A.B , Edwards - (1997)
Egypt and Egyptology, London
- (71) Elsa Yvanez et Magdalena M. Wozniak, « Cotton in ancient Sudan and - (2019)
Nubia », *Revue d'ethnoécologie* [En ligne], 15 | 2019, mis en ligne le 30 juin 2019,
:consulté le 23 mars 2023. URL
<http://journals.openedition.org/ethnoecologie/4429> (72)
- (73) Erman, A.; Grapow, H, Wörterbuch der Aegyptischen Sprache, VII Bande, - (1971)
Berlin - Leipzig
- (74) Reprint , oxford , A concise dictionary of Middle Egyptian , .O , R , Faulkner - (1964)
- (75) 3rd edition 1957 ,Oxford ,Egyptian Grammar ,Gardiner, A - (1964)
- (76) .Ancient Egyptian Onomastica, Vol. I, Oxford, 1947 ,A. Gardiner - (1964)
- (77) .1959.Berlin ,Worterbuch der alten Agypter VI ,H ,Deines ,H ,Grapow - (1964)
- (78) Green, Nile. "Ostrich eggs and peacock feathers: Sacred objects as cultural - (2006): 27
78-exchange between Christianity and Islam." Al-Masaq18.1
- (79) Gullace, Nicoletta F. "White feathers and wounded men: Female patriotism and - (1997): 178
206-the memory of the Great War." Journal of British Studies 36.2
- (80) . Die sparache der pharaonen Großes HWB ,R , Hannig - (1997)
- (81) Royal bronze statuary from Ancient Egypt , Egyptological Memoirs ,M ,Hill - (1997)

- .2004 ، Brill Academic publishers ،with special attention to the Kneeling pose
 ، the life Story of the Boy King of Ancient Egypt ، Tutankhamen .A ، Holmes - (82)
 .London 2005
- .London 1982 ، Conception of Gods in Ancient Egypt .E ، Hornung - (83)
- The Mummy in Ancient Egypt, Equipping the dead for .A .Dodson .S .Ikram - (84)
 .London 1998 ، eternity
- .Jessen, J., Commodity Prices from the Ramissid Period, Leiden, 1973 - (85)
- .231-JP, JP. "Flamingo Feather." African Affairs 54.216 (1955): 230 - (86)
- the Tombs of Kaiemankh (G.4591) and Seshem- ، Tombs at Gi3a ، .N ، Kanawati - (87)
 ، England ، vol . I ، Report 16 ،the Australian Center of Egyptology ،(nefer I (G4940
 .2001
- Kendall, Timothy, and El-Hassan Ahmed Mohamed. "Jebel Barkal." The Oxford - (88)
 .Handbook of Ancient Nubia (2020): 449; "Jebel Barkal guide", pp. 97-98
- .New-York 1852 ،vol.I، Ancient Egypt under the Pharaohs .J.M.A ، Kenrick - (89)
- ، Heidelberger ، vol.III ، Die Reliefs and Malereien des neuen Reiches .L ، klebs - (90)
 .1934
- Kropelin, S. "Discovery of an ancient fortification in Northern Sudan." SAHARA- - (91)
 .SEGRATE- 17 (2006): 186
- "LAUFER, BERTHOLD. "Modern Times - (92)
- Lohwasser, Angelika. "The role and status of royal women in Kush." The - (93)
 Routledge Companion to Women and Monarchy in the Ancient Mediterranean
 .72-World. Routledge, 2020. 61
- .London 1962 ،Music and Musician in ancient Egypt .L ،Maniche - (94)

- (95) Manzo, Andrea. "Eastern Sudan in its setting: the archaeology of a region far - from the Nile Valley." Eastern Sudan in its Setting(2017): 100.
- (96) Massey, G. Light of the world, Ancient Egypt, vol. II, Eliborn classics London, 1992. Reprint 1992.
- (97) McCann, Eric. "Body Modification in Ancient Sudan: Expressions of Individual and Community Identities." Between the Cataracts: Proceedings of the 11th Conference of Nubian Studies, Warsaw University. Vol. 27. 2010, p. 103.
- (98) McDonald, J.K. The Tomb of Nefertari, Cairo 1996.
- (99) Mills, A. J. "Book Review: Excavations between Abu Simbel and the Sudan Frontier. Part 5: C-Group, Pan Grave, and Kerma Remains at Adindan Cemeteries T, 262-K, U, and J." (1987): 259.
- (100) Guide du Musee Egyptien, service des Musses, Ministere de la culture, 1982, caire, Description sommaire des principaux Monuments du caire.
- (101) Mohamed, Suleiman Yahia. "The Turkish Impact on the Changes of the Sudanese Socio-Cultural Life and Development." Atatürk Kültür, Dil ve Tarih Yüksek Kurumu (2007): 489.
- (102) Neville, E. The Temple of Deir el Bahari, London 1936.
- (103) Osburn, W.J. Ancient Egypt, her Testimony to the Truth of the Bible, 1937, London.
- (104) Otto, E.; Helck, W., Lexikon der Ägyptologie, Band I - V, Wiesbaden 1975 - 1984.
- (105) Petrie, M. F.W. Egyptian Decorative Art, London, courier Dover, 2000.

- Kissinger publishing ,Arts and crafts of Ancient Egypt ,F. W. M ,Petrie - (106)
2003.
- .Pigott, Peter. Canada in Sudan: War Without Borders. Dundurn, 2009 - (107)
- P.52. (CG.51001- ,1908 ,Kairo ,Tomb of Yuua and Thuiuu.,J.E , Quibell - (108)
51191)
- .London 1966, vol.I ,History of Ancient Egypt ,G ,Rawlinson - (109)
- Reisner, George A. "Outline of the Ancient History of the Sudan." Sudan - (110)
.79-Notes and Records 1.2, 1918, pp. 57
- .Cambridge 1923 ,vol. IV , Excavation at Kerma , .G , Reisner - (111)
- 2000 – 5000 , the origins of Ancient Egypt , Egypt's Making , .M , Rice - (112)
.London – New York 2003 , B.C 2nd edition
- Mortuary Landscapes ,Society and death in Ancient Egypt ,J.E ,Richards - (113)
.2005 ,Cambridge ,Cambridge University Press ,of the Middle Kingdom
- The Beit EL-Wali temple of Ramesses II ,E ,wendt ,G ,Hughes ,H ,Rick - (114)
.Chicago 1967 ,
- Roe, Alan. "The Old" Darb al Arbein" Caravan Route and Kharga Oasis - (115)
.129-in Antiquity." Journal of the American Research Center in Egypt 42 (2005): 119
- .London 2002 ,The complete idiots guide to Ancient Egypt ,Ryan D. P - (116)
- Title and Organization in the Egyptian New ,M.A. R.; Rank. Schulman - (117)
.1964 ,Berlin ,Kingdom
- Sethe, K., Die Altaegyptischen Pyramidentexte, II Bande, Leipzig 1908 - (118)
- .I.B Tauris 2005 , Temples of Ancient Egypt ,D. B.E.; Arnold , Shafer - (119)
- .1932.London ,Every day life in Ancient Egypt ,A. W ,Shorter - (120)

- (121) - Show, J. & Nicholson, P. I. British Museum dictionary of Ancient Egypt. London 1995.
- (122) - Show, I. The Oxford History of Ancient Egypt. Oxford University Press, New York 2000.
- (123) - Silverman, D. P. Ancient Egypt. The American university Cairo press, Cairo 1999.
- (124) - Smith, R.W. & Redford, O. P. The Akhenaten Temple Project. university of Pennsylvania, England 1976.
- (125) - Smith, W.S. Ancient Egypt As represented in the Museum of fine Arts. Boston 1946.
- (126) - Spence, L. Myths and Legend of Ancient Egypt. New York 1915.
- (127) - Stein, Sarah Abrevaya. Plumes: Ostrich feathers, Jews, and a lost world - of global commerce. Yale University Press, 2008.
- (128) - Stierlin H, Ziegler, C. Trésors des Pharaohs, Tanis. Paris 1968.
- (129) - Tilke, M, Bruhn, W. A pictorial history of costume from Ancient Egypt to the nineteenth century. America, 1995.
- (130) - Vaurie, Charles. "China's economic fauna: birds." (1965): 294 - 295.
- (131) - Walters, E.J. Altaic Grave Relief's that represent Woman in the dress of Isis. New Jersey, 1988.
- (132) - Wiener, Leo. Africa and the Discovery of America: Foreword. Sources quoted (p. xiii-xxi) The history of copper and iron. The gypsies in Europe. The gypsies in Africa. African fetishism and totemism. The Bori. Fetishism and Sufism. The Caraihs. The Areyto. Feathers and masks. The Caraihs social order. The Boratio. The

Mandingo elements in the Mexican civilization. The Mexican New Year. Conclusions.

.Vol. 3. Innes & Sons, 1922

.London 1878 .Manners and Custom in Ancient Egypt .J.G .Wilkinson - (133)

.1913.Leipzig .I .teil .Der papyrus Ebers .W .Wreszinski - (134)

.Yare, B., The Rise of the Kushite Kingdom, 2nd April 2001 - (135)

.Studies in the History of Religion .Death As An Enemy .J . Zandee - (136)

.1960 .Lieden

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

(1) - <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D984%D8%AC%D8%B1%D8%AA%D982%>

(2) - <https://folkculturebh.org/ar/?issue=15&page=article&id=278>

(3) - <https://web.archive.org/web/20200521113231/https://web.archive.org/web/20161207113507>

(4) - <http://www.yare.org/essays/kushite%20kingdom%20of%20Napata.htm>

(5) - https://www.facebook.com/333661528320/photos/ooooh-kandake-nawidemaknaldamak-of-mero%C3%AB-bar61-st-century-ce-from-a-relief-in-he/10153317227383321/?paipv=0&eav=Afby7QWAXJ49P5tpZ54eJ03m5acYa-VefsbdLrSIfB3hmL7za1QLxfh6IUiZ-d8TjM4&_rdr

المتاحف والعرض المتحفي لذوي الاحتياجات الخاصة

قسم ترميم الآثار- كلية الآثار- جامعة أسوان

جمهورية مصر العربية

كلية الآثار-جامعة اسوان -جمهورية مصر العربية

كلية الآثار-جامعة اسوان - جمهورية مصر العربية

د. أحمد محمد سلام حسن

أ. ياسمين سليم

أ. محمد لطفي

مستخلص:

المتاحف والعرض المتحفي لهما أهمية كبيرة في الحفاظ على التراث القومي وربط الأجيال المتعاقبة ببعضها، وتوثيق الحضارات، ونشر ثقافة الماضي والحاضر، ويتوقف النجاح في نشر الثقافة عن طريق المتحف على أهمية المعارض والمقتنيات وأساليب العرض المتحفي وتسهيل التجوال بين قاعات المتحف ويهدف البحث الى القاء الضوء علي فئة من زوار المتحف الا وهي ذوي الاحتياجات الخاصة ومدي ملائمة المتحف والعرض المتحفي لذوي الهمم انطلاقاً من ذلك يقدم البحث فكرة جديدة من نوعها تصميم فاترينة عرض تخدم ذوي الهمم. ولا شك أن أهم مرحلة في تأسيس المتحف هي العرض المتحفي الجيد ، وللعرض المتحفي أصول لابد من مراعاتها حتي نضمن رؤية جيدة لزائر المتحف وحتى نضمن أيضاً أن يتحقق الغرض الأساسي من إنشاء المتحف وإيصال رسالته إلى الجمهور ولذوي الهمم من الاحتياجات الخاصة فإن كان العرض جيداً كانت المعلومات أسهل وصولاً إلى المشاهد وبالتالي كانت رسالة المتحف أكثر تأثيراً ووضوحاً.

الكلمات المفتاحية: المتاحف , ذوي الاحتياجات الخاصة , العرض المتحفي , فاترينة العرض.

The Museums and Museum Display for Disabilities People

Dr.Ahmed Mohamed Sallam Hassan

Yasmeen Selim Wanas Ahmed

Mohamed Lotfy Mohamed Gad

Abstract:

Museums and the Museum display are of great importance in preserving the national heritage. The success in the dissemination of culture through the museum depends on the importance of exhibits, collections, museum display methods and the facilitation

of roaming between the museum's halls. The research aims to shed light on a category of visitors to the museum, but with special needs and disabilities, the relevance of the museum and the museum display for people of determination. The most important stage in the museum's founding is undoubtedly a good museum display. On the other hand we also ensure that the main purpose of the museum's creation is achieved and that its message is communicated to the public and the people with a determination of special needs and disabilities.

Key words Museums, Special Needs and disabilities, Museum Display, Vitrine Display

المقدمة:

تعد دراسة نشأة المتاحف وتطور العرض المتحفي من الموضوعات التي حازت على إهتمام عدد كبير من العلماء نظراً لما تمثله المتاحف من أهمية لعرض التراث الحضاري للشعوب وتطورها من خلال الشواهد المادية ، ونتيجة لذلك تعددت أساليب العرض المتحفي التي يتم استخدامها بما يتناسب مع عرض القطع الأثرية. وأهم ما جذب انتباهي في العرض المتحفي هو قلة اهتمام المتاحف بذوي الاحتياجات الخاصة لما توفره لهم من طرق مخصصة لهم وبطاقات تعريفية للمعروضات المتحفية بكتابة بريل وفيما يلي يشمل البحث دراسة تجريبية جديدة من نوعها عن فاترينة عرض متحركة بالارتفاع والانخفاض لذوي الاحتياجات الخاصة المقعدين على كراسي متحركة حتى تكون مناسبة ومساوية لرؤية المعروضات المتحفية.

أهداف الدراسة:

- ظهور فكرة المتاحف والتعرف على نشأة المتاحف وتطورها
- التعرف على المتاحف الخضراء والمتاحف الذكية
- دور التكنولوجيا الحديثة في العرض المتحفي
- استخدام التكنولوجيا الثلاثية الأبعاد في العرض المتحفي
- دور الدولة إتجاه ذوي الاحتياجات الخاصة
- إهتمام بالعرض المتحفي بذوي الاحتياجات الخاصة
- دور المتاحف إتجاه ذوي الاحتياجات الخاصة
- دراسة تجريبية لفترينة عرض لذوي الاحتياجات الخاصة

أسباب إختيار الموضوع :

- التعرف على المتاحف وأنواعها في مصر
- تسليط الضوء على المتاحف الخضراء والمتاحف الذكية.
- التعرف على دور المتاحف إتجاه الزائرين ذوي الإحتياجات الخاصة.
- إقتراح أساليب عرض تناسب ذوي الإحتياجات الخاصة

مكان الدراسة:

حيث تتم هذه الدراسة في المتاحف للتعرف على دور الذي يقدمه المتحف إتجاه ذوي الإحتياجات الخاصة مع القيام بعمل دراسة تجريبية وتطبيقية لفترينة عرض ذوي الإحتياجات الخاصة داخل المتاحف المصرية حيث تتم الدراسة في متحف النوبة بأسوان.

المنهج المتبع في الدراسة:

المنهج التاريخي:

حيث يهدف المنهج التاريخي فهم الماضي وكذلك فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل ومن خلال هذا المنهج يتم التعرف على بداية ظهور المتاحف ومراحل تطورها عبر العصور والدور الذي يقوم به المتحف من إحياء التراث الثقافي والحضاري والتعرف على أساليب العرض المتحفي ومادور التي أدخلته التكنولوجيا الحديثة للتطور العرض المتحفي.

المنهج الإستقرائي:

وهو المنهج الذي يسعى لدراسة تحليلية للتطور التقني في المتاحف ويشمل نوعيات و وسائل العرض و والمساعدة ودراسة دور التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها في وظيفة العرض المتحفي

المنهج التطبيقي :

وذلك من خلال الدراسة التجريبية والتطبيق العملي لفترينة عرض ذوي الإحتياجات الخاصة.

المتاحف المصرية :

ترجع نشأة المتاحف إلى العصر الحديث إلى القرن الخامس عشر الميلادي ، وذلك حينما أعلن متحف الكابitol سنة 1471 إتاحة الزيارة للعامة دون تمييز ليصبح ذلك أول متحف بالمفهوم الحديث.ويمكن تعريف المتحف بأنه مؤسسة تربوية تعليمية ثقافية وترفيهية دائمة، غير ربحية، تعمل على خدمة المجتمع من خلال قيامها بجمع وحفظ وعرض وصيانة التراث الحضاري والتاريخي الإنساني والطبيعي، كونه الجهة التي تقوم بجمع وصيانة تراث الإنسانية وتحافظ عليه وتعرضه بأساليب شيقة وممتعة.

وتتعدد عدد المتاحف في مصر والتي تصل إلى 72 متحف بمختلف أنواعها حيث تندرج المتاحف تحت تخصصات مختلفة منها المتاحف الأثرية والتاريخية والمتاحف العلمية والمتاحف الدينية ومتاحف الزراعة. يعد المتحف المصري بالتحريم أحد المتاحف التي يصل عدد زوارها إلى 200 زائر في الساعة و المتاحف الأخرى إلى ١٠٠ زائر في الساعة و يُسمح فقط من عشرة إلى خمسة عشر زائراً لكل زيارة داخل أي هرم أو مقبرة قديمة وفقاً لمنطقته انظر جدول (1).

قائمة بمتاحف الآثار في مصر

المتاحف التي أنشئت والتي يجري إنشاؤها في الوقت الحالي

المتاحف الرئيسية (الوطنية)	المتاحف الإقليمية	متاحف العصر الحديث	متاحف الموقع	متاحف ذات طبيعة خاصة	المتاحف التعليمية
المتحف المصري (التحرير)	متحف جزيرة الفنتين (متحف أسوان)	متحف قصر محمد علي بشيرا	متحف صان الحجر	متحف التوبة	متحف الآثار المصرية (كلية الآثار جامعة القاهرة)
المتحف المصري الكبير (ميدان الرميلة - الجيزة)	متحف الأقصر	متحف قصر الأمير محمد علي بالمنيل	متحف كوم أوشيم	المتحف البحري بالإسكندرية	متحف الآثار الإسلامية (كلية الآثار جامعة القاهرة)
المتحف اليوناني الروماني (الإسكندرية)	متحف ملوي	متحف جاير أندرسون (بيت الكرنالية)	متحف مركب خوفو	متحف قلعة قايتباي بالإسكندرية	متحف الآثار (كلية الآداب - جامعة الإسكندرية)
المتحف القبطي (مصر القديمة)	متحف المنيا	متحف قصر الجوهرة (قلعة صلاح الدين الأيوبي - القاهرة)	متحف المطار	متحف المضبوطات الأثرية بالقلعة	متحف جامعة الزقازيق
متحف الفن الإسلامي (باب الخلق - القاهرة)	متحف بني سويف	متحف المركبات الملكية بالقلعة	المتحف الآتوني (تل العمارنة - المنيا)	المتحف الحربي	متحف جامعة القاهرة
متحف الحضارة بالفسطاط	متحف الوادي الجديد	متحف المركبات الملكية ببو لاق أبو العلا	متحف إيمحوتب بسقارة	المتحف الزراعي (متحف الزراعة المصرية القديمة)	متحف الآثار بمكتبة الإسكندرية
	متحف الإسماعيلية	متحف الشرطة القومي	المتحف بالكرنك	متحف الخزف الإسلامي	

جدول (1) يوضح قائمة لاهم متاحف الآثار في مصر

المتاحف الذكية Smart museums:

يقصد بالمتاحف الذكية هو إستخدام الهندسة المعمارية الحديثة والمتطورة لبنية المتاحف الداخلية وذلك عن طريق الأجهزة الحديثة داخل المتحف من أجهزة الحاسب الآلي وأنظمة المعلومات الحديثة ومن سمات المتاحف الذكية التحكم الآلي في إدارة المتاحف في كل من المعرض والمعروضات في نظام يتسم بدقة والتنظيم والحفاظ على البيئة الداخلية في المتحف وذلك بإبقاء المعروضات في حالة حفظ جيدة كما أن النظام الإنشائي للمتحف يتمتع بوسائل الإتصال الحديثة وأنظمة المعلومات المتطورة شكل (1).



الشكل (1) متحف التصوير الفوتوغرافي بقطر- مثال للمتحف الذكي

المتاحف الخضراء المستدامة Green museums:

يشير مصطلح المتاحف الخضراء إلى استخدام المواد الغير ضارة بالبيئة ، بينما تعني الاستدامة إلى استخدام مواد قابلة لتجدد و إعادة الاستخدام حيث تكون صديقة للبيئة و غير ضارة لها. تستخدم المتاحف الخضراء للحفاظ على الموارد الطبيعية والطاقة من خلال الاستخدام الصحيح والفعال لطاقت البيئية والمياه والمواد المحيطة بها ومن الأهداف الأساسية لتصميم المتاحف الخضراء توفير الهواء واستخدام مواد أقل سمية لا تؤثر على البيئة ولاعلى صحة الإنسان وقابلة للتجدد وفيما يلي جدول (2) يوضح أهم خصائص المتاحف الخضراء :-

خصائص المتاحف الخضراء

تقلل كمية المواد المستهلكة	تستخدم المواد المنتجة محليا
تستخدم مواد ذات جودة جيدة	تستخدم المواد المتجددة
تستخدم مواد مقاومة للحريق	تقلل من كمية نفايات البناء
تستخدم مواد يصلح إستخدامها في أكثر من غرض	تستخدم المنتجات الخشبية مستدامة
تستخدم مواد قابلة لإعادة التدوير	تستخدم المواد ذات المركبات العضوية المتطايرة المنخفضة أو المعدومة
تجنب إستخدام المواد السامة	تستخدم مواد غير مكلفة
توفر الطاقة	صممت لأغراض متعددة
تستخدم مواد خام قابلة للفصل قبل إعادة إستخدامها مرة أخرى	تستخدم المصادر ذات الكفاءة الجيدة
تساهم في الحفاظ على البيئة الداخلية	صممت لأغراض تعليمية
	لا تضر بمعروضات المتحفية

Byers, R. (2008). Green museums & green exhibits: Communicating sustainability through content and design.P60

أساليب وطرق العرض المتحفي:

والعرض المتحفي عبارة عن فضاء محدد يجمع فيه الإنسان عدد محدد من العينات والقطع الأثرية لينتقل من خلالها الزائر حسب ترتيب معين وذلك لعرض فكرة معينة ومن الأساليب المعتادة للعرض المتحفي حسب التسلسل التاريخي - حسب المادة - حسب القوميات - حسب الموقع الأثري - طريقة العرض حسب الطبقة الإجتماعية - طريقة العرض بغرض البحث والدراسة - طريقة العرض بواسطة التجسيم والديوراما - المتحف الافتراضي.

3D العرض المتحفي الثلاثي الأبعاد

يعد العرض المتحفي الثلاثي الأبعاد أحد الطرق الحديثة المستخدمة في المتاحف والجاذبة للزوار والمحافظة على التراث وذلك بإستخدام التكنولوجيا الحديثة الثلاثية الأبعاد في العرض المتحفي لكل من القطع الأثرية والمنحوتات والمباني التاريخية وقد تم تطبيقها في بعض المتاحف الأوروبية ومنها (Belvedere Museum) في فينا - النمسا والمتحف البريطاني

The British Museum)) في المملكة المتحدة ، ويتم القيام بالعرض الثلاثي الأبعاد باستخدام مجموعة من الصور لأحد القطع الأثرية والتي يتم تنسيقها على جهاز الحاسب الآلي بعد الفحوصات (CT Scan) حتى يتم الحصول على النموذج ثلاثي الأبعاد مطابق تماماً للأثر الأصلي وتلجأ المتاحف إلى هذا الأسلوب من العرض المتحفي إذا كانت القطع الأثرية تعاني من التلف ولا يستطيع المتحف عرضها مع المحافظة عليها من التلف و توفير العرض الجيد للزوار والأستمتاع بالقطع الأثرية .

دور المتاحف إتجاه ذوي الإحتياجات الخاصة:

الغرض العام من المتحف هو خدمة جمهوره ومنحهم فرصاً لإثراء حياتهم من خلال المشاركة الثقافية والتعلم بما في ذلك الأشخاص الذين تم تعريفهم على أنهم يعانون من إعاقات (ذوي الإحتياجات الخاصة) يصل عدد ذوي الإحتياجات الخاصة في مصر إلى 15 مليون بالإضافة إلى أنه أكثر من 3.5 مليون في مصر هم من كبار السن والتي تصل أعمارهم إلى 65 وما فوق ذلك كما أن القانون المصري ينص لهم على المشاركة في الحياة الثقافية للمجتمع ولكن لم تقم المتاحف المصرية بتقديم الخدمات إتجاه ذوي الإحتياجات الخاصة .

حيث لم تقوم معظم المتاحف المصرية بتجهيزات للعرض المتحفي تناسب الأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة كما أنهم لم يبذلوا أي جهد في إقامة أنشطة أو برامج الثقافية تدعم ذوي الإحتياجات الخاصة وعلى الرغم من ذلك نجح المتحف القومي للحضارة المصرية (NMEC) إلى توفير أساليب عرض تناسب ذوي الإحتياجات الخاصة مثل بطاقات تعريفية مكتوبة بطريقة بريـل وبعض النماذج المماثلة للأنار الحقيقية وعلى الرغم من ذلك لم يقدم المتحف أي تسجيلات صوتية أو وصف صوتي للقطع الأثرية المعروضة داخل المتحف أو أي واجهات رقمية لتوصيل المعلومات للأشخاص ذوي الإعاقة أو الأشخاص ضعاف البصر في المجتمع.

ويفتقر الأشخاص المكفوفون وضعاف البصر إلى أي برامج وصول مثل الوصف السمعي للآثار، والجولات اللمسية، والمسارات الخاصة بهم داخل المتاحف، والطباعة البطاقات التعريفية بكاتبة برايل حيث أنها توجد في عدد محدود في المتاحف داخل مصر، والكتب لشرح تاريخ المعروضات المتحفية بكتابة بريـل .

وبالمثل بالنسبة للزوار الذين يعانون من إعاقات سمعية فإن المتاحف المصرية لم تتخذ أي إجراءات لدخول الصم وضعاف السمع، على الرغم من قدرة المتاحف المصرية على تحقيق ذلك من خلال لغة الإشارة أو شاشات عرض لوصف المعروضات بطريقة الإشارة

فاترنية عرض لذوي الإحتياجات الخاصة (دراسة جديدة مقترحة)

هي فاترنية تتكون من حامل ينقسم إلى جزئين (صندوق وبساتم) ترتفع وتنخفض بمستويات مختلفة ، وتعلوها فاترنية عرض الأثر حتى تناسب مع ذوي الإحتياجات الخاصة. انظر الاشكال (2-9).

الحامل:-

يتكون الحامل من جزئين :-

1 -الجزء الأول :-

صندوق صنع من (الإستالس) طوله 71 سم و وعرضه 51 سم وارتفاعه 50 يوجد بداخله خزان زيت الهيدروليكي و مضخة زيت الهيدروليكي و وحدة تحكم ، وتحتوي علي عدد من الفراغات يصل عددها إلي خمس فراغات بعدد البساتم التي سيتم وضعها داخل الصندوق ، ويحتوي الصندوق علي أربع أرجل من نفس خامة صنع الصندوق (بمعدل رجل في كل جانب)

2 -الجزء الثاني :-

يتكون الجزء الثاني من خمس بساتم إرتفاعها 50 سم (بستم في المنتصف - بستم الهيدروليكي) ، وبساتم حفظ التوازن ، وهم أربع بساتم توجد في أركان الصندوق (

○ بستم الهيدروليكي :-

هو بستم يقع في منتصف الصندوق و يُضع في الفراغ الذي خصص له و يُدار بواسطة زيت الهيدروليكي والذي يتم ضخه بواسطة مضخة الزيت إعتياداً على وحدة التحكم وللبستم بداية ونهاية مُحددتين ، ويوجد بالبستم فتحتين إحدهما يُضخ الزيت بها في توجد أسفل البستم فترتفع والأخري يُضخ الزيت بها توجد في أعلى البستم فتتخفض ، ويتوقف البستم عند مستويات مختلفة بما يتناسب مع ذوي الإحتياجات الخاصة.

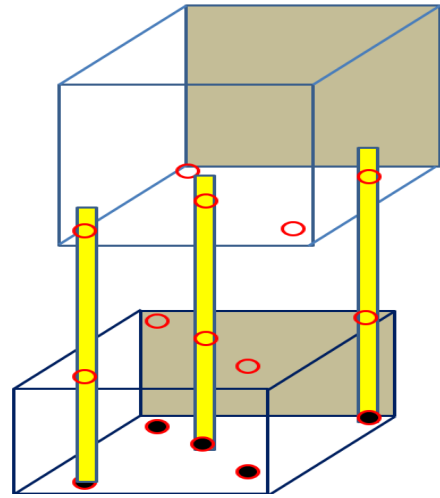
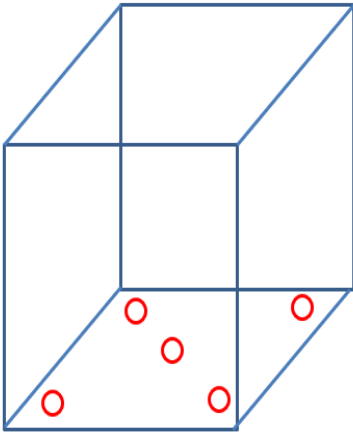
○ بستم حفظ التوازن (الأربعة بساتم):-

وهي عبارة عن عدد من البساتم يتم وُضعها في أركان الصندوق في الفراغات التي حُصصت لها ، وترتفع بإرتفاع بستم الهيدروليكي وتنخفض بإنخفاض بستم الهيدروليكي ، وله بداية ونهاية محددين وكذلك يتوقف عند مستويات مختلفة بما يتوافق مع بستم الهيدروليكي ، وهي المسؤلة عن حفظ توازن الحامل ، وتثبت داخل الصندوق بواسطة مسامير .

- الفاترينة :-

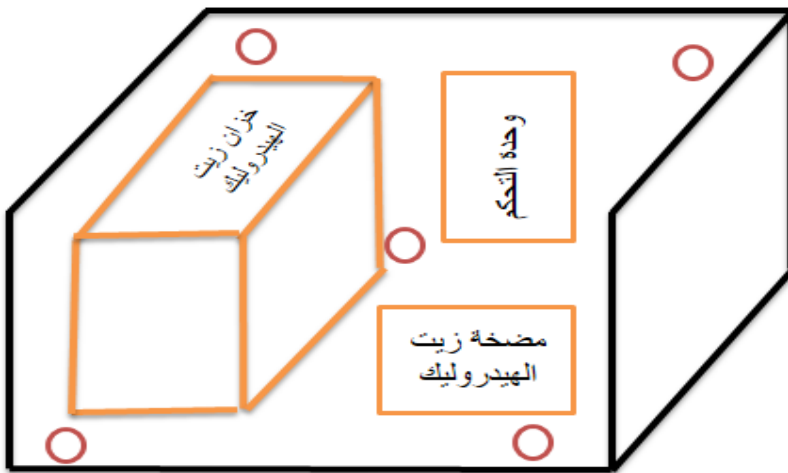
- هي عبارة عن صندوق مربع أو مستطيل حُصص لوضع القطع الأثرية به في مناخ يتم ضبطه داخل الفاترينة ، وذلك للحفاظ عليها مع إستطاعة الزائرين رؤية الأثر.
- يتم وضع فاترينة العرض علي قاعدة من نفس خامة صنع الحامل ، كما أنه يوجد بكل من القاعدة والفاترينة العرض خمس فراغات بعدد البساتم حتي تتم عملية التثبيت على البساتم.

- طول الفاترينة 70 ، وعرضها 50 ، وإرتفاعها 50سم انظر الاشكال التوضيحية

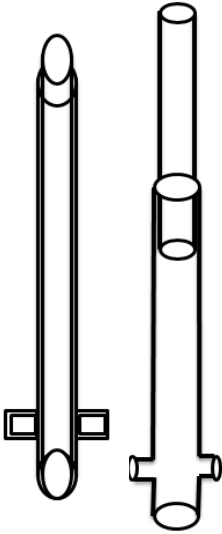


الشكل (3) يوضح فاترينة العرض

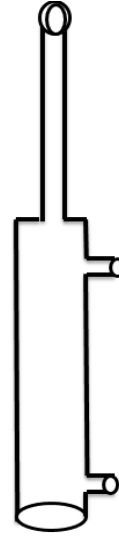
الشكل (2) يوضح فاترينة عرض ذوي
الإحتياجات الخاصة



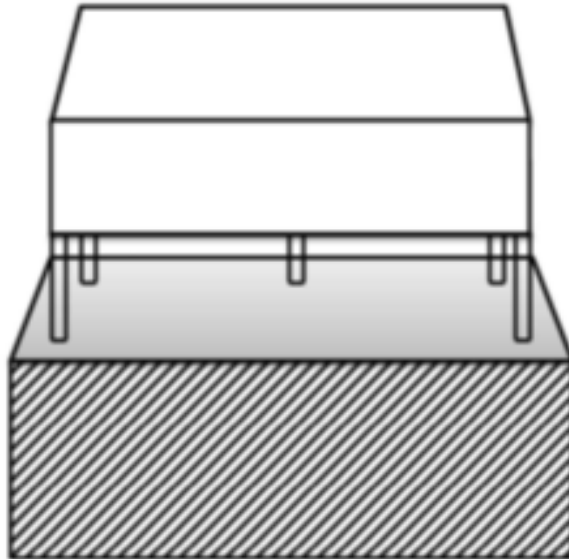
المصدر عمل المؤلفين



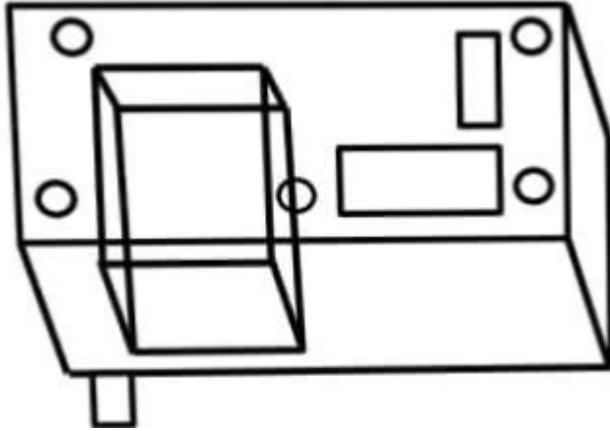
الشكل (6) يوضح بستم حفظ التوازن (مرتفع - ومنخفض)
المصدر عمل المؤلفين



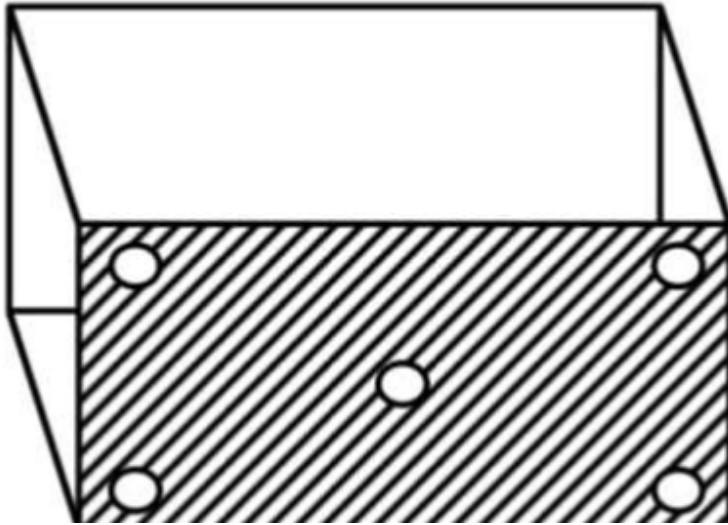
الشكل (5) يوضح بستم الهيدروليك
المصدر عمل المؤلفين



شكل (7) ثلاثي الابعاد 3D يوضح شكل الفاترينة علي البساتم



شكل (8) ثلاثي الابعاد 3D يوضح الصندوق السفلي ويحتوي علي احد المعروضات



شكل (9) ثلاثي الابعاد 3D يوضح الفاترينة وبها فراغات البساتم الخمسة

الخاتمة:

ولا شك أن أهم مرحلة في تأسيس المتحف هي تحقيق أهداف المتحف ومن أهم تلك الأهداف العرض المتحفي الممتع والجذاب ، وللعرض المتحفي أصول لابد من مراعاتها حتي نضمن رؤية جيدة لزائر المتحف وحتى نضمن أيضاً أن يتحقق الغرض الأساسي من إنشاء المتحف وإيصال رسالته إلى الجمهور ولذوي الهمم من الاحتياجات الخاصة فإن كان العرض جيداً كانت المعلومات أسهل وصولاً إلى المشاهد وبالتالي كانت رسالة المتحف أكثر تأثيراً ووضوحاً انطلاقاً من هذه الرؤية قدم البحث فكرة جديدة مبتكرة للعرض المتحفي لذوي الهمم تساهم في تحقيق أهداف المتحف تجاه الزائرين للمتاحف.

الهوامش:

أولاً- المراجع العربية:

- (1) هبه شعبان عبد المنعم محمد أحمد.2018.توظيف التفاعلية في تصميم أساليب العرض المتحفية.مجلة العمارة والفنون.المجلد3. العدد الحادي عشر
- (2) الدكتور سعيد الحجى.2014. متاحف الآثار هويتها، تطورها وواقعها المعاصر. مجلة جامعة دمشق.المجلد 30.العدد 3-4
- (3) محمد جمال راشد.(2021).أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها.مجلة الإتحاد العام للآثارين العرب. المجلد 22.العدد 1 .
- (4) لعمى عبد الرحيم.(2012). دور المتحف في تثمين التراث المادي. مجلة منبر التراث الأثري. المجلد1. العدد1. ص 231،230
- (5) سلافا بنت محمد بن عبد الرحمن داود وعلا علي هاشم.(2013). الرؤية المعاصرة في التصميم الداخلي للمتحف السعودي . مجلة بحوث التربية النوعية. المجلد 2013 . العدد32 . ص289
- (6) بن عيسى أحمد .(2016-2017) . التيسير والعرض المتحفي. رسالة ماجستير. معهد علم الآثار. جامعة الجزائر.
- (7) محمود شريف زكريا.(2015).تطبيقات تقنيات المعلومات والعنكبوتية العالمية في المتاحف الافتراضية العربية ودورها في إتاحة المعلومات المتحفية؛ دراسة ميدانية. بحوث في علم المكتبات والمعلومات. المجلد 15 . العدد15 . ص 1- 65
- (8) سيده معاوية عثمان العوض.2019.دراسة حالة المتحف السوداني القومي. كلية الدراسات العليا والبحث العلمي.جامعة شندي. ص 1-210
- (9) حورية عبد الله تركستاني.(2014). التوثيق ودوره في إبراز تاريخ القطع التراثية. مجلة بحوث التربية النوعية. المجلد2014.العدد35.ص417-446.
- (10) سي الطيب رشيدة. (2016). التخزين المتحفي بالمتحف العمومي بسطيف. مجلة منبر التراث الأثري. المجلد4. العدد5.ص249-256
- (11) د.جمال محمد راشد .2020.علم المتاحف .القاهرة.العربي للنشر والتوزيع
- (12) لينا أحمد خليل الفراني. (2021). اتجاه طالبات المرحلة الثانوية نحو المتحف الوطني الافتراضي للفن التشكيلي وأثره على انتاجهن الفني في مقرر التربية الفنية. مجلة كلية التربية (أسيوط). المجلد35.العدد3.ص157-201
- (13) وجدي حبشي-رسالة المتاحف وأهميتها في المجتمع - 31 يوليو2017
- (14) هشام محمد حسين و عصام محمد موسى. (2012). أثر التقنيات الحديثة على تطوير المتاحف في مصر. كلية الفنون الجميلة. جامعة المنيا.ص65

- (15) Dean, D. (2002). Museum exhibition: Theory and practice. Routledge.
- (16) Tzortzi, K. (2007, June). Museum building design and exhibition layout. In Proceedings of the 6th International Space Syntax Symposium, Istanbul, Turkey (Vol. 1215, p. 072).
- (17) Matz, M. V., & Lukyanov, S. A. (1998). Different strategies of differential display: areas of application. *Nucleic acids research*, 26(24), 5537-5543.
- (18) Tanutama, L., Seikka, R., & Hardy, A. (2020, February). QR Label for Handicapped Exhibition Visitors Queue Built-Up Avoidance. In *IOP Conference Series: Earth and Environmental Science* (Vol. 426, No. 1, p. 012150). IOP Publishing.
- (19) Zakaria, N. N. (2020). Barriers to Social Inclusion with the Egyptian Museums; New Approach Towards Disability. *Curator: The Museum Journal*, 63(1), 115-130.
- (20) Byers, R. (2008). Green museums & green exhibits: Communicating sustainability through content and design. P39,60

(22) لعبدى أمال و حميدة مريم- (2016-2017) - دور المتحف في تشكيل الهوية الثقافية- رسالة

(23) عبد الحليم نور الدين (2011). محاضرة متاحف الآثار في مصر. [file:///C:/Users/D_81%D8%AA%D8%A7%D8%AD%D9%AHMED%20EID/Downloads/%D985%8A_%D9%81%D9%84%D8%A3%D8%AB%D8%A7%D8%B1_%D9%8A7%D9%D8%B5%D8%B1\(2\).pdf](file:///C:/Users/D_81%D8%AA%D8%A7%D8%AD%D9%AHMED%20EID/Downloads/%D985%8A_%D9%81%D9%84%D8%A3%D8%AB%D8%A7%D8%B1_%D9%8A7%D9%D8%B5%D8%B1(2).pdf)

85%D8%AA%D8%A7%D8%A%file:///C:/Users/AHMED%20EID/Downloads/%D9(24)
81%D%84%D8%A3%D8%AB%D8%A7%D8%B1_%D9%D8%A7%D9%_81%D%D9
85%D8%B5%D8%B1(2).pdf ,6:52 Pm%8A_%D9%9

Mustafa marie.(Thu, 09 Jul 2020). museums and archaeological sites? . [https://\(25\) What-is-the-allowed-number-of-visitors-to-/89446/www.egypttoday.com/Article/499s-museums%80%Egypt%E2](https://www.egypttoday.com/Article/499s-museums%80%Egypt%E2)

<http://app.svu.edu.eg/ecourses/files/B42002/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%81%D9%85%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%20%D8%A7%D9%D8%B68A.pdf>, 14, November, 2021

سياحة الذهبيات بين مصر والسودان مشروع تنموي مشترك في السياحة البيئية

أستاذ مشارك - كلية الآداب والعلوم
الإنسانية - جامعة الجزيرة

د. فتح الرحمن محمد الأمين العراقي

مستخلص:

شهدت صناعة السياحة تطورات سريعة منذ النصف الثاني من القرن الماضي، فقد ازدادت حركة السياح بين مختلف أرجاء العالم بدعم كبير من التقدم الذي شهده قطاع النقل عموماً و النقل الجوي خصوصاً، مما ساهم في ربط الوجهات العالمية بعضها البعض، وقد استفادت الوجهات السياحية البعيدة من هذا التطور على نحو أصبحت فيه المسافة عاملاً أقل أهمية في امتلاك الوجهات السياحية لمقومات جاذبة، يهدف البحث للحديث عن مشروع تعاوني و تكاملي بين مصر و السودان لتنشيط السياحة النيلية التي تعرف (بسياحة الأثرياء) عبر استخدام الذهبيات في الممر المائي لنهر النيل بين مدينة أسوان و مدينة حلفا، مع تقديم خلفية تاريخية عن عملها، وإذا كانت الفترات السابقة قد اتسمت بشيوع ما يسمى بالسياحة الجماعية التي أفرزت مجموعة من السلبيات على المقومات السياحية الموجودة، فإن أنواعاً أخرى من السياحة قد أخذت في الظهور للتقليل من هذه الآثار السلبية، حيث برز في كثير من المناطق ما يسمى (بالسياحة البيئية) وهي سياحة تعتبر صديقة للبيئة مقارنة بغيرها، وإذا كانت الفترات السابقة قد اتسمت بشيوع ما يسمى بالسياحة الجماعية التي أفرزت مجموعة من السلبيات على المقومات السياحية الموجودة، فإن أنواعاً أخرى من السياحة قد أخذت في الظهور للتقليل من هذه الآثار السلبية، حيث برز في كثير من المناطق ما يسمى (بالسياحة البيئية) وهي سياحة تعتبر صديقة للبيئة مقارنة بغيرها، ونظراً لأهمية موضوع السياحة البيئية اخترنا موضوع ذو صلة بها وهو المشروع المصري السوداني لسياحة الذهبيات الذي تم توقيعه بين البلدين، وهو مشروع تنموي وذلك لما في المشروع من فوائد يمكن تحقيقها.

Golden tourism between Egypt and Sudan

Ajoint development project in ecotourism

Dr. Fath Al-Rahman Muhammad Al-Amin Al-Iraqi

The tourism industry has witnessed rapid developments since the second half of the last century, as the movement of tourists has increased between different parts of the world, with great support from the progress witnessed by the transport sector in general and air transport in particular, which contributed to linking global destinations with each other, and distant tourist destinations have benefited from this Evolution in a way in which distance has become a less important factor in the possession of tourist destinations of attractive ingredients, the research aims to talk about a cooperative and complementary project between Egypt and Sudan to activate indigo tourism, which is known as (tourism of the rich) through the use of gold in the waterway of the Nile between the city of Aswan and the city of Halfa, with a historical background on its work, and if the previous periods were characterized by the prevalence of the so-called With mass tourism, which produced a group of negatives on the existing tourism elements, other types of tourism have begun to emerge to reduce these negative effects, as what has emerged in many regions is what is called (eco-tourism), which is tourism that is environmentally friendly compared to others, and if the periods The previous one was characterized by the prevalence of the so-called mass tourism, which produced a group of negatives on the existing tourism potentials. Other types of tourism have begun to emerge to reduce these negative effects. Where the so-called (eco-tourism) has emerged in many regions, and it is considered environmentally friendly tourism compared to others. Given the importance of the issue of eco-tourism, we chose a related topic, which is the Egyptian-Sudanese project for golden tourism, which was signed between the two countries, and it is a development project, due to the project's Achievable benefits.

مقدمة:

من أهم أسباب ظهور السياحة البيئية في الوقت الحاضر، التطور السريع الذي شهدته الحركة السياحية العالمية وظهور السياحة الجماهيرية، والتي أدت لبروز عدد من السلبيات البيئية

والاجتماعية، في معظم دول العالم ، الأمر الذي افرز حاجة ملحة إلى ظهور أنماط أخرى للسياحة، تكون بديلة للسياحة التقليدية التي تؤثر على البيئة ويعني هذا أن السياحة البيئية هي سياحة بديلة أولاً، وتتركز في المناطق الهامشية ثانياً، والسياحة البيئية ليست نوعاً جديداً من أنواع السياحة المعروفة، بل مجموعة أفكار وخطوط عريضة تهدف جميعها إلى المحافظة على المقومات السياحية الحضارية والآثارية والطبيعية بكل عناصرها من مياه و نبات وحيوانات وطيور، وفقاً لخطة إستراتيجية بعيدة المدى تعمل على خلق سياحة شاملة رفيقة بالبيئة، وبشكل عام تتشعب مجالات السياحة البيئية وتتعدد مصطلحاتها. تعتبر السياحة البيئية مخزناً للمواد الطبيعية والتي يحولها الإنسان لأدوات إنتاج، وعناصر نمو وفواعل حركة، فضلاً عن كونها تتحول لسلع وخدمات وأفكار يتم تبادلها واستخدامها، وكل ما كانت البيئة نظيفة وجميلة وسليمة، كان تأثيرها إيجابياً، ومشجعاً و محفزاً للإنتاج، أي كل ما أصبحت البيئة تنموية فاعلة أصبح تأثيرها حيوياً ومنجماً بشكل إيجابي سليم.⁽¹⁾

أن التنمية السياحية المستدامة هي الاستخدام الأمثل للموارد البيئية والاقتصادية والاجتماعية داخل المواقع السياحية دون المساس بها أو التعريض لقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجياتها التنموية دون تعريض البيئة والمقومات الطبيعية والبشرية للفراغ والاستنزاف، وهي تختلف عن مفهوم التنمية التقليدية، بتكيزها على عنصر الاستدامة، بالتالي فهي تركز على إشباع حاجات السياح وحصولهم على كامل متطلباتهم دون المساس بحقوق الأجيال القادمة، ولذلك فإن التنمية السياحية تركز على استدامة الموارد السياحية من أجل الأجيال الحاضرة والقادمة، بل تهتم بمشاركة المجتمعات المحلية في عملية تنمية وتطوير العملية السياحية، أهتم الباحثون خلال العهود الماضية بدراسة السياحة كصناعة مستقلة بنفسها ولم يتم تناولها بمنظور تنموي من وجهة نظر اقتصادية واجتماعية، فقد برزت خلال الآونة الأخيرة أهمية تأثيراتها، فمع الاهتمام بدور السياحة عموماً و البيئية خصوصاً في تنمية اقتصاديات الدول النامية واهتمام الباحثين بالتنمية السياحية من خلال طرح تساؤلات بخصوص الدور الذي يمكن أن تسهم به في رفع اقتصاديات الدول النامية، فالتنمية السياحية يمكن أن تكون إحدى الوسائل التي تساعد على تقدم البلدان النامية، من خلال استغلالها لمواردها الطبيعية و توفير قاعدة اقتصادية، والمساهمة في توفير فرص العمل و محاربة البطالة، و اعتدال ميزان المدفوعات والفوائد الاجتماعية، ومع تزايد حجم الحركة السياحية بين الدول في أواخر القرن العشرين والاهتمام بالتأثيرات العديدة للسياحة أصبحت تنمية السياحة البيئية تمثل أحد قطاعات التنمية بمفهومها القومي الشامل، شأنها في ذلك شأن التنمية الصناعية والزراعية، وأصبح ينظر لها كقطاع إنتاجي يعتمد على المنافسة مع القطاعات الإنتاجية الأخرى، وعلى المقومات المتوافرة للدولة لتنمية السياحة من بيئة طبيعية ومشيدة وغيرها.⁽²⁾ ينطلق هذا البحث من فكرة أساسية مفادها أن السياحة هي عبارة عن عملية علينا فهمها و التعامل معها وضمن هذا السياق يناقش الباحث المشروع التنموي التكاملي في مجال سياحة الذهبيات من خلال مناقشة الاتفاقية التكاملية التي وقعت بين مصر والسودان لتسيير الرحلات

الذهبية بين مدينتي أسوان ووادي حلفا، وذلك من خلال استعراض أفكار المشروع، ولكن قبل ذلك وضع إطار مفاهيمي للسياحة البيئية التي يندرج المشروع ضمن مشروعاتها*2 وتناول الباحث الموضوع في ثلاثة محاور وهي كالآتي:

أولاً. التعريف بالسياحة البيئية*

ثانياً. التعريف بالتاريخ السياحي للذهبيات*

ثالثاً. المشروع السياحي النيلي بين السودان ومصر*.

أولاً: السياحة البيئية مفهومها وأهميتها ومشكلاتها

تعد السياحة البيئية من أشكال السياحة الحديثة مقارنة مع غيرها، كالسياحة الترفيهية والتعليمية والدينية، فهي جاءت كرد على السياحة الجماعية التي انتشرت خلال القرن الماضي، وقد عمل الباحثون على تحديد العناوين العريضة لهذه السياحة من خلال وصفها بالسياحة المعتمدة مباشرة على البيئة، فيما وصف آخرون السياحة والبيئة باعتبارها جزءاً من السياحة المستدامة، والسياسة المسؤولة. ووفقاً لإعلان كيوبيك في كندا فإن السياحة البيئية تتضمن عناصر عديدة من مبادئ السياحة المستدامة مع التمييز في بعض الأمور التي تقع ضمن دائرة السياحة البيئية مثل المحافظة على المواقع الطبيعية والتراثية، وكذلك المساهمة في دمج المجتمعات المحلية في التخطيط للمشاريع المقامة لتطوير بيئتهم، وعمل بالتعاون معهم، وكذلك تقديم وعرض المنتج الطبيعي والتراثي للزائر على نحو مباشر، وقد عرف البعض السياحة البيئية على أنها السفر لزيارة المواقع الطبيعية من أجل الاستمتاع بالطبيعة وما يصاحبها من معالم ثقافية بروح من المسؤولية البيئية التي تضمن المحافظة على المواقع الطبيعية و عدم المساس بها وتقليل من التأثيرات السلبية للزيارات، وتوفر فرصاً للمشاركة الاجتماعية والاقتصادية لاهل المنطقة. شهدت السنوات الأخيرة نوعية جديدة من السياحة تعتمد على الطبيعة وقد تطورت تطوراً سريعاً، حيث بدأ الناس يتجهون لقضاء عطلاتهم بشكل جديد يحقق لهم فرصة الهروب من زحام وضوضاء الحياة الحديثة والتمتع بجمال ونقاء الطبيعة وأحيائها البرية والنباتية وما يرتبط بها من سكان وثقافات، وقد برز مفهوم السياحة البيئية منذ سنوات عدة كبديل عملي للحفاظ على الطبيعة والمساهمة في التنمية المستدامة. فهي ليست نوعاً جديداً من أنواع السياحة المعروفة، بل مجموعة أفكار وخطوط عريضة، تهدف جميعها المحافظة على المقومات السياحية الحضارية والأثرية والطبيعية بكل عناصرها من مياه معدنية ونباتات وحيوانات وطيور، وفق خطة إستراتيجية بعيدة المدى، تعمل على خلق سياحة شاملة رفيقة بالبيئة وبذلك فإن مجالاتها تتشعب (3).

وان أول مفهوم رسمي للسياحة البيئية ينسب للعالم المكسيكي (Hector Ceballos Lascurain) حيث أشار إلى أن السياحة البيئية هي السفر إلى المناطق غير الملوثة والطبيعية نسبياً ذات مواضيع للدراسة الخاصة والمثيرة للإعجاب والممتعة وذات مشاهد، من الحيوانات والنباتات البرية وكذلك أي مظاهر ثقافية موجودة في الماضي أو الحاضر في تلك المناطق. كما ترى (MARTHA)

(HONEY) عام 1999 أن السياحة البيئية هي السفر إلى المناطق الهشة (البكر) التي تكون عادة محمية والتي تسعى جاهدة لأن تكون ذات تأثير قليل المدى ومحدود وهي تساعد على تثقيف المسافرين وتوفير الأموال للحماية وهي تفيد بصورة مباشرة التنمية الاقتصادية والحماية السياسية للمجتمعات المحلية واحترام مختلف الثقافات وحقوق الإنسان . وقد وصف معجم المصطلحات السياحية والفندقية السياحة البيئية بأنها مشاهدة جمال الطبيعة والتمتع بها وخاصة المناطق التي تمس الحضارة الإنسانية مثل مشاهدة الآثار وتاريخ الحضارات القديمة والمواقع الأثرية , وأيضا لمشاهدة بعض الأحداث المهمة بالعالم , أو حضور المهرجانات أو الحفلات الثقافية , ويطلق على السياحة البيئية سياحة العلاج في حالات كثيرة لتوفير البيئة المناسبة وتوفير جو صحي ونقي وهي بالنتيجة تخص سياحة البيئة . وفي مفهوم أكثر شمولاً قدمته البعثات الدولية يبين أن السياحة البيئية سفر ذو أغراض إلى مواطن طبيعية لتكوين فهم عميق للتاريخ الطبيعي أو الثقافي الملائم وثيق الصلة بتلك البيئة , وتأكيد رعايتها دون تعديل لسلامة أو كمال النظام البيئي , بينما تعمل على إنتاج فوائد وثمار اقتصادية للمواطنين المحليين والحكومات التي تشجع الحفاظ على الموارد البيئية الأصلية المحلية في أي مكان آخر . وان السياحة البيئية , هي عملية تعلم وثقافة وتربية بمكونات البيئة , وبذلك فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانخراط بها.(4).

ثانياً : تاريخ وجذور السياحة البيئية:

أطلق على السياحة البيئية العديد من الأسماء مثل السياحة الناعمة , السياحة المسؤولة , السياحة الخضراء , السياحة البديلة , والتشابه الذي يربط هذه الأسماء هو الطبيعة , وعلى الرغم من تنوع هذه الأسماء , الزوار المسافرون يذهبون منذ فترة طويلة إلى المناطق الطبيعية البكر وتحت مظهر من مظاهر الترفيه والسياحة . وقد أدى ذلك إلى تساؤل بعض الباحثين عما إذا كانت السياحة البيئية هي مجرد اسم جديد لنشاط قديم , حيث سبق وان أجرت إدارة السفر في (متحف التاريخ الطبيعي الأمريكي) جولات منذ عام (1953) , وفي أوائل القرن العشرين , حيث وجدت أن زوار الحياة البرية في أفريقيا يتمتعون برحلات إلى المناطق الطبيعية من اجل التجربة الجوهريّة , ويمكن تتبع جذور السياحة البيئية إلى أواخر عام 1980 , في حين آخرين يشيرون في تتبع الأثر إلى أواخر عام 1970 . ويوضح (نيلسون1994) أن فكرة السياحة البيئية هي في الواقع قديمة والتي تجلت أواخر الستينات وأوائل السبعينات , عندما أصبح ممارسة الأنشطة غير الملائم للموارد الطبيعية وأصبح مصدراً للقلق . وقد استخدمت السياحة البيئية في هذا الوقت كأداة لإستراتيجية الحفاظ على البيئة , ووجد (Fennell) أدلة على أن الحكومة الكندية كانت تنظم (جولات صديقة للبيئة) منتصف السبعينات , هذه الجولات البيئية تركز أساساً على المناطق الطبيعية المختلفة الممتدة على طول مسار الطريق السريع في كندا , هذه الجولات نمت وتطورت في الوقت الذي شعرت فيه الحكومة الكندية أن من المهم أن تسمح للسياح الكنديين والأجانب لتقييم قيمة الحياة البرية من خلال تفسير العلاقة مع البيئة الطبيعية , ومهما كانت الأسماء التي

تعرف بها السياحة البيئية ومهما كانت أصولها ، فالسياحة البيئية الحالية تحتاج إلى الأهداف السامية بكل بساطة .ويمكننا أيضا الرجوع لأصلها التاريخي بالعودة إلى عام (1960) عندما أصبح علماء البيئة والمدافعين عنها قلقين إزاء الاستخدام غير السليم للموارد الطبيعية ، أن الحفاظ على التنوع البيولوجي كان مهددا لصالح المصالح الاقتصادية واستغلال الموارد الطبيعية ، لقد قدم عالم البيئة المكسيكي (Hetzer) مصطلح (السياحة البيئية) وحدد أربع مبادئ معيارية عام (1965) يجب أن تنظمها وتشمل عليها السياحة البيئية :-(⁵).

اقل تأثير على تقاليد وحضارة المضيف واكبر احترام لها .وفوائد اقتصادية قصوى لقاعدة البلد المضيف .الحد الأقصى من الرضا الترفيهي للسياح المشاركين . والسياحة البيئية يجب أن تحتوي على اقل حد من التأثير على البيئة واحترام ثقافة المجتمع وتحقيق أعلى مستوى من التطور الاقتصادي للسكان المضيفين ومستوى الرضا لدى الزوار ، وقد أفادت هذه المناقشة حول السياحة البيئية خلال الأربعين عاما التي مضت ، وعلى الرغم إن أبعاد جديدة قد أضيفت ، وان التعقيدات حول السياحة البيئية قد تم تمييزها أساسا ، فأن عدد أصحاب المصالح (بمصالح مختلفة) الذين يشاركون بالسياحة البيئية قد اتسع ولقد أضيفت أبعاد ثقافية وتعليمية . وفي عام (1990) تم إنشاء الجمعية الدولية للسياحة البيئية (TIES)، والتي أصدرت بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة كتاب (السياحة البيئية) ، ووضع المعايير الدولية للسياحة البيئية ، وإصدار العديد من النشرات الخاصة بها. ويمكن القول ان مهنة الإرشاد البيئي كانت البذرة الأولى لظهور مفهوم السياحة البيئية ، اذ كانت مهنة الإرشاد هي أول مهن السياحة البيئية في مناطق المحميات وخاصة في كوستاريكا والإكوادور في أمريكا الجنوبية ، ثم تبعها بعد ذلك ظهور مهن أخرى صغيرة تهدف إلى تقديم الخدمات البسيطة إلى المجموعات السياحية التي تهتم في المناطق الطبيعية وخاصة مشاهدة الطيور ، وكانت معظم هذه المجموعات من الطلبة ، وأساتذة الجامعات والباحثين وعلماء الطبيعة.(6). واعتبرت الأمم المتحدة عام (2002) السنة الدولية للسياحة البيئية ، مع التركيز على الجهود العالمية الرامية إلى ربط التنمية السياحية المستدامة بالحفاظ على المناطق الطبيعية ، وكان هناك مؤثرين من أهم المؤتمرات الدولية للسياحة البيئية التي ترعاها الأمم المتحدة ، الأول الذي عقد في (كيبيك - كندا) ، والآخر في (كيرنز - استراليا) التي تناولت مجموعة من القضايا ، بما في ذلك دور جماعات السكان الأصليين في السياحة البيئية ، وذكر (إعلان كيبيك) بشأن السياحة الايكولوجية التي هي السياحة البيئية باعتبارها سياحة مستدامة تسهم بفعالية الحفظ وتفسير التراث الطبيعي والثقافي ، وتشمل المجتمعات المحلية والأصلية في التنمية والتخطيط والتشغيل وتسهم في تحقيق رفاهيتهم⁽⁷⁾.

ثالثا: السياحة البديلة في مواجهة السياحة الجماعية

كما أوردنا بان مفهوم السياحة البيئية مفهوما حديثا نسبيا، إذ بدأ البعض في الحديث عن هذا النوع من السياحة في السبعينات من القرن الماضي، بالرغم من الإشارات التي

أوردتها (Hetzner) في مقال له يطالب فيه بوجود هيئة و تنظيم وتطوير السياحة المسؤولة وذلك في عام 1965م ، ومع ان المصطلح يعتبر مصطلحا حديثا إلا أن مكونات وأشكال السياحة البيئية كانت متداولة في بعض الأحيان كما هو الحال في سياحة السفاري (Safari) التي جذبت السياح إلى إفريقيا منذ عقود طويلة بالإضافة إلى بعض الرحلات البيئية التي كان ينظمها البعض في المحميات الطبيعية، وقد أخذت هذه السياحة في اجتذاب شرائح جديدة من السياح الراغبين في التجديد و الاستمتاع بالطبيعة، وأولئك الداعين للحفاظ على الموارد الحيوانية و النباتية وعدم الاعتداء على مقومات الطبيعة.⁽⁸⁾

شكل التطور الكبير في قطاعات الخدمات (النقل. الفنادق. المطاعم) وغيرها من الخدمات زيادة مضطردة في إعداد السياح نحو الوجهات السياحية وهو ما نتج عنه العديد من المشاكل الاجتماعية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المضيفة، بالإضافة إلى تحول كثير من البرامج السياحية إلى رحلات مستنسخه من حيث مكونات الرحلة ومراحل تنفيذها، وقد أصبحت هذه الرحلات هي الشائعة حتى السبعينات من القرن الماضي، واخذ الدارسون يطلقون عليها السياحة الجماعية، نظرا لطبيعتها العامة حيث تختلف أهواء المشاركين فيها، ومع تنامي أعداد السياح بشكل متواصل، اخذ بعض منظمي الرحلات في البحث عن أفكار وخيارات جديدة تحاول أن تلبي حاجات فئات معينة من السياح وفقا لما سمي بالسياحة البديلة التي تهدف إلى تلافي العيوب والمشاكل التي تسببها السياحة الجماعية، من خلال القيام بعمل برامج سياحية متخصصة ذات قيمة سياحية عالية، بالنسبة الفئة المستهدفة، وتشمل السياحة البديلة أنواعاً متعددة من أبرزها، السياحة البيئية، الريفية، المغامرات، المستدامة، المسؤولة، الزراعية، تسلق الجبال، التخيم، الترحلق على الماء، الغوص، وهناك في الحقيقة أشكال مختلفة مستجدة من أشكال السياحة البديلة ، وأخذت التسمية تعطى لكل أشكال السياحة غير الجماعية وتتضمن السياحة البديلة عمل البرنامج السياحي وإعداد الخدمات بطريقة تختلف اختلافاً كلياً عن تلك المستخدمة في السياحة الجماعية سواء من حيث التوريد أو التنظيم أو الموارد البشرية، وذهب ديرنوي (Dernoi) بعيداً في وصف السياحات البديلة من توصيف العلاقة بين السائح والمضيف، حيث بين أن السياحات البديلة تبرز فيها أكثر ظاهرة استضافة المجتمع المحلي للعناصر السياحية وتقديم الخدمات السياحية لهم، سواء كان ذلك في مؤسسات فندقية صغيرة ذات طبيعة عائلية مثل بيتهم الخاصة التي يستخدمونها لاستقبال السياح، ومثل هذا الأمر يبرز كثير في السياحة البيئية و الريفية، والزراعية، وغيرها من أنواع السياحات البديلة، لذا فإنه يمكن القول بأن السياحات البديلة التي من ضمنها السياحة البيئية تقوم على تعزيز العلاقات الاجتماعية بين السائح و المجتمع المحلي، وتخلق شكلاً من أشكال التفاهم المشترك والاحترام المتبادل، ورغم تقسم السياحة البديلة إلى أشكال مختلفة إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة وجود فوارق فاصلة بشكل قاطع بين كل نوع والآخر، فالتداخل قد يحصل بين كثير من أشكال السياحة البديلة، فالسياحة البيئية تتداخل مع السياحة الطبيعية و سياحة المغامرات و الريفية وهكذا.⁽⁹⁾

أهمية السياحة البيئية:

تلعب السياحة البيئية دوراً مهماً في المحافظة على التوازن البيئي: ومن ثم حماية الحياة الطبيعية البرية والبحرية والجوية من التلوث ، وبالنتيجة فإنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلا من أساليب المعالجة .وترشيد الاستهلاك: وضع ضوابط الترشيد السلوكي في استهلاك المواد أو في استعمالها، أو استخراجها بما يحافظ على الصحة والسلامة العامة وتجدد الموارد وعدم هدرها أو فقدها أو ضياعها .والأهمية الإنسانية: حيث تعد نشاطاً إنسانياً يعمل على توفير الحياة الجميلة للإنسان، وتقدم له العلاج من القلق والتوتر وتوفر له الراحة والانسجام واستعادة الحيوية والنشاط والتوازن العقلي والعاطفي وصفاء النفس وعلاج لأمراض العصر .والفوائد الاقتصادية: دعم اقتصاد المناطق الريفية عن طريق إبراز المقومات الطبيعية وعوامل الجذب السياحي، وكذلك تساعد على التنمية الإقليمية باعتبارها مصدراً للدخل بالنسبة لسكان المحليين .والأهمية الاجتماعية: تعد السياحة البيئية صديقة للمجتمع وتقوم على الاستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد ، كما تعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحقيق وتحسين عملية تحديث المجتمع ، ونقل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمعات منفتحة ، وتعمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل دائم .والأهمية الثقافية: تقوم على نشر المعرفة ، وزيادة تأثيرها على تطوير وتقديم البرامج السياحية البيئية ، ونشر الثقافة المحافظة على البيئة ، والمحافظة على الموروث والتراث الثقافي الإنساني ، والمصادر الحضارية والمواقع التاريخية ، وصناعة الأحداث والمناسبات الثقافية ، والعمل على الاستفادة من الثقافة المحلية مثل (الفنون الجميلة والآداب والفولكلور وسياحة الندوات واللقاءات الثقافية) ⁽¹⁰⁾.

ومعالجة الأخطار البيئية : التي تهدد الحياة بكافة صورها ، وفي كافة مراحلها وعدم السماح بنمو هذه الأخطار ، بل عدم السماح بتحقيقها أصلاً ، ومعالجتها عند اكتشافها ، أولاً بأول ، بشكل فوري وسريع ، ومن ثم فإن تكاليف معالجة التلوث مهما ارتفعت ، لا تقاس بالعائد والمردود الذي تحصل عليه أجيال المستقبل المتلاحقة من الحياة في بيئة صحية خالية من التلوث . السياحة البيئية تحافظ على النوع ، وتحمي الكائنات من الانقراض ، وتعيد للإنسان إنسانيته في حماية الحياة البرية ، وفي صيانتها ، وفي زيادة عناصر الجمال الطبيعي فيها، ومن ثم فإن تأثيرها الإيجابي ينصرف إلى جميع الكائنات الحية ، في المقصد السياحي البيئي ⁽¹¹⁾.

الآثار البيئية للأنشطة السياحية وسبل مواجهتها:

العلاقة بين البيئة والسياحة بوجه عام، علاقة وطيدة وعميقة وأزلية وتتسم بالإيجابية، بما تقدمه البيئة للسياحة من مغريات سياحية طبيعية واجتماعية متنوعة ولا حدود لها، فالبيئة هي العمود الفقري للسياحة، وأهم عنصر جذب سياحي في المقاصد السياحية، كما أن السياحة توفر الكثير من الموارد التي يمكن استخدامها للنهوض بالبيئة والارتقاء بها. لكن زيادة الطلب على السياحة وارتفاع أعداد السياح وتنوع دوافعهم، يؤدي إلى ظهور العديد من الآثار البيئية

السلبية، مثل التدهور السريع لبعض الموارد الطبيعية والحضارية والازدحام والتلوث.ومن جانب آخر، فإن الاستخدام المفرط للبيئة في المناطق السياحية قد يؤدي إلى تدهور قيمتها، وتدمير أهم العناصر التي تقوم عليها السياحة، ومن هنا تم استحداث ما يسمى السياحة البديلة أو السياحة المتوافقة بيئياً أو السياحة المتوازنة Sustainable Tourism، وهي سياحة تحافظ على البيئة، ولا تدمر الحضارة، ولا تؤذي نظام القيم في الدولة المضيفة.ومن أهم مجالات التأثير السلبي للسياحة، تأثيرها على البيئة المائية، وعلى سبيل المثال، فإن النمو السياحي على ساحل البحر المتوسط يعد مسئوفاً عن الكميات الضخمة من المخلفات التي تلقى به. وقد كشفت الدراسات التي أجريت في أربعة من الدول المطلة على البحر المتوسط، هي أسبانيا وفرنسا واليونان وإيطاليا، أن هناك شاطئاً من بين أربعة شواطئ غير صالح للاستحمام من شدة التلوث، وينطبق الأمر نفسه على المسطحات المائية الداخلية، فتدهور بحيرة Mill Staller بالنمسا، يرجع إلى الزيادة الهائلة في وسائل النقل السياحي بها، كما أدى الاستخدام المفرط للقوارب البخارية إلى تعرية ضفاف العديد من الأنهار. وتسبب التلوث الشديد، الناجم عن زيادة التدفق السياحي، إلى إغلاق العديد من الشواطئ الواقعة على بحيرة ***Geneva* 12*. وتؤثر السياحة أيضاً على البيئة الجبلية، من خلال ما يتم من أعمال مد للطرق وإقامة المنتجعات الجبلية، وممرات ومصاعد التزلج، وغيرها من التسهيلات والخدمات السياحية المختلفة.وعلى سبيل المثال، فإن هذه الأنشطة تسبب في منع الحيوانات من الهجرة، ومن ثم تؤدي إلى اضطراب الحياة البرية الجبلية، وربما تدميرها، كما أن منتجعات التزلج بطرقها وفنادقها ومصاعدها وعرباتها، تمثل تطفلاً مرئياً على البيئة الجبلية، كما تسبب السياحة الجبلية في العديد من الانهيارات الأرضية، وتؤثر سلباً على التركيب الصخري. والسياسة تأثيرات سلبية عديدة على البيئة البرية، لا تستطيع الحياة البرية أن تصمد أمامها في معظم الأحيان، على نحو قد يؤدي إلى نوع من الخلل البيئي، ومثال ذلك ما حدث في جزر Galapagos، وهي عبارة عن أرخبيل منعزل يبعد عن ساحل الإكوادور بنحو 600 ميلاً في المحيط الهادي، حيث أدى تزايد أعداد السائحين إلى هجرة الطيور لأعشاشها وزيادة معدلات وفياتها، كما ساعد مد الطرق وإقامة التسهيلات السياحية المختلفة إلى إجبار الحياة البرية على الرحيل. وبطبيعة الحال، فإن مدى تأثير الأنشطة السياحية المختلفة على البيئة، يرتبط بعدد من العوامل، منها مدى كثافة استخدام الموقع السياحي (عدد السائحين الذين يزورون المنطقة السياحية أو المشروع السياحي، وطول مدة إقامتهم، وحجم الأنشطة التي يمارسونها، والتسهيلات والخدمات المتاحة لهم)، ومدى مقاومة المنظومة الطبيعية Eco-System، وأخيراً الطبيعة التحويلية للتنمية السياحية بالمنطقة. وفي محاولة لتقليل الآثار السلبية للسياحة على البيئة، اتجه علماء وخبراء السياحة إلى استحداث ما يسمى «السياحة البديلة» Alternative Tourism، وهي سياحة لا تدمر ولا تضر بالبيئة، وتحافظ على الإطار الإيكولوجي، وتتفادى الآثار الضارة للتنمية السياحية الواسعة، والسياسة البديلة تتم في مناطق لم تكن محلاً للتنمية من قبل، وذلك كمحاولة لتحقيق التنمية المتوازنة محاولة لتقليل الآثار السلبية للسياحة على البيئة، اتجه علماء وخبراء السياحة

إلى استحداث ما يسمى «السياحة البديلة» **Alternative Tourism** ، وهي سياحة لا تدمر ولا تضر بالبيئة، وتحافظ على الإطار الإيكولوجي، وتتفادى الآثار الضارة للتنمية السياحية الواسعة، والسياحة البديلة تتم في مناطق لم تكن محلاً للتنمية من قبل، وذلك كمحاولة لتحقيق التنمية المتوازنة **Sustainable Development** ⁽¹³⁾

هذا بالإضافة إلى أنها تقوم بالتركيز على التواصل والاستمرار الحضاري والاجتماعي **Socio-Cultural Sustainability**، فهي لا تدمر الحضارة ولا تؤدي قيم وتراث المجتمع المضيف، وإنما تحترمها وتراعيها، كما تحترم السياحة البديلة الامتداد الأرضي الطبيعي، ولا تغير استخداماته عن طريق تجنب إقامة المشروعات السياحية العملاقة، التي يشكل تعاقبها عنصراً غريباً على البيئة، مما قد يحجب البحر كمورد سياحي رئيسي، ويقطع التناغم الطبيعي الذي خلقه الله في طبوغرافيا الأرض. ومن أهم مزايا السياحة البديلة، أنها تقوم بتوفير فرص عمل كثيرة للمواطنين المحليين، تدر عليهم دخلاً كبيراً، لأنهم في معظم الأحوال يمتلكون ويديرون المشروعات والخدمات والتسهيلات السياحية في مناطق السياحة البديلة، والتي لا تحتاج إلى رؤوس أموال واستثمارات ضخمة، كما أنها لا تتطلب تنمية ضخمة لمشروعات البنية الأساسية. والسياحة البديلة ليست مجرد أداة للتنمية الاقتصادية، بل هي بالأساس وسيلة فعالة لحسن إدارة الموارد الطبيعية والحضارية وتوجيهها لخدمة الدولة المضيفة وتعدّ السياحة الطبيعية **Eco-Tourism**، إحدى تطبيقات السياحة البديلة، وهي تقوم أساساً في المناطق الطبيعية التي لم تتلوث بعد، وتعتمد على حسن استغلال الموارد الطبيعية في منطقة أو إقليم غير نامي بدرجة كافية، حيث تكون المناظر الطبيعية وطبوغرافية الأرض وخصائص المياه والنباتات والحياة البرية مع استمرارها في حالتها الطبيعية، هي مصدر الجذب السياحي، وهذه السياحة موجودة في العديد من البلدان مثل كينيا، رواندا، كوستاريكا، الإكوادور ونيبال ⁽¹⁴⁾.

فقد ساهمت سياحة الغوريلا في رواندا، وزيارة جبال الهيمالايا في نيبال، وسياحة الغطس في الكاريبي في توفير عائدات اقتصادية مجزية لهذه البلدان. وقد اهتمت العديد من الدول بحماية البيئة الطبيعية في المناطق ذات الموارد البيئية المتميزة، وإنشاء محميات خاصة لهذه المناطق، بهدف الحفاظ على التنوع الوراثي لمجموعة الكائنات الحية القائمة، والحفاظ على قدرتها على التكاثُر، إضافة إلى حماية مكونات البيئة الأخرى التي تعتمد عليها هذه الكائنات الحية في نموها وتكاثرها كالتربة والهواء والمياه. وفي المحميات الطبيعية، لا يسمح بشراء الأرض أو البناء عليها، كما يمنع فيها الصيد أو اقتلاع الأشجار أو قطف الزهور أو جمع النباتات، ويسمح بممارسة الصيد فقط في حالة زيادة أعداد الطيور أو الحيوانات بشكل يهدد التوازن البيئي في المحمية، ويتم ذلك في إطار خطة مرسومة لتحديد الأنواع والأعداد التي يسمح بصيدها ومواسم هذا الصيد، بما لا يؤثر على استمرارية وجودها بالأعداد المثلى المطلوبة، وتحت إشراف الجهات المعنية وبشروطها، وذلك بناء على دراسات علمية جادة. وتجذب سياحة المحميات الطبيعية الكثير من السياح، حيث لاقت فكرة حماية وصون البيئة صدى كبيراً لدى السائحين المهتمين بالبيئة، وتشير الدراسات إلى أن

هؤلاء السائحون على استعداد لدفع رسوم أكثر من الرسوم التي تحددها حكومات الدول لزيارة المناطق ذات المناطق البيئية المتميزة، خاصة إذا علموا أن هذه الرسوم الإضافية ستوجه إلى حماية الموارد الطبيعية التي جاءوا لزيارتها. ففي نيبال على سبيل المثال، أبدى ستة من كل عشرة زائرين لمنطقة Annapurna، وهي منطقة جبلية محاطة بجبال الهيمالايا الساحرة المليئة بالمنحدرات الثلجية من جميع الجوانب، رغبتهم في دفع رسوم تتراوح بين خمسة إلى عشرة دولارات زيادة على الرسوم التي يدفعونها، وذلك من أجل حماية المنطقة⁽¹⁵⁾.

لاشك أن السياحة تقدم مزايا إيجابية للبيئة، فهي تشجع على إعادة بعث وترميم الآثار القديمة والكنوز التاريخية، وتقدم سبباً كافياً لإنشاء المتاحف والعناية بعرض قطع التراث القديم، كما أنها تجعل من حماية البيئة الطبيعية والتوسع في إنشاء المحميات الطبيعية والمتنزهات القومية وحدائق السفاري هدفاً من أهدافها الأساسية، باعتبارها من المعالم الأساسية للتنمية السياحية. ومع ذلك، فإن للسياحة آثاراً سلبية عديدة تؤدي إلى الإخلال بالتوازن البيئي والإطار الإيكولوجي، سيما مع تزايد أعداد السائحين مما لا تتحملة الطاقة الاستيعابية للمنطقة السياحية، وهو ما يتطلب التوسع في السياحة البديلة، وضع إستراتيجية للتنمية وتقليل بقدر الإمكان من الآثار السلبية للأنشطة السياحية المختلفة على البيئة⁽¹⁶⁾.

ثانياً: التعريف بالتاريخ السياحي للذهبيات:

يحمل البعض ذلك الحلم بالسفر عبر الزمن، والعودة إلى الماضي، وليكن ذلك الماضي ليس بالبعيد. ماضٍ يحقق التواصل بالطبيعة، تواصل بلا عوائق وبلا ضجيج. حلم يساور الملايين حول العالم، لكن البعض تمكن من تحقيقه عبر رحلة فريدة في قلب النيل على متن واحدة من أجمل وسائل النقل النهرية التي تحمل اسماً ربما يعبر عن جمال وروعة الوسيلة ورحلتها.. رحلة على متن «الذهبية». يوضح محمد عثمان، رئيس لجنة تسويق السياحة الثقافية، أن «الذهبية» هي إحدى وسائل النقل السياحي عن طريق «نهر النيل»، التي تتمتع بمواصفات خاصة تجعل الرحلة على متنها ما بين الأقصر وأسوان إحدى أغلى الرحلات النهرية في العالم. وفي وصف «الذهبية»، يشرح عثمان، قائلاً: «هي مركب متوسطة الحجم مصنوعة من الخشب ومزودة بالأشرعة وهي أقل حجماً من الفنادق العائمة والبواخر الكبرى. ولكنها أكبر حجماً من المراكب الشراعية الصغيرة التي تستخدم لرحلات قصيرة تستغرق عدة ساعات فقط» ويكمل عثمان: «تحتوي الذهبية عدداً من الغرف أو ما يعرف بمسمى (الكابينة)، وقد يصل عدد الكابائن إلى أربع. ويمكن أن تصل في أقصى تقدير إلى 14 كابينة، وذلك في حالة الذهبيات كبيرة الحجم. ويوجد في مصر نحو 150 ذهبية⁽¹⁸⁾.

أسباب وجيهة للتألق ويضيف عثمان: «ظلت الذهبيات لفترة طويلة من أهم وسائل النقل السياحي النهرية بين القاهرة، والأقصر، وأسوان، ووصولاً إلى السودان. ورغم الثورة الكبيرة التي أحدثها رجل الأعمال والسياحة البريطاني توماس كوك ببناء السفن البخارية العملاقة في نهايات القرن الـ 19، إلا أن ذلك لم يكن إيذاناً بزوال الذهبيات. العكس هو ما تحقق، فازداد

بريقها وأصبحت خيارا ينشده الأثري، ويضيف عثمان: «ظلت الذهبيات لفترة طويلة من أهم وسائل النقل السياحي النهري بين القاهرة، الأقصر، وأسوان، ووصولاً إلى السودان. ورغم الثورة الكبيرة التي أحدثها رجل الأعمال والسياحة البريطاني توماس كوك ببناء السفن البخارية العملاقة في نهايات القرن الـ 19. إلا أن ذلك لم يكن إيذاناً بزوال الذهبيات. العكس هو ما تحقق، فازداد بريقها وأصبحت خياراً ينشده الأثرياء والباحثون عن التميز والهدوء وعن أسباب استمرار تألق وتميز «الذهبيات» فيما يخص السياحة النيلية، يوضح عثمان أنه في الوقت الذي تستغرق فيه رحلة الفنادق العائمة ما بين ثلاث وأربع ليال فقط، ببرامج محددة. فإن رحلة «الذهبية» ما بين الأقصر وأسوان تستغرق فترة قد تصل إلى سبعة أيام. ويتيح ذلك للمسافر زيارة عدة مزارات سياحية على طول الطريق* وعن أسباب استمرار تألق وتميز «الذهبيات» فيما يخص السياحة النيلية، يوضح عثمان أنه في الوقت الذي تستغرق فيه رحلة الفنادق العائمة ما بين ثلاث وأربع ليال فقط، ببرامج محددة. فإن رحلة «الذهبية» ما بين الأقصر وأسوان تستغرق فترة قد تصل إلى سبعة أيام. ويتيح ذلك للمسافر زيارة عدة مزارات سياحية على طول الطريق.(19). ومن أهم هذه المزارات التي تتيح «الذهبيات» التوقف عندها، منطقة «جبل السلسلة» في «كوم أمبو»، التي كانت تضم منطقة محاجر رئيسية بالنسبة للمصريين القدماء. وتضم المنطقة ذاتها، «المقاصير»، وهى جمع مقصورة، ذات المكون الصخري والتي تخص الملك حورمحب. ويتضمن البرنامج الخاص بـ «الذهبيات» أيضاً، زيارة مدينة «الكاب» في «إدفو». وهى أول منطقة تجارة حرة في العالم بين مصر وإفريقيا. وكذلك زيارة القصور الملكية في إسنا. وبعض البرامج الخاصة بـ «الذهبيات» تتيح زيارة مصنع سكر أرمنت، أحد أقدم مصانع السكر التي تم تشييدها في مصر. ولا تغفل «الذهبيات» التمهّل أمام الجزر النيلية الممتدة على طول المسار بين الأقصر وأسوان، وكذلك السماح لراكبيها بمشاهدة معالم الحياة الريفية في القرى الواقعة على شاطئ النيل لقدماء(20) وتضم المنطقة ذاتها، «المقاصير»، وهى جمع مقصورة، ذات المكون الصخري والتي تخص الملك حورمحب. ويتضمن البرنامج الخاص بـ «الذهبيات» أيضاً، زيارة مدينة «الكاب» في «إدفو». وهى أول منطقة تجارة حرة في العالم بين مصر وإفريقيا. وكذلك زيارة القصور الملكية في إسنا. وبعض البرامج الخاصة بـ «الذهبيات» تتيح زيارة مصنع سكر أرمنت، أحد أقدم مصانع السكر التي تم تشييدها في مصر. ولا تغفل «الذهبيات» التمهّل أمام الجزر النيلية الممتدة على طول المسار بين الأقصر وأسوان، وكذلك السماح لراكب وعن مستقبل سياحة «الذهبيات»*20. يقول الخبير السياحي إلهامي الزيات، الرئيس السابق لاتحاد غرف شركات السياحة، إن «الذهبيات» تعرف بأنها «سياحة الأثرياء»، والراغبين في البرامج السياحية المميزة. ويكشف أن الجنسيات الأكثر طلباً لرحلات «الذهبيات»، هم من الأمريكيين، والفرنسيين، والسويسريين، والألمان، والإنجليز. وهناك طلب أيضاً من سائحي بعض دول أمريكا الجنوبية. ويشير إلى أن أسماء بارزة اختارت «الذهبية» النيلية كوسيلة ووجهة لعطلتها في مصر مثل النجمة السينمائية كيت وينسلت، التي أرادت الخصوصية والاستمتاع في رحلتها على متن ذهبية مصرية. وكذلك الحال بالنسبة لزيارة رئيسة الأرجنتين كريستينا فرنانديز إلى مصر مطلع

عام ويوضح الزيادات أنه بالإضافة للمعالم التي قد لا تحظى بإقبال كثيف، فإن برامج «الذهبيات» تتيح لراكبها زيارة المعالم الأكثر جذبا للزائرين ولكن بعيدا عن أوقات الذروة، كما هو الحال مع معبدى إدفو وكوم أمبو، وكذلك معبد دندرة في قنا، وأبيدوس في سوهاج. ويتوقع الخبير السياحي أن يتزايد الطلب على زيارة معبد دندرة تحديدا، بعد الدعاية الكبيرة التي قام بها إيلون ماسك للمعبد عبر تغريدته بموقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي ويوضح الزيادات أنه بالإضافة للمعالم التي قد لا تحظى بإقبال كثيف، فإن برامج «الذهبيات» تتيح لراكبها زيارة المعالم الأكثر جذبا للزائرين ولكن بعيدا عن أوقات الذروة، كما هو الحال مع معبدى إدفو وكوم أمبو، وكذلك معبد دندرة في قنا، وأبيدوس في سوهاج. ويتوقع الخبير السياحي أن يتزايد الطلب على زيارة معبد دندرة تحديدا، بعد الدعاية الكبيرة التي قام بها إيلون ماسك للمعبد عبر تغريدته بموقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي²¹ ويمسك الباحث التاريخي فرانسيس أمين طرف الخيط ليعود ويلقى نظرة على بدايات «الذهبيات» وعلاقتها تحديدا بالمجال السياحي. فيقول: «بداية فكرة استخدام الذهبيات كوسيلة للسياحة جاءت في العصر الروماني، كما في الرحلات الشهيرة التي قطعها يوليوس قيصر، وكليوباترا، ورحلة الإمبراطور الروماني هادريان، التي قام بها لزيارة معالم مصر. ويكمل قائلا: «نستطيع أن نتلمس تأثير الرومان بتلك الرحلات من خلال جداريات الموزاييك التي قاموا برسمها في روما مثل (موزايكو بالستينا) لتمثل البيئة النيلية المصرية بتفاصيلها المختلفة، كما في حضور فرس النهر والتمساح، وغير ذلك»، ويكمل أمين: «زاد انتشار مصطلح (ذهبية) في القرن التاسع عشر مع انتعاش حركة السفر إلى مصر، وأصبح للذهبيات مرفأ خاص بها في منطقة كوبرى قصر النيل. وكان يتم نشر تفاصيل تأجير الذهبيات في الدليل السياحي الخاص بمصر. وتوفرت عقود محددة لتأجير الرحلة التي كانت تستغرق أسابيع وربما شهورا من القاهرة إلى أسوان. ومن بين الإعلانات القديمة التي تم العثور عليها للذهبيات، إعلان عن رحلة لمدة 40 يوما من القاهرة لأسوان والعكس بتكلفة 110 جنيهات إسترلينية، في حين أن الرحلة لمدة 50 يوما كان سعرها يصل إلى 150 جنيه إسترليني، وذلك عام «1858» (22). وعن أحد أشهر من قام بالرحلة الشهيرة قديما، يحكي فرانسيس أمين: «كانت الرحلة التي قام بها الرحالة والمصور الفرنسي ماكسيم دوكان (1822-1894)، والكاتب الشهير جوستاف فلوبيير (1821-1880)، وذلك في الفترة بين عامى 1849 و1850. وكتب فلوبيير عن هذه الرحلة العديد من المقالات، لتنشرها الصحف الفرنسية، وتسهم في زيادة الولوج بالسفر إلى مصر في القرن الـ19. كما أن أحد أهم إنجازات تلك الرحلة هو صدور أول دليل سياحي يحمل صورا فوتوغرافية في العالم، وكان يحمل مسمى (النيل) عام 1852. وقد صدر العديد من الكتب باللغة الفرنسية التي احتلت الذهبية عنوانها الرئيسي مثل (النيل في الذهبية) و(رحلة في الذهبية). ويكمل أمين: «ظلت الذهبيات لأعوام طوال من الوسائل المهمة للنقل في قلب مصر، وهو ما استمر مع انتعاش حركة السياحة النيلية في القرنين الـ18 والـ19. وكان القائمون على (الذهبيات) غالبا ما يستخدمونها كمركب سياحي في فصول الشتاء، لتتحول إلى نقل البضائع صيفا. وفي عهد محمد على باشا (1769-1849) كان يتم استخدام (الذهبيات) لنشر فرمانات الرسمية

الصادرة، بحيث يتحقق بلوغها مختلف أنحاء مصر (23).

كان بداية ظهور مصطلح (الذهبية) في القرن الـ17، وكان قبل ذلك يطلق عليها مسمى (كانجه). وتختلف النظريات حول سبب إطلاق مسمى (الذهبية). فيشير البعض إلى أشعة الشمس التي كانت تنعكس فوق صفحات النيل، لتبدو لامعة مثل الذهب. وينسب البعض الآخر المسمى إلى أن تلك النوعية من المراكب كانت مطلية بالذهب في فترة العصور الوسطى. وعن أحد أشهر من قام بالرحلة الشهيرة قديماً، يحكى فرانسيس أمين: «كانت الرحلة التي قام بها الرحالة والمصور الفرنسي ماكسيم دوكان (1822 - 1894)، والكاتب الشهير جوستاف فلوبيير (1821-1880)، وذلك في الفترة بين عامي 1849 و1850. وكتب فلوبيير عن هذه الرحلة العديد من المقالات، لتشرها الصحف الفرنسية، وتسهم في زيادة الولع بالسفر إلى مصر في القرن الـ19. كما أن أحد أهم إنجازات تلك الرحلة هو صدور أول دليل سياحي يحمل صوراً فوتوغرافية في العالم، وكان يحمل مسمى (النيل) عام 1852. وقد صدر العديد من الكتب باللغة الفرنسية التي احتلت الذهبية عنوانها الرئيسي مثل (النيل في الذهبية) و(رحلة في الذهبية) (24). ولاحقاً، باتت «الذهبية» أهم وسيلة انتقال لعلماء مصلحة الآثار المصرية. وحملت أشهر «ذهبية» تملكها المصلحة مسمى «المنشية»، وكانت مخصصة لرئيس المصلحة للقيام بجولته التي تمتد حتى 21 يوماً من القاهرة حتى حدود الدولة المصرية في ذلك الوقت. وكان أول من قام بتلك الرحلة «مارييت باشا» (1821 - 1881)، وتبعه على نفس النهج «ماسبيرو» (1846-1916)، وقد ارتبطت «الذهبيات» بمجموعات مختلفة من الأسماء. ففي القرن الـ17، وحتى القرن الـ19، ارتبطت باسم النيل، فنجد أسماء مثل «فردوس النيل»، و«لؤلؤة النيل»، و«جوهرة النيل». ثم بعد ذلك ظهرت موجة أخرى من الأسماء التي ارتبطت بشخصيات عامة مثل «أجاثا كريستي» الكاتبة الإنجليزية التي وثقت رحلتها عبر نيل مصر في إحدى أشهر رواياتها، و«أم كلثوم» و«دليلة». وتميل «الذهبيات» الأحدث إلى مسميات ترتبط بالحضارة المصرية القديمة مثل «كيميت»، و«نبت» و«ميريت»، وغيرها من الأسماء التي تمنح السائح إحساس العودة إلى الماضي. فالذهبية. مازالت رحلة عبر الزمن، لا تتحقق إلا على صفحة نهر النيل (25). وكتب فلوبيير عن هذه الرحلة العديد من المقالات، لتشرها الصحف الفرنسية، وتسهم في زيادة الولع بالسفر إلى مصر في القرن الـ19. كما أن أحد أهم إنجازات تلك الرحلة هو صدور أول دليل سياحي يحمل صوراً فوتوغرافية في العالم، وكان يحمل مسمى (النيل) عام 1852. وقد صدر العديد من الكتب باللغة الفرنسية التي احتلت الذهبية عنوانها الرئيسي مثل (النيل في الذهبية) و(رحلة في الذهبية) ولاحقاً، باتت «الذهبية» أهم وسيلة انتقال لعلماء مصلحة الآثار المصرية. وحملت أشهر «ذهبية» تملكها المصلحة مسمى «المنشية»، وكانت مخصصة لرئيس المصلحة للقيام بجولته التي تمتد حتى 21 يوماً من القاهرة حتى حدود الدولة المصرية في ذلك الوقت. وكان أول من قام بتلك الرحلة «مارييت باشا» (1821 - 1881)، وتبعه على نفس النهج «ماسبيرو» (1846-1916) وقد ارتبطت «الذهبيات» بمجموعات مختلفة من الأسماء. ففي القرن الـ17، وحتى القرن الـ19، ارتبطت باسم النيل، فنجد أسماء مثل «فردوس النيل»، و«لؤلؤة النيل»،

و«جوهرة النيل». ثم بعد ذلك ظهرت موجة أخرى من الأسماء التي ارتبطت بشخصيات عامة مثل «أجاثا كريستي» الكاتبة الإنجليزية التي وثقت رحلتها عبر نيل مصر في إحدى أشهر رواياتها، و«أم كلثوم» و«دليلة». وتميل «الذهبيات» الأحدث إلى مسميات ترتبط بالحضارة المصرية القديمة مثل «كيميت»، و«نبت» و«ميريت»، وغيرها من الأسماء التي تمنح السائح إحساس العودة إلى الماضي. فالذهبية .. مازالت رحلة عبر الزمن، لا تتحقق إلا على صفحة نهر النيل.(27).

ويكمل أمين: «ظلت الذهبيات لأعوام طوال من الوسائل المهمة للنقل في قلب مصر، وهو ما استمر مع انتعاش حركة السياحة النيلية في القرنين الـ18 والـ19. وكان القائمون على (الذهبيات) غالباً ما يستخدمونها كمركب سياحي في فصول الشتاء، لتتحول إلى نقل البضائع صيفاً. وفي عهد محمد علي باشا (1769-1849) كان يتم استخدام (الذهبيات) لنشر فرمانات الرسمية الصادرة، بحيث يتحقق بلوغها مختلف أنحاء مصر، قائلًا: «كان بداية ظهور مصطلح (الذهبية) في القرن الـ17، وكان قبل ذلك يطلق عليها مسمى (كانجه). وتختلف النظريات حول سبب إطلاق مسمى (الذهبية). فيشير البعض إلى أشعة الشمس التي كانت تنعكس فوق صفحات النيل، لتبدو لامعة مثل الذهب. وينسب البعض الآخر المسمى إلى أن تلك النوعية من المراكب كانت مطلية بالذهب في فترة العصور الوسطى، ويكمل أمين: «زاد انتشار مصطلح (ذهبية) في القرن التاسع عشر مع انتعاش حركة السفر إلى مصر، وأصبح للذهبيات مرفأً خاص بها في منطقة كوبرى قصر النيل. وكان يتم نشر تفاصيل تأجير الذهبيات في الدليل السياحي الخاص بمصر. وتوفرت عقود محددة لتأجير الرحلة التي كانت تستغرق أسابيع وربما شهوراً من القاهرة إلى أسوان. ومن بين الإعلانات القديمة التي تم العثور عليها للذهبيات، إعلان عن رحلة لمدة 40 يوماً من القاهرة لأسوان والعكس بتكلفة 110 جنيهات إسترلينية، في حين أن الرحلة لمدة 50 يوماً كان سعرها يصل إلى 150 جنيهًا إسترلينيًا، وذلك عام 1858». وعن أحد أشهر من قام بالرحلة الشهيرة قديمًا، يحكى فرانسيس أمين: «كانت الرحلة التي قام بها الرحالة والمصور الفرنسي ماكسيم دوكان (1822-1894)، والكاتب الشهير جوستاف فلوبيير (1821-1880)، وذلك في الفترة بين عامي 1849 و1850. وكتب فلوبيير عن هذه الرحلة العديد من المقالات، لتنتشرها الصحف الفرنسية، وتسهم في زيادة الولوج بالسفر إلى مصر في القرن الـ19. كما أن أحد أهم إنجازات تلك الرحلة هو صدور أول دليل سياحي يحمل صوراً فوتوغرافية في العالم، وكان يحمل مسمى (النيل) عام 1852. وقد صدر العديد من الكتب باللغة الفرنسية التي احتلت الذهبية عنوانها الرئيسي مثل (النيل في الذهبية) و(رحلة في الذهبية). وعن أحد أشهر من قام بالرحلة الشهيرة قديمًا، يحكى فرانسيس أمين: «كانت الرحلة التي قام بها الرحالة والمصور الفرنسي ماكسيم دوكان (1822-1894)، والكاتب الشهير جوستاف فلوبيير (1821-1880)، وذلك في الفترة بين عامي 1849 و1850. (28)

وكتب فلوبيير عن هذه الرحلة العديد من المقالات، لتنتشرها الصحف الفرنسية، وتسهم في زيادة الولوج بالسفر إلى مصر في القرن الـ19. كما أن أحد أهم إنجازات تلك الرحلة هو صدور أول دليل سياحي يحمل صوراً فوتوغرافية في العالم، وكان يحمل مسمى (النيل) عام 1852. وقد

صدر العديد من الكتب باللغة الفرنسية التي احتلت الذهبية عنوانها الرئيسي مثل (النيل في الذهبية) و(رحلة في الذهبية) ولاحقا، باتت «الذهبية» أهم وسيلة انتقال لعلماء مصلحة الآثار المصرية. وحملت أشهر «ذهبية» تملكها المصلحة مسمى «المنشية»، وكانت مخصصة لرئيس المصلحة للقيام بجولته التي تمتد حتى 21 يوما من القاهرة حتى حدود الدولة المصرية في ذلك الوقت. وكان أول من قام بتلك الرحلة «مارييت باشا» (1821-1881)، وتبعه على نفس النهج «ماسيرو» (1846-1916) وقد ارتبطت «الذهبيات» بمجموعات مختلفة من الأسماء. ففي القرن الـ17، وحتى القرن الـ19، ارتبطت باسم النيل، فجد أسماء مثل «فردوس النيل»، و«لؤلؤة النيل»، و«جوهرة النيل». ثم بعد ذلك ظهرت موجة أخرى من الأسماء التي ارتبطت بشخصيات عامة مثل «أجاثا كريستي» الكاتبة الإنجليزية التي وثقت رحلتها عبر نيل مصر في إحدى أشهر رواياتها، و«أم كلثوم» و«دليلة». وتميل «الذهبيات» الأحدث إلى مسميات ترتبط بالحضارة المصرية القديمة مثل «كيميت»، و«نبت» و«ميريت»، وغيرها من الأسماء التي تمنح السائح إحساس العودة إلى الماضي. فالذهبية .. مازالت رحلة عبر الزمن، لا تتحقق إلا على صفحة نهر النيل. (29)

ثالثاً: المشروع السياحي النيلي بين السودان ومصر.

توقيع عقد تشغيل خط سياحي نهري بين مصر والسودان عبر وكالة (شينخوا) وغيرها من الوكالات أعلنت القاهرة اليوم (الأحد) أول إبريل 2018م توقيع عقد تشغيل خط سياحي نهري يربط بين مدينتي أسوان المصرية ووادي حلفا السودانية، في خطوة هي الأولى من نوعها، تشكل نواة لمشروع الربط بين بحيرة فيكتوريا والبحر المتوسط عبر نهر النيل. وقال وزير النقل هشام عرفات، في تصريح صحفي، إنه «تم توقيع عقد تشغيل خط سياحي نهري اليوم بين أسوان ووادي حلفا بالسودان عبر نهر النيل، تقوم بتشغيله هيئة مصرية سودانية هي هيئة (وادي النيل للملاحة النهرية) مع شركة (فواياج سورلونيل)»، مؤكداً أن «توطيد العلاقات بين مصر والسودان هو الهدف الرئيسي» من هذه الخطوة. وأضاف أن «دفع المشاعر بين مصر والسودان لمسه الجميع في زيارة الرئيس السوداني عمر البشير إلى مصر الشهر الماضي، وتوقيع تشغيل الخط السياحي بين البلدين جاء في إطار تفكير الجانبين في إيجاد كل ما هو جديد للربط بينهما». وتابع أن «سياحة الذهبيات (أي المراكب) بين مصر والسودان تتجاوز مرحلة تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين إلى *تعزيز التبادل والعلاقات السياحية*». وأكد «أهمية سياحة الذهبيات لأنها تستخدم الشراع وليس الوقود الضار بالبيئة، وذلك في إطار سعي البلدين لتطبيق ما يسمى بالنقل الأخضر والموانئ الخضراء الصديقة للبيئة». (29). (من جانبه، قال الدكتور محمد عبد العاطي وزير الموارد المائية والري، إن توقيع عقد تشغيل خط سياحي بين مصر والسودان يأتي في إطار «الحلم المصري بأن يكون نهر النيل قاطرة تنمية ورخاء لجميع دول حوض النيل». وأوضح أن «تشغيل الخط السياحي يعد نواة لمشروع الربط بين بحيرة فيكتوريا والبحر المتوسط» عبر نهر النيل. وتعد بحيرة فيكتوريا أكبر بحيرة للمياه العذبة في العالم، وتطل عليها ثلاث دول هي كينيا وأوغندا وتنزانيا. وبدورها، أشادت الدكتورة رانيا المشاط وزيرة السياحة بتوقيع عقد تشغيل الخط

السياحي بين مصر والسودان، واعتبرته « أداة لتنشيط السياحة النهرية التي تتميز بها مصر ». وقالت « إن مثل هذه المشروعات من شأنها تعزيز حالة النمو التي تشهدها السياحة في مصر خلال الأشهر الأخيرة بعد فترة من التراجع ». من جهته، توقع محافظ أسوان مجدي حجازي أن يؤدي تشغيل الخط السياحي بين مصر والسودان إلى تحقيق « طفرة في النقل بين البلدين، لأنه لأول مرة يصبح هناك نقل نهري خالص بين البلدين ». وأشار إلى أن الهدف ليس فقط ربط مصر والسودان عبر نهر النيل بل ربط مصر بأفريقيا كلها. على الجانب الآخر، قال السفير السوداني بالقاهرة عبد المحمود عبد الحليم إن هناك « عددا من الرسائل التي حملها تشغيل خط سياحي نهري بين مصر والسودان ». وأوضح أن من بين هذه الرسائل « حيوية وتكامل المصالح بين مصر والسودان، وسعي مصر والسودان لإيجاد حلول لهيئة (نهر النيل للملاحة النهرية) للتغلب على ما واجهته من مشكلات ». وتابع أن « السياحة تعكس مدى السلام والاستقرار اللذين تتمتع بهما البلدان، وكذلك قدرة البلدين على استحداث شراكات ناجحة تدفع العلاقات بينهما لمزيد من التقدم ». (30)

النتائج والتوصيات:

أولاً النتائج :

1. تعتبر السياحة البيئية صناعة تصديرية هامة كونها تعتمد على المقومات الطبيعية بمواردها وثرواتها المختلفة بالإضافة للمقومات المادية التي شيدتها الإنسان لجذب السياح ، كما أن لها دور بارز في تحقيق التنمية المستدامة والتي تمثل واجهة عاكسة لصور تطور الشعوب والدول في كافة المجالات ، والمرتبطة بشكل مباشر بالبيئة حيث تعمل على تحقيق الأهداف التنموية من جهة وحماية البيئة واستدامتها من جهة أخرى .
2. يعتبر قطاع سياحة المراكب النيلية (الذهبيات) من أهم مصادر العملة الصعبة ، ويطلق عليها سياحة الأثرياء * حيث درج كبار المسؤولين ورجال الأعمال ونجوم الفن والرياضة يقومون بالحجز في ذلك النوع من السياحة قبلها بعام وينتظرون وصول فصل الشتاء للعام للانطلاق في تلك الرحلات المميزة ، وذلك من خلال التجربة المصرية .
3. بل يجب مناشدة كافة المسؤولين بوزارة السياحة والآثار في البلدين بالعمل على تقديم الدعم اللازم لذلك القطاع وتسهيل كافة الأمور في عمل المراكب النيلية .
4. إن سياحة الذهبيات (أي المراكب) بين مصر والسودان تتجاوز مرحلة تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين إلى تعزيز التبادل والعلاقات السياحية ، وتكتسب أهمية كبيرة لأنها سياحة (الذهبيات) تستخدم الشراع وليس الوقود الضار بالبيئة ، وذلك في إطار سعي البلدين لتطبيق ما يسمى بالنقل الأخضر والموانئ الخضراء الصديقة للبيئة .

5.5. إن توقيع عقد تشغيل خط سياحي بين مصر والسودان يأتي في إطار «الحلم المصري بأن يكون نهر النيل قاطرة تنمية ورخاء لجميع دول حوض النيل» حسب رؤية وزارة الري المصرية . بل تعتبر تشغيل الخط السياحي نواة لمشروع الربط بين بحيرة فكتوريا والبحر المتوسط» عبر نهر النيل .

التوصيات :

1. يوصي الباحث بتفعيل اتفاقية التعاون السياحي الخاصة بتسيير الرحلات الذهبية بين مصر والسودان .
2. نقل الفكرة وتطبيقها في مجرى النيل وفروعه في السودان .

الهوامش

- (1) فوزي سعيد الحرية - السياحة ص 1 .
- (2) المرجع نفسه .
- (3) المرجع نفسه .
- (4) مطفي يوسف كافي - السياحة البيئية المستدامة - دار رسلان - ص (14 - 20) .
- (5) المرجع نفسه .
- (6) زياد عيد الرواضه - السياحة البيئية - المفاهيم والأسس والمقومات - الأردن 2013 - ص 113 .
- (7) عبدالجليل هويدي - العلاقة بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة .
- (8) مجلة الدراسات والبحوث المجلد 8 العدد 3 2021 ص 12 .
- (9) المرجع نفسه .
- (10) المرجع نفسه .
- (11) المرجع نفسه .
- (12) إبراهيم خليل باطو - الجغرافية السياحية - مكتبة طريق العلم ص 15 .
- (13) المرجع نفسه .
- (14) المرجع نفسه .
- (15) المرجع نفسه .
- (16) [h//gate-ahram-ovg](http://gate-ahram-ovg)
- (17) المرجع نفسه .
- (18) المرجع نفسه .
- (19) [Https/m.eLFasla.co](https://m.eLFasla.co).
- (20) المرجع نفسه .
- (21) المرجع نفسه .
- (22) المرجع نفسه .
- (23) المرجع نفسه .

(24) المرجع نفسه .

(25) المرجع نفسه .

(26) المرجع نفسه .

(27) [Https/www.startimes.com](https://www.startimes.com)

دراسة تحليلية وصفية لكفن من العصر الإنتقال الثالث والعصر الكوشي

باحث دكتوراه بكلية الآثار-جامعة الأقصر

أ.حسام ياسر فوزي عبد الهادي

المخلص:

تتناول تلك الورقة البحثية نشر كفن كتاني يعود إلى الأسرة الحادي والعشرون محفوظ في المتحف المصري برقم (23470/SR7) لمنشدة الإله آمون تُدعى تا-باك-إن-خنسو، ودراسة كفن مصنوع من الخرز يعود إلى الأسرة الخامسة والعشرين محفوظ في متحف المتروبوليتان برقم (96.4.5) تحت الحكم الكوشي في مصر القديمة لكاهنة الإله مونتو تُدعى تا-باك-إن-خنسو، وتهدف تلك الدراسة إلى توضيح أهمية الأكفان وتسليط الضوء على المواد التي صُنعت منها مثل الكتان والخرز، حيث لا توجد دراسات تحدثت عن التنوع في صناعة الأكفان سواء كانت كتانية أو خزنية ومحاولة الربط بين وظيفتهما معاً، والمنهج المتبع في الدراسة قائم على نقطتين أساسيتين وهما؛ النقطة الأولى: دراسة وصفية للمناظر والنصوص الموجودة على الكفن، أما النقطة الثانية: دراسة تحليلية للمناظر التي طرأت على الكفن. الكلمات المتاحة : كتان-خرز-(تا-باك-إن-خنسو)-العصر الكوشي-عصر الإنتقال الثالث-أكفان شبكية

A Descriptive Analytical Study of a Two Shrouds from the Third Intermediate Period and the Kushite Period

Hossam Yaser Fawzy Abd El-Hady

Abstract:

This research aims to publish a linen shroud dating back to the Twenty-First Dynasty preserved in the Egyptian Museum with No. (SR723470/) for a chanters of the god Amun-Re called **Ta-Bak-In-Khonsu**, and a study of a shroud made of beads dating back to the Twenty-fifth Dynasty preserved in the Metropolitan Museum under No. (96.4.5) under the Kushite rule in ancient Egypt for a priestess of the god Montu called **Ta-Bak-In-Khonsu**, and this

study aims to clarify the importance of the shrouds and shed light on the materials from which they were made such as linen and beads, as there are no studies that talked about the diversity in the manufacture of shrouds Whether they are linen or beads and try to link their functions together, and the method used in the study is based on two main points, namely; The first point: a descriptive study of the scenes and texts on the shrouds, while the second point: an analytical study of the scenes that occurred on the shrouds.

Keywords: Linen-Beads-(tA-bAk-n-xnsw)-Kushite Period- the Third Intermediate Period-Net Shrouds

المقدمة

استطاعوا كهنة آمون بتولي حكم جنوب مصر خلال الأسرة الحادي والعشرون، وازدهرت أنشطة إعادة الدفن لأسلافهم من الملوك، وظهور أكثر من ورش من أجل تجهيز الدفنات والمعدات الجنائزية ومنها (الأكفان)، وكان على رأسهم «باي-نجم الأول»، حيث قام هو وأسرته بإشرافهما على عملية دفن الملوك السابقين، وتجهيز وتوسيع مكان لدفن الملوك وأسرته معاً حتى ليضمن حراسة ذلك المكان بدلاً من وجود حراسة على أكثر من مكان، مما ترتب عليه وجود إنتعاشة ووفرة في صناعة الأكفان الكتانية⁽¹⁾، وإلى حد ما تشابهت الأكفان الكتانية في زخرفتها بين الملوك والأفراد، ويرجح الدارس السبب في ذلك هو ظهور سمات فنية جديدة وتصميم جديد للأكفان وقد عُرف بإسم الأكفان الأوزيرية⁽²⁾، فلم يكن هناك الحاجة للتمييز بإعتبار أن كل متوفى يرغب في أن يصبح أوزير في العالم الآخر.

وفي نفس الوقت ظهر نوع آخر من الأكفان إنتشرت في مصر السفلى مصنوعة من الخرز، وقد تم العثور على كفن ينتمي لمقابر بني حسن بالمنيا مصنوع من حجر الفيانسي ينتمي لبداية الأسرة الحادي والعشرون⁽³⁾، ويذكر Petrie أنه قد عثر على العديد من الموميאות تغطيها كفن شبكي من الخرز تعود لفترة الإنتقال الثالث، وقد إزدهر ذلك النوع من الأكفان حتى العصر البطلمي⁽⁴⁾، ولم يقتصر كل نوع من الأكفان على منطقة جغرافية تابعة له، حيث عُثر على الأكفان الأوزيرية بمصر السفلى في العصر الصاوي بالجيزة⁽⁵⁾، وأيضاً تم العثور على الأكفان الخرزية بغرب طيبة خلال العصر الكوشي والصاوي⁽⁶⁾، وهذا مايبين فكرة التجارة والتبادل بين الأسواق في ذلك الوقت.

أولاً: الدراسة الوصفية
القطعة الأولى



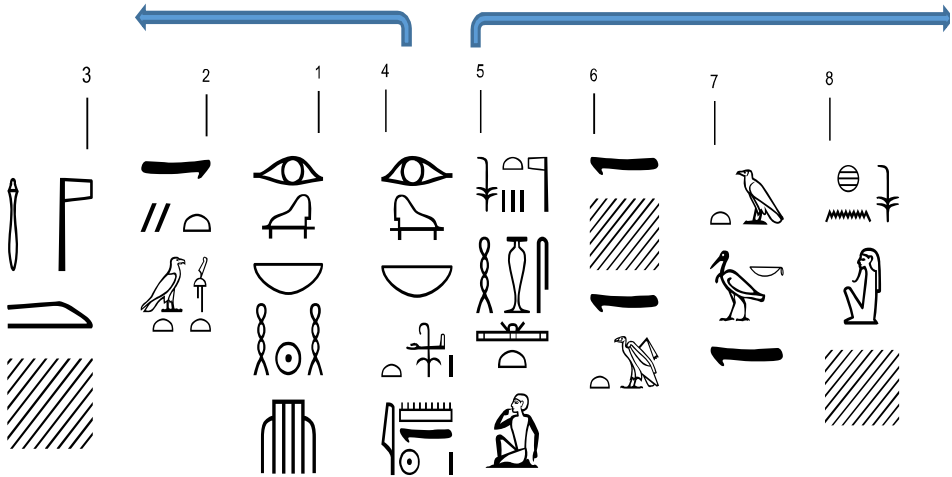
صورة 1 بواسطة الدارس من المتحف المصري
رسم 1 عمل الدارس يوضح الكفن لسيدة تُدعى
«تا باك ن خنسو»
إذن نشر

• التأريخ: الأسرة الحادي والعشرون ⁽⁷⁾	• مادة الصنع: الكتان	• مكان العثور عليه: الخبيثة الثانية بمقبرة باب الجسوس-الدير البحري ⁽⁸⁾
• مكان الحفظ: المتحف المصري	• الأبعاد: 76×150 سم	• رقم القطعة: SR7/23470

الوصف العام للقطعة:

يعود الكفن لسيدة تدعى tA bAk n xns⁽⁹⁾ وتعددت الصور الكتابية لإسمها علي النحو التالي:

مستطيلة من الكتان، تظهر المتوفي علي يمين الكفن ترتدي ثوباً شفاف يبين ملامح الجسد أسفله يغطي الأكتاف ومقدم الذراعين ويصل لـ أسفل الكاحلين، وترتدي القلادة الواسعة فوق صدرها ويعلو رأسها باروكة شعر يزيناها عصاة الرأس يعلوها قمع من الدهون العطرية، ويدها اليسري مرفوعة في إبتهاال أمام أوزير أما يدها اليمنى تقدم قربان البخور بإناء ⁽¹¹⁾ snTr، ويظهر الإله أوزير واقفاً بالهيئة المألوفة علي قاعدة الماعت، يرتدي القلادة الواسعة ويعلو رأسه تاج الأتف، ويمسك بكلتا يديه صولجانات القيادة الـ HqA و nxx، ويتوسط السيدة المتوفي والإله أوزير مائدة القرابين يعلوها كل خيرات الحقل التي تقدمها المتوفية للإله، ويعلو المنظر ثمانية صفوف من النصوص المتمثلة في ألقاب مختلفة.



الترجمة

wsir nb nHH xnty imntt nTr aA m ?? wsir nb.(t) (pr) Sma.t (n) imn ra nsw nTrw
(Hs.t n ..? n mwt tA bAk n xns (mAa xrw

أوزير سيد الأبدية إمام الغربين الإله العظيم في ؟ أوزير (المتوفي) سيدة (المنزل)⁽¹²⁾ منشدة
آمون رع ملك الالهة والعازفة⁽¹³⁾ الخاصة بموت، تا باك إن خنسو المبرأة.

القطعة الثانية

• التأريخ: العصر الكوشي الأسرة الخامسة والعشرين ⁽¹⁴⁾
• مادة الصنع: الخرز
• مكان العثور: غرب طيبة-الدير البحري
• مكان الحفظ: متحف المتروبوليتان بالولايات المتحدة الأمريكية
• الأبعاد: 45×107 سم
• رقم القطعة: 96.4.5

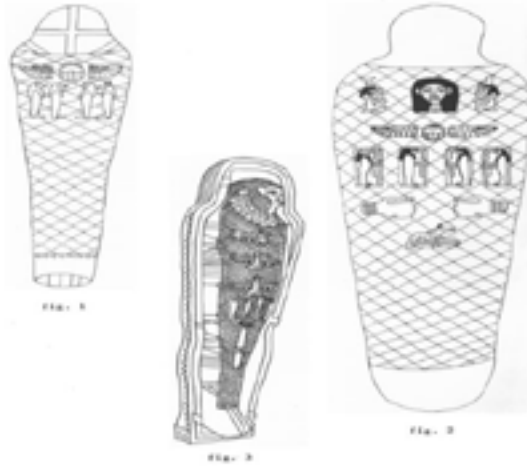
صورة 2 نقلاً عن متحف المتروبوليتان⁽¹⁵⁾

الوصف العام للقطعة

يعود الكفن لسيدة تدعى tA bAk n xns⁽¹⁶⁾، وتعددت الصور الكتابية لإسمها علي النحو

التالي:  (17)

الكفن عبارة عن شبكة من الخرز مستطيلة الشكل، صُممت لتغطي جسد المتوفي من الكتفين حتى الكاحلين بمجموعة من الحلقات المتصلة من حجر الفيانسي يعلوها ثلاثة مستويات من الأنابيب الطولية والتي ترمز إلى القلادة العرضية، وعند مستوى الصدرية يظهر الجعران المجنح وأسفله أبناء حور الأربعة، وهذا التصميم يتبع النوع الأول وفقاً للقائمة التي قام بها ⁽¹⁸⁾Silvano حيث قد قسم الأكفان الخرزية إلى ثلاثة أنواع على النحو الآتي:



النوع الأول: عبارة عن شبكة من الخرز تتميز بوجود الجعران المجنح وأبناء حور الأربعة.
النوع الثاني: يماثل النوع الأول ولكن يوجد تماثيل بشكل أكبر

النوع الثالث: تغطي الشبكة الجسم بأكمله وتكون ضيقة، وتظهر التماثل عليها بشكل أكبر.⁽¹⁹⁾

ثانياً: الدراسة التحليلية:

أ- التعليق اللغوي

يعتمد هذا التعليق على توضيح الأخطاء الإملائية وتوضيح أسباب تغيير إتجاه العلامات في بعض الأسطر، وإختصار العلامات على الأكفان الكتانية

• الأخطاء اللغوية: تم كتابة اللقب الخاص بالمنشدة تا-باك-إن-خنسو سيدة المنزل هكذا  حيث أغفل المقطع الثاني من اللقب علماً بأن كتابة اللقب هكذا:  -  -  - . ويرجع الدارس سبب إغفال الكاتب المقطع الثاني من اللقب هو الإهمال وضعف التركيز عند الكاتب.

• تغيير إتجاه العلامات: اختلفت إتجاه الكتابة بالسطر الأول والرابع حيث قُلبت الكلمة  في السطر الأول والسطر الرابع معاً، حيث تم التعبير عنها هكذا  بدلاً من ، وقد قامت هبة رجب بتفسير ذلك التغيير علماً بأن العلامة قد قُلبت في سطر واحد فقط، حيث تم التمييز بين اسم المتوفى بإعتباره أوزير وإسم الإله أوزير نفسه، وذلك لعدم المساواة بين الذات الأوزيرية الإلهية وذات المتوفى البشرية⁽²¹⁾، ولكن هنا تم التوافق والتشابه في تغيير إتجاه العلامة عند الإسمين (أوزير - المتوفى) مما يرجح الدارس رأيين، الرأي الأول أراد الكاتب أن يجعل المتوفى متساوٍ مع أوزير بإعتبار أن المتوفى ماهو إلا أوزير في العالم الآخر والخطأ الذي ورد على كفن الباحثة هبة من الممكن أن الكاتب أراد أن يجعل إسم المتوفى تابعاً لإسم الإله أوزير من خلال شكل العلامة حيث كُتبت هكذا  ، أما الرأي الثاني أنها من الممكن أن تكون شكل كتابي جديد في عدم إتباع إتجاه العلامات بالنسبة لإسم أوزير.

• تعرض حرف n  والتي تمثل موجة مياه إلى الإختصار حيث أصبحت شرطة أفقية بدون تفاصيل 

ب- التعليق الحضاري

ورد على الكفنين مجموعة من المناظر والرموز المقدسة والتي بدورها تساعد المتوفى على تيسير مسيرته في العالم الآخر وتتمثل في التالي:

• التضرع أمام أوزير: إشتهرت الأكفان الأوزيرية بسمات فنية مشتركة ومنها أن يُزخرف الكفن بطوله الإله أوزير أو يظهر المتوفى في هيئة تعبدية أمام الإله أوزير بطول الكفن⁽²²⁾، ولكن هنا تم التعبير عن العلاقة التعبدية بين المتوفى وأوزير داخل إطار مستطيل ويشغل النصف الأعلى من الكفن، ويرى الدارس أن هذا المنظر من الممكن أن يرمز إلى المقصورة الخاصة بالروح

القادرة  Ax iqr⁽²³⁾، وقد تميزت أكفان دير المدينة بذلك المنظر⁽²⁴⁾، وهذا مايسبب إختفاء نمط أكفان المعروف بإسم أكفان دير المدينة ولم يظهر سوى في عصر الدولة الحديثة، حيث من الممكن أنه تم تنفيذه على الأكفان مستطيلة الشكل حتى يتم تغليف بها بكامل طول المومياء.

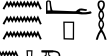
● قربان المبخرة الناقوسية  snTr: إستخدم الإناء لحرق البخور، وهو أحد أشكال المباخر العديدة المستخدمة في مصر القديمة⁽²⁵⁾، وقد إختلفت الآراء حول بداية ظهور المبخرة حيث جاءت في نصوص الأهرام، ولكن يقول ogdan أن هذه المباخر بدأ ظهورها منذ بداية عصر الأسرات⁽²⁶⁾، والغرض من حرق البخور هو تجديد شباب المتوفي بإعادة السوائل التي فقدتها من جسده، حيث وردت تعويذة بمتون الأهرام (636) أن البخور يمثل عرق الإله أوزير⁽²⁷⁾.

● الشبكة الخرزية: تم إستخدام ذلك النوع لصناعة الأكفان، وكان هناك إرتباط وثيق بين الشبكة الخرزية والإله أوزير لرمزيتها في إعادة الميلاد مرة أخرى، حيث كان الخرز له لونين أزرق وأخضر، وقد إرتبط اللون الأزرق في العقيدة المصرية القديمة بالسماء وهي (نوت) والمياه المتمثلة في (النيل)، أما اللون الأخضر يعبر عن النباتات والتربة وقد إرتبط أوزير بذلك اللون بإعتباره أول رجل يتم ميلاده مرة أخرى من جديد، وعادتها ما يتم تصويره باللون الأخضر⁽²⁸⁾، وهذا مايفسر أهمية الشبكة الخرزية بإعتبارها رمزاً وضماناً لولادة جديدة مرة أخرى⁽²⁹⁾، ويرجع أول ظهور الشبكة الخرزية على تمثال ملك واقفاً بالهيئة الأوزيرية مجهول الهوية ينتمي للأسرة الأولى أو الثانية عُثر عليه في أبيدوس كما هو موضح بالصورة 4، محفوظ حالياً في المتحف البريطاني برقم EA 37996.



صورة 4

● الجعران الممنح: إرتبط الجعران الممنح بفكرة البعث، حيث كان له إرتباط وثيق بمعبود الشمس رع بإعتباره رمز بزوغ الفجر، وفي الساعة السادسة من كتاب الأمدوات يتحد رع مع المتوفى في هيئة أوزير، ويظل المتوفى بالهيئة الأوزيرية في حماية رع حتى نهاية الساعة الثانية عشرة، وبعدها يتحول أوزير-رع إلى الجعران خبر، ويدفع قرص الشمس أمامه، ليحقق بزوغ الشمس وبعث المتوفى كأوزير، كما أنه تم الإشارة لأحد الجعارين الممنحة بمعبود دندرة على إنه أوزير⁽³⁰⁾.

● أبناء حور الأربعة: هم آلهة حامية لإحشاء المتوفى وهما:  Hapy حابي (رأس قرد) يحمي الرئين،  امستي (رأس بشر) يحمي الكبد،  Heket (رأس بطة) يحمي الأمعاء،  Duamutef (رأس) «قبح سنو إف» (رأس صقر) يحمي المعدة ويمثلون في نفس الوقت (الشرق والغرب والشمال والجنوب)⁽³¹⁾ نتائج البحث:

يلاحظ أن منذ بداية العصر المتأخر، بدأ الإهتمام بالأكفان والتنوع في صناعتها، حيث شغل مهمة الحفاظ على الجسد وعدم فناءه مثلما حدث في نهاية عصر الدولة الحديثة، وقد تنوعت مصادر الأكفان سواء كانت كتانية أو خززية، وكانت بداية الأكفان الكتانية في جنوب مصر أما الأكفان الخززية ظهرت بكثرة في شمال مصر، ولكن خلال العصر الكوشي كان هناك تبادل كبير بين الأسواق وظهر داخل العديد من المقابر لأفراد العصر الكوشي على أكفان خززية، وأن كلاهما يهدف إلى الحفاظ على الجسد الأوزيري ورمزيتهما في إعادة الميلاد مرة أخرى، بإعتبار أن الكتان بمثابة البيضة التي سيخرج منها المتوفى، أو الأكفان الخززية والتي ترمز إلى التجديد وإعادة الميلاد مرة أخرى.

1. تنوع مصادر صناعة الأكفان في مصر والسودان والتجارة بينهما
2. إغفال الكاتب بعض الألقاب في كتابته لها.
3. عدم إلتزام الكاتب المصري بإتجاه الأساسي للعلامات، ومن الممكن أن يكون نظام كتابي جديد خلال العصر المتأخر
4. إختصار بعض العلامات وذلك لصعوبة تنفيذها على الأكفان الكتانية.
5. التأثير ببعض المناظر التي تميزت بها أكفان دير المدينة.
6. لم يتم زخرفة الأكفان الخززية بالنصوص، وهذا مايرجح قلة إنتشارها بالنسبة للأكفان الكتانية.
7. صممت الأكفان بإختلاف أنواعها لتغطية المتوفى بالكامل خلال العصر المتأخر.
8. الحرص على وجود الرموز المقدسة في الحضارة المصرية القديمة على الأكفان بإختلاف أنواعها لتيسير رحلة المتوفى إلى العالم الآخر.

قائمة الاختصارات

BIFAO	Bulletin de l'institut Français d'Archéologie Orientale, Le Caire
CD	Faulkner, R.O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1976
Eg.Gr	Gardiner, A.H., Egyptian Grammar, 3rd edit, London, 1973
JEA	Journal of Egyptian Archaeology, London, 1916-2023
JFTH	Journal of the Faculty of Tourism and Hotels
LGG	Leitz, C., Lexikon der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen, 8Bds, OLA, 110-116, Leuven, Paris, Dudley, Ma, 2002
IAJFTH	International Academic Journal Faculty of Tourism and Hotel Management
IJMSHR	International Journal of Multidisciplinary Studies in Heritage Research, 2018-2022
PM	Porter, B & Moss, R.L.B., Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic texts, Reliefs, and Paintings, 8 Vols, Oxford, 1929 - 1995
PN	Ranke .H., Die Agyptischen Personennamen, 3 bands, Gluckstade Hambourg, New york, Berlin, 1935, 1952, 1976
Wb	Erman, A & Grapow, H., Wörterbuch der Aegyptischen Sprache, I-V, Berlin, 1971

الهوامش:

- (١) محمد حسن محمد، نصوص إعادة دفن المومياوات الملكية- رسالة دكتوراه غير منشورة- كلية الآداب قسم التاريخ والآثار المصرية- جامعة الإسكندرية، 2020، ص. 146-149.
- (2) عبارة عن أكفان مستطيلة الشكل يظهر المتوفي بالهيئة الأوزيرية أو في وضعية إبتهاال أمام الإله أوزير أو يكتفي بشرط كتابي فقط للمزيد إنظر:
- (3) هبة رجب - إبراهيم حامد، دراسة تقنية ولغوية لأحد الأكفان الكتانية الأوزيرية المحفوظة بمتحف كلية الآداب-جامعة الإسكندرية، مجلة الإتحاد العام للآثارين العرب، 2020، 21/2، ص. 766-799.
- (4) Yaser, H., *A cultural and linguistic study for two shrouds "Bey Najm Al-Awal and Shroud of Houry"*, IJMSHR, Vol. 5/1, 2022, pp. 92-109; Abdallah, A., *A group of Osiris Clothes of the Twenty-First Dynasty*, JEA, Vol. 2, 1988
- (5) Silvano, F., *le reticelle funerarie nell'antico egitto: proposte di interpretazione* , Egitto e Vicino Oriente, Vol. 3, 1980, p. 83
- (6) Petri, W., *Illahun, Kahun and Gurob*, London, 1891, p. 26
- (7) هبة رجب-إبراهيم حامد، المرجع السابق.
- (8) PM, I, p. 649
- (9) PM, I, p. 640
- (10) في عام 1891 قام محمد عبد الرسول بلفت الانتباه للعالم جربيوت عن مكان آخر شبيه بمقبرة، وقام داريسي وجربيوت بأعمال حفائر حتى تم الكشف عن خبيئة ثانية لعدد كبير من الكهنة والمنشآت ينتميان لأسرة الحادية والعشرين حيث بلغت عدد التوابيت أكثر من 153 تابوت، وقد تم الكشف عن 24 كفن تم نقلهم جميعاً إلى المتحف المصري وتم نشر 12 كفن من قبل عبد الله للمزيد انظر:
- (11) Niwinski, A., *La seconde Trouvaille de Deir El-Bahari*, (Sarcophages) CG, Kairo 1996 p.24, 177
- (12) تُدعى (تا-باك-إن-خنسو) وكانت منشدة آمون والعازفة في جوقة موت، وعُثر لها على تابوت خارجي وداخلي محفوظان بمتحف فيينا، وبردية جنازية وتمثالان أوشابتي محفوظان بالمتحف المصري
- (13) Niwinski, A., Ibid, p. 177; <https://www.ushabtis.com/bab-el-gasus/#Shabti%20>
- [Tabaketenkhonsu](#) on 3-7-2022 at 7:11 pm
- (14) PN II.,P.356,7
- (15) Wb IV, p. 180, [1822-]

- (16) CD, p. 26; Wb, IV, p. 478, [7]
- (17) Wb III, p. 165, [13-]
- (18) PM, I, p. 649
- (19) PM, I, p. 649
- (20) PM, I, p. 649
- (21) PM, I, p. 649
- (22) PM, I, p. 649
- (23) Spizzichino, D., Biography in Ancient Egypt: Bead-Nets, Birmingham Egyptology Journal, Vol. 9, 2022, p. 2
- (24) LGG, IV, p. 53
- (25) إبراهيم حامد - هبة رجب، كفنا «با سبا خع إن إبت وجد خونسو إيوف عنخ» «دراسة تقنية ولغوية»، مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة، المجلد 11، 2022، ص. 56.
- (26) Yaser, H., Op.Cit, p. 95
- (27) حيث عُثِرَ على العديد من اللوحات الجنائزية داخل دير المدينة يصور عليها المتوفى وأمامه مائدة القرايين ويصطحب ذلك المنظر Ax iqr n ra أي الروح القادرة لرع، ويرجع مصطلح Ax iqr إلى مناظر تعود إلى عصر الدولة القديمة فوق الباب الوهمي المصور على الجدران يظهر المتوفى جالساً وأمامه القرايين، ويشير بشكل خاص إلى المتوفى على أنه قادر ومجهز جيداً بالقرايين، وفي مقابر دير المدينة تم إضافة n ra حيث أن الروح القادرة خاصة بالشمس، ويتحول المتوفى إلى روح فعالة وقادرة تتحول إلى أشعة الشمس مثل لوحة جنائزية محفوظة بمتحف اللوفر E 52، للمزيد إنظر:
- (28) Wb, I, p. 16, [3]; Friedman, F., *On the Meaning of Some Anthropoid Busts from Deir El-Medina*, JEA 71, 1985, p. 84-85; Wells, E. R., *Display and Devotion: A Social and Religious Analysis of New Kingdom Votive Stelae from Asyut*, Ph. D, University of California, 2014, p. 31
- (29) El-Enany, Kh., Un carré de lin peint au musée de l'Agriculture du Caire (inv.893), BIFAO 110, 2010.
- (30) Vandier, J., Manuel d' Archéologie Égyptienne IV, (Paris, 1964), 102104-, Fig. 28
- (31) عادل احمد زين العابدين، القرايين والرموز المقدسة المقدمة من الملوك للآلهة في مناظر الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه جامعة طنطا 2001، ص. 57

- (32) Roshdy, G., Roshdy, G&Mohamed, K., The Funerary Stela of Ptahmes from the Ramesside Period in Helopolis, JGUAA2 Vol.61,2021/p. 289
- (33) Breasted, J.H., Development of religion and thought in ancient Egypt, London, 1912, p. 1314-
- (34) Spizzichino, D., Op.Cit, p. 2223-
- (35) أحمد عطا، السمات الفنية لتابوت خشبي لسيدة من العصر الروماني، مجلة البحوث والدراسات الأثرية، العدد الأول، 2017، ص. 318.
- (36) عمرو محمد خيرى، تامر محمد علي، العلامات والرموز المقدسة المسجلة أسفل أسرة التحنيط دراسة مقارنة بين العصر الفرعوني والعصرين اليوناني الروماني، المجلة العلمية لكلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية، العدد 15، الإصدار الأول 2018 ص 54؛ مروه رجائي، رمزية الرقم أربعة في الحضارة المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير كلية آداب جامعة عين شمس، 2008، ص. 19

المصادر والمراجع

- (1) إبراهيم حامد - هبة رجب، كفننا «بأسبا خع إن إبت وجد خونسو إيوف عنخ» «دراسة تقنية ولغوية»، مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة، المجلد 11، 2022.
- (2) أحمد عطا، السمات الفنية لتابوت خشبي لسيدة من العصر الروماني، مجلة البحوث والدراسات الأثرية، العدد الأول، 2017.
- (3) عادل احمد زين العابدين، القرابين والرموز المقدسة المقدمة من الملوك للآلهة في مناظر الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه جامعة طنطا 2001.
- (4) عمرو محمد خيرى، تامر محمد علي، العلامات والرموز المقدسة المسجلة أسفل أسرة التحنيط دراسة مقارنة بين العصر الفرعوني والعصرين اليوناني الروماني، المجلة العلمية لكلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية، العدد 15، الإصدار الأول 2018.
- (5) محمد حسن محمد، نصوص إعادة دفن المومياءات الملكية- رسالة دكتوراه غير منشورة- كلية الآداب قسم التاريخ والآثار المصرية- جامعة الإسكندرية، 2020.
- (6) مروه رجائي، رمزية الرقم أربعة في الحضارة المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير كلية آداب جامعة عين شمس، 2008.
- (7) هبة رجب - إبراهيم حامد، دراسة تقنية ولغوية لأحد الأكفان الكتانية الأوزيرية المحفوظة بمتحف كلية الآداب - جامعة الإسكندرية، مجلة الإتحاد العام للآثارين العرب، 2020 ربيع 2.
- (8) Abdallah, A., A group of Osiris Clothes of the Twenty-First Dynasty, JEA, Vol. 2, 1988.
- (9) Breasted, J.H., *Development of religion and thought in ancient Egypt*, London, 9- 1912.
- (10) El-Enany, Kh., *Un carré de lin peint au musée de l'Agriculture du Caire (inv.893)*, BIFAO 110, 2010.
- (11) Erman, A & Grapow, H., *Wörterbuch der Aegyptischen Sprache*, I-V, Berlin, 1971.
- (12) Naville, E., *Egypt Exploration Fund: The Temple of Deir El-Bahari*, Part III, London, 1898.
- (13) Niwinski, A., 21st Dynasty Coffins from Thebes. Chronological and Typological Studies, Theben V, 1988.
- (14) Petri, W., Illahun, Kahun and Gurob, London, 1891.
- (15) 15-Porter, B & Moss, R.L.B., *Topographical Bibliography of Ancient Egyptian*

- Hieroglyphic texts, Reliefs, and Paintings, 8 Vols, Oxford, 1929 -1995.
- (16) Roshdy, G., Roshdy, G&Mohamed, K., *The Funerary Stela of Ptahmes from the Ramesside Period in Helopolis*, JGUAA2 Vol.6/1, 2021.
- (17) Silvano, F., *le reticelle funerarie nell'antico egitto: proposte di interpretazione*, Egitto e Vicino Oriente, Vol. 3, 1980.
- (18) Spizzichino, D., *Biography in Ancient Egypt: Bead-Nets*, Birmingham Egyptology Journal, Vol. 9, 2022.
- (19) Vandier, J., *Manuel d' Archéologie Égyptienne IV*, (Paris, 1964).
- (20) 20- Yaser, H., *A cultural and linguistic study for two shrouds "Bey Najm Al-Awal and Shroud of Houry"*, IJMSHR, Vol. 52022 ,1/.
- (21) <https://www.ushabtis.com/bab-el-gasus/.#Shabti%20Tabaketenkhonsu> on 3-7-2022 at 7:11 pm.
- (22) <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/550800?ft=shroud&offset=0&rpp=40&pos=10> on 24-2-2023 at 11 pm.

Evaluating the Effectiveness of On-site interpretation of UNESCO World Heritage Sites using ICOMOS Charter: Historic Cairo as a Case Study

Dr. Hassan REFAAT

Tourism Guidance Department,
Faculty of Tourism and Hotels, Luxor
University, Egypt; Farouk Al-Baz

prof. Ahmed Rashed

Architectural Engineering Department,
College of Engineering, British
University in Egypt (BUE)

Abstract:

This article aims at assessing the effectiveness of on-site interpretive tours of Historic Cairo world heritage site, using ICOMOS Charter for the Interpretation and Presentation of Cultural Heritage Sites as a benchmark. The study employs a qualitative approach, consisting of a focus group discussion with five experienced tour guides. Open-ended questions were used to evaluate the degree to which current interpretive tours conform to the ICOMOS Charter. The study findings reveal several gaps in the current interpretive tours that hinder Historic Cairo from showcasing its unique features and performing at its full potential as a UNESCO world heritage site. These gaps include limited physical accessibility to a wide range of the site's cultural resources; narrow interpretation scope that focus on individual buildings and monuments rather than developing interpretive content that showcasing the social, cultural, religious and economic value of the site; standardization of current interpretive content and lack of customize interpretation that would expand the scope of target audience; exclusion of

local community from being involved in the decision-making; limited contribution to the sustainability of the site's tangible and intangible resources; inability to provide a comprehensive authentic visitor experience; inadequate coordination between all the stakeholders; infrequent evaluation of interpretive tours; and lack of capacity-building programs for concerned stakeholders. To address these gaps, the study highlights the need for an appropriate heritage interpretation strategy that aligns with the ICOMOS Charter, which would enhance visitors' understanding and appreciation of the site's diverse value, ensure the sustainability of the site heritage resources; involve local community and increase economic returns. The study emphasizes the need for more inclusive and community-driven approach to on-site interpretation of Historic Cairo; the development of multi-dimensional interpretation that links the tangible and intangible heritage of the site and highlights its significance; enhanced collaboration and coordination between all the stakeholders involved in the interpretation and presentation of Historic Cairo; regular evaluation and of interpretive tours, and provision of capacity-building trainings for concerned stakeholders.

Keywords: Historic Cairo; On-site interpretation; ICOMOS Charter; Interpretive Tours, World Heritage Site

تقييم فعالية التفسير بمواقع التراث العالمي باستخدام ميثاق المجلس الدولي للمعالم والمواقع (القاهرة التاريخية نموذجاً)

د. حسن رفعت حسن بدوي

أ.د أحمد يحيي محمد جمال لدين راشد

مستخلص:

يهدف البحث إلى دراسة مدى فعالية الجولات التفسيرية بمنطقة القاهرة التاريخية من خلال تقييم مدى توافقه مع ميثاق تفسير وعرض مواقع التراث الثقافي الذي تم اعتماده من قبل المجلس الدولي للمعالم والمواقع ICOMOS "عام 2008. استخدمت الدراسة الزيارات الميدانية للموقع ومجموعات التركيز لجمع البيانات حيث تم طرح مجموعة من الاسئلة مفتوحة النهايات

على عدد خمسة ادلاء سياحيين من ذوى الخبرة فى القيام بالشرح والتفسير لمعالم القاهرة التاريخية كشفت نتائج الدراسة عن العديد من اوجه القصور فى الجولات التفسيرية لمنطقة القاهرة التاريخية والتي اثرت بالسلب على القيمة التاريخية والاثريّة والاجتماعية للموقع وكذلك على العائدات السياحية للموقع وكذلك على استدامة عناصر التراث الثقافى للموقع. تضمنت اوجه القصور قيام الجولات التفسيرية بالتركيز على عرض وتفسير الاثار المعمارية بدلاً من تطوير محتوى تفسيري يعرض القيمة الاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية للموقع والتي كانت السبب الرئيسى لإدراجة ضمن قائمة التراث العالمى؛ كذلك ثبات وتوحيد المحتوى التفسيري للموقع على الرغم من اختلاف الزائرين فى اهتماماتهم وأولوياتهم؛ عدم وجود آلية تمكن المجتمع المحلي من المشاركة فى صنع القرار او تقييم هذه الجولات؛ عدم وجود تنسيق كافى بين جميع أصحاب المصلحة؛ عدم وجود تقييم بصورة دورية للجولات التفسيرية؛ ونقص برامج بناء القدرات لأصحاب المصلحة المعنيين. اظهرت الدراسة ضرورة انتهاز استراتيجيّة مناسبة لتفسير وعرض التراث الثقافى للقاهرة التاريخية تتماشى مع ميثاق ICOMOS، والتي من شأنها العمل على تعزيز فهم الزوار وتقديرهم للقيمة الاستثنائية للموقع، وضمان استدامة موارد الموقع التراثية؛ وكذلك العمل على زيادة إشراك وتمثيل المجتمع المحلي بهذه الجولات وزيادة عوائدهم الاقتصادية من السياحة. كما أكدت الدراسة على الحاجة إلى تطوير جولات تفسيرية ذات موضوعات متنوعة تعكس الأبعاد المختلفة للموقع وترتبط بين عناصر التراث المادي وغير المادي؛ وكذلك تعزيز التعاون والتنسيق بين جميع أصحاب المصلحة المشاركين فى تفسير وتقديم القاهرة التاريخية؛ التقييم المنتظم للجولات التفسيرية للوقوف على اوجه القصور، وتوفير التدريب لبناء القدرات لأصحاب المصلحة.

Introduction:

Heritage interpretation is a vital tool for educating visitors about cultural and natural heritage sites. According to Tilden (1957, p. 8) interpretation is “an educational activity which aims to reveal meanings and relationships through the use of original objects, by first-hand experience, and by illustrative media, rather than simply to communicate factual information”. Interpretive methods such as guided tours, exhibitions, and signage help to engage visitors with the site and promote a deeper understanding of its significance. Effective interpretation should convey the unique qualities of a site, as well as its relevance to contemporary society (Tunbridge & Ashworth, 1996). Studies have shown that interpretation can have a positive impact on visitor satisfaction, and

learning outcomes (Falk & Dierking, 2000; Nyaupane & Morais, 2015), and can also contribute to the sustainable management of heritage resources (Falk & Dierking, 2000; Nyaupane & Morais, 2015; Timothy & Boyd, 2006). As such, heritage interpretation plays a critical role in ensuring the continued preservation and appreciation of cultural and natural heritage.

Given the critical role that interpretation plays, the International Council on Monuments and Sites (ICOMOS) developed the ICOMOS Charter for the Interpretation and Presentation of Cultural Heritage Sites in 2008, which outlines seven cardinal principles for interpretation and presentation at cultural heritage sites (Silberman, 2008).

The significance of the study lies in the fact that Egypt is a deep rooted country where archaeological and cultural sites are considered among the most important competitive advantages for the tourism sector (Mustafa, 2021). As a result, effective on-site interpretation is essential to promote Egyptian tourism, ensure the preservation of heritage resources, and generating economic benefits for the local community, as a well-designed interpretation strategy can help in providing the hosting destination with attractive tourism offers (Moreno-Melgarejo et al. 2019; Almuhrzi et al., 2020) and conveying the significance and diverse heritage values to the visitors (Wimalasuriya et al., 2022)

The interpretation of Egyptian cultural heritage has been a topic of interest for a number of scholars and researchers, including Shaikhon (2019), Shehada (2021), Salem (2015), Kamel (2011), and URHC (2012). Despite the extensive research in this field, the evaluation of on-site interpretation, which employs various interpretive methods such as guided tours, interpretive boards, exhibits, interactive displays, and audio-visual presentations (Newsome & Dowling, 2006), in relation to intentional charters has been overlooked. To address this gap in the literature, this study focuses

on on-site interpretive tours as they are considered essential tools for visitors to comprehend and engage with heritage surroundings (Moreno-Melgarejo et al. 2019).

Historic Cairo has been chosen as a case study due to its significant cultural and historical value, which led to its inscription on the World Heritage List in 1979. However, an initial observation of the interpretive on-site tours offered by a number of Egyptian tour operator's websites such as Viator. (2023); TripAdvisor. (2023); GetYourGuide. (2023); local Guides. (2023); Cairo Tour Company. (2023) to provide visitors with the chance to visit the site and experience its tangible and intangible heritage resources reveal that there is a real problem in both the preparation stage "content creation" at which the information is gathered and interpretive itinerary is designed and the implantation stage where the visitor should obtain the in-visit interaction and authentic cultural experience. Such interpretive guided tours have limited the cultural, historical, social, religious, and artistic significant value of the site for which it was inscribed in the UNESCO world heritage list, and turned it from a site that has a universal value into a site that looks similar to any ordinary non-listed archaeological sites.

The primary objective of this study to evaluate the degree to which the on-site interpretive tours of Historic Cairo comply with the international standards adopted in the ICOMOS Charter for the Interpretation and Presentation of Cultural Heritage Sites. It also aims to identify gaps and areas for improvement in the on-site interpretation of Historic Cairo, with the ultimate goal of aligning the interpretation of Historic Cairo with the principles adopted by ICOMOS Charter to achieve sustainable development of the site by providing visitors with an authentic and immersive experience; engagement of all stakeholders; generating greater benefits for the local community; and preserving the heritage resources of the site.

Historic Cairo:

Historic Cairo was inscribed on the world heritage list under the name of “Islamic Cairo” in 1979 based on the recommendation of (ICOMOS). The site met three out of the ten criteria adopted by the World Heritage Operational Guidelines, leading to its inscription, these criteria are: (ICOMOS, 1979; W.H.C. 2013, p.20-21; URHC, 2012; Elmenshawy & Shalaby, 2022. P.2)

Criteria I: to represent a masterpiece of human creative genius;

Criteria V: to be an outstanding example of a traditional human settlement, land-use, or sea-use which is representative of a culture (or cultures), or human interaction with the environment especially when it has become vulnerable under the impact of irreversible change;

Criteria VI: to be directly or tangibly associated with events or living traditions, with ideas, or with beliefs, with artistic and literary works of outstanding universal significance.

Due to the fact that the site is not solely an Islamic heritage site, but also has a rich and diverse cultural landscape that includes significant Coptic, Jewish, and modern heritage, in 2007, the Egyptian government submitted a request to the world heritage committee to change the name from “Islamic Cairo” into “Historic Cairo”.(URHC, 2012; Elmenshawy & Shalaby, 2022. P.2)

According to the nomination file, Historic Cairo is an area covering approximately 32 square kilometers located on the eastern bank of the River Nile. The site was acknowledged as a historic fabric with vast intact areas. The nomination file highlighted the following main areas from south to north: ((URHC, 2012. P. 11)

- Al-Fustat, which contains the Mosque of Amr Ibn Al-As, the Roman fortress Qasr Ash-Sham, and Babylon, where Coptic churches are located.
- The area where the Mosque of Ahmad Ibn Tulun is

located and the nearby regions of As-Saliba and Al-Kabsh, which house several significant Mamluk monuments.

- The Citadel area, which comprises of Mamluk palaces and the Mosque of Sultan Hassan, along with Darb Al-Ahmar, where thoroughfares Suq As-Silah and Khatt At-Tabana are lined with Mamluk and Ottoman monuments.
- Additionally, the Fatimid area from Bab Zuwaila to the North Wall, which includes the city gates Bab Al-Futuh and Bab An-Nasr, is home to a concentration of major Ayyubid and Mamluk monuments on the main street, Shari Al-A'zam.
- Lastly, the necropolis stretching from Al-Fustat to the northern limits of Fatimid Cairo that comprises a large number of mausoleums and funerary complexes from different periods.

According to Antoniou (1998, p.6), the area contains the greatest concentration of Islamic monuments in the world in terms of quantity and quality. According to the nomination file, the area included around 600 architectural buildings dating back from the seventh to the twentieth century distributed over the above-mentioned geographical areas (ICOMOS, 1979). Since the mid-20th century, significant urban and demographic changes have occurred, leading to a reduction in the number of buildings of historical and artistic significance from 600, as stated in the nomination file to only 400 by 1979. However, after the site's inscription, the loss was offset by adding 19th century buildings, resulting in a total of 520 monuments listed in 2007 as part of the World Heritage Site. (Angl 2018, P.143) also it is mentioned that the unprofessional way that was used for the restoration of some monuments have resulted in the loss of its authenticity such as the restoration which was carried out by Bohra community for three mosques which are located within the area which are Al Aqmar, Al-Guyushi and Lulua (UNESCO 1995, p.26)

Since 1993, the World Heritage Center has annually assessed the state of historical preservation in historic Cairo, in response to the earthquake that occurred in 1992. Based on evaluation reports, it is evident that the monuments within the site have been considered the most important component; this is evident from the numerous restoration projects and activities that were carried out by the Egyptian government (WHC, n.d.) in addition to restoration projects and activities, a number of adaptive reuse projects were carried out to repurpose monuments as cultural centers, libraries, museums, and shops selling souvenirs (Angl 2018, P.144)

ICOMOS Charter for the Interpretation and Presentation of Cultural Heritage Sites

The Charter was ratified during the 16th General Assembly and International Scientific Symposium of ICOMOS on October 4th, 2008. The Charter identified seven principles that should guide the interpretation and presentation of heritage resources as part of the overall process of cultural heritage conservation and management, these principals are: (ICOMOS. 2008; Silberman, 2008, p.5)

Principle 1: Access and Understanding

Principle 2: Information Sources

Principle 3: Attention to Setting and Context

Principle 4: Preservation of Authenticity

Principle 5: Planning for Sustainability

Principle 6: Concern for Inclusiveness

Principle 7: Importance of Research, Training, and Evaluation

The main objectives of the Charter are: (ICOMOS. 2008; Silberman 2008, p.5, 6)

- To enhance public awareness and engagement in safeguarding cultural heritage sites by promoting a deeper understanding and appreciation of their significance.
- Communicate the significance of cultural heritage sites to diverse audiences and protect their tangible and intangible

values within their natural, cultural, and social contexts.

- Protect cultural heritage sites from potential harm caused by intrusive interpretive infrastructure, visitor pressure, and inaccurate or inappropriate interpretation while conveying their historical and cultural importance.
- Support sustainable conservation efforts by encouraging public participation and understanding in their preservation.
- Facilitate stakeholder and associated community involvement in the development and implementation of interpretive programs to promote inclusiveness in interpreting cultural heritage sites.

Develop technical and professional guidelines for presenting heritage that encompass various aspects, such as technologies, research, and training, and tailor them to suit the social contexts in which they are implemented while ensuring their sustainability over time.

Methodology and Data Collection

A qualitative approach was utilized in this article through a focus group discussion involving five experienced tour guides who specialize in interpretive guided tours in Historic Cairo. The selection criteria for participants required a minimum of five years of experience conducting tours in the area to ensure a high level of knowledge and expertise of the site.

The discussion was guided by a set of open-ended questions designed to elicit information about the current status of on-site interpretive guided itineraries in Historic Cairo and to assess the extent to which the interpretive guided tours in Historic Cairo are aligned with the principles of the ICOMOS Charter for the Interpretation and Presentation of Cultural Heritage Sites. The discussion was audio-recorded for analysis. In order to protect the confidentiality of the study participants, a coding system was employed to replace the interviewees' names. Participants were assigned a unique code that consisted of the first letter of their first name and a number that indicated their age.

In addition to the focus group discussion, the data was collected from multiple sources to provide a comprehensive understanding of the current state of on-site interpretive tours in Historic Cairo. On-site observations were conducted through several site visits throughout 2022. These observations were used to take notes on the interpretive content of the interpretive tours and the items that are selected for presentation to visitors.

In addition to on-site observations and the focus group discussion, the researchers also collected secondary data from a variety of published studies and credible online sources. This secondary data was thoroughly analyzed to provide a comprehensive understanding of the current state of heritage interpretation and guided tours in Historic Cairo.

Data Analysis:

The audio recording of the focus group discussion was transcribed and analyzed using open coding technique to identify key themes related to the current status of on-site interpretive guided itineraries in Historic Cairo. Findings were presented in a narrative form supported by quotes of the focus group participants and compared with relevant literature. They were structured according to the principles of the ICOMOS Charter for the Interpretation and Presentation of Cultural Heritage Sites.

	Data collection sources	Segment / site/ materials	Tool
Primary data	Focus group discussion	Five Egyptian tour guides	open-ended questions
	Field visits	Historic Cairo WHS	Personal observation
Secondary data	Literature sources	published articles, reports, websites	

Table 1 sources of data collection

Figure 1 Research tool used

Findings and Discussion

1- Assessing the effectiveness of on-site interpretive tours in Historic Cairo in light of principal No. 1 of ICOMOS Charter (access and understanding):

This principle refers to the necessity to develop an effective interpretation that facilitates physical and intellectual access to cultural heritage sites in a way that would enhance the respect, understanding of heritage resources and create a meaningful connection to it, as well as encouraging additional exploration and learning opportunities. According to this principle, the interpretation and presentation programs should be customized to suite the diversified profile of the audience (Silberman, 2008).

The term Accessibility in general means, the capability of any individual to utilize an intangible service or a tangible product; regardless of their gender, age, physical attributes, and mental abilities (Deffner A. et al. 2015). Effective heritage accessibility can lead to increased visitation and engagement, as well as a greater appreciation and understanding of cultural heritage for all visitors (Gursoy & McCleary, 2004). Therefore it crucial to ensure the physical and intellectual accessibility to heritage resources, as the equitable access to heritage sites would enhance understanding and appreciation of its significance among both locals and visitors (ICOMOS 1999).

1.1 lack of adequate accessibility:

During the focus group discussion, several participants pointed out the lack of infrastructure and facilities at Historic Cairo that restrict access for a wide range of visitors. M40, for instance, noted that: “not all heritage resources in the site are accessible, as many of the architectural buildings are inacces-

sible due to their poor condition and the need for restoration projects to address the issue”.

H43 Also highlighted the lack of basic facilities at the site, stating that “the site lacks some basic infrastructures including clean toilets, directional signs, parking slots, interpretive boards that present information in an engaging manner, as the existing boards provide dull factual information, failing to capture the interest of visitors”.

N52 expressed concern about the lack of services and infrastructure that would enhance the accessibility for visitors with special needs, saying that “the site is not adequately equipped with infrastructure and tools to cater to visitors with special needs. Facilities such as resting places, ramps, technological tools like audio guides, signs written in Braille are needed to accommodate visitors with special needs”.

The lack of adequate facilities, services, and basic infrastructure, which have also been noted by the World Heritage Center in their reports on Historic Cairo (WHC. n.d.), have significantly hampered the current on-site interpretive tours’ ability to provide a comprehensive and inclusive visitor experience and limited its ability to cater to a diverse range of visitors and fully showcase the unique value of the site.

1.2 Limited Scope of Interpretation

It is noted that the current on-site interpretive tours primarily focus on the architectural heritage of the site, while neglecting its social and cultural aspects. A45 states that “the current on-site interpretive tours focus on the architectural heritage of the site while disregarding the social and cultural aspects”.

Neglecting the cultural, social, religious and economic dimensions of a heritage site can result in an incomplete understanding of its value and significance. Therefore, interpretive tours should aim to cover multiple dimensions of a site to

promote a comprehensive understanding of its importance. Additionally, it is important to note that the lack of a diverse interpretation can also limit the appeal of the site to a wider range of visitors. Visitors may have different interests and preferences, and a single-dimensional focus may not be enough to capture their interest and keep them engaged throughout their visit.

1.3 Lack of customized interpretation

H43 emphasized the need to customize interpretation programs to cater to the diverse profile of the audience, stating that: “the style of current itineraries and the limited time allocated for the visit restricted the tour guide’s ability to customize the interpretive content to the audience’s specific needs and interests.”

A45 emphasized the challenge of providing customized interpretive programs for all visitors, stating that “as tour guides, we often do not receive professional training on how to develop customized interpretation programs that cater to the specific needs and interests of individual visitors. Additionally, the itinerary items are often selected by tour operators who may not take into consideration the elements that would help us to develop more customized and engaging interpretive tours.”

The interviewee’s comments show that current interpretive guided tours are not contributing in enhancing the physical and intellectual accessibility to Historic Cairo, as there are number of challenges which made historic Cairo is performing at a level far below than it should be when it comes to the first principal of ICOMOS Charter for the Interpretation and Presentation of Cultural Heritage Sites. As for the physical accessibility, the site lack some accessibility infrastructure like directional signs, parking slots, ramps, interpretive signs written in Braille, audio guides and resting places. This goes in line with the reports developed by World Heritage Center on Historic Cairo which

indicated that among the factors that affecting Historic Cairo is the dilapidated infrastructure and lack of a management system (WHC. n.d.), also Kamel, E. (2011) highlighted that the site lack interpretive guiding signs and audio guided tours.

The need for restoration projects which was highlighted by M40 also goes in line with World Heritage Center on Historic Cairo which highlighted that among the factors that affecting the site is “Neglect and lack of maintenance” as well as “inappropriate restoration works” (WHC. n.d.).

Also the interviewee’s comments highlighted that the on-site interpretive tours don’t contribute the multi-dimensional understanding of historic Cairo due to its focus on the architectural heritage and negligence of the cultural and social aspects of the site. This issue was also raised by World Heritage Center reports which highlighted the absence of focusing on socio-cultural fabric of the city (WHC. n.d.).

The study revealed the necessity for infrastructure and facilities improvement to enhance physical accessibility in Historic Cairo. Moreover, it emphasized the importance of developing interpretive methods that cover various dimensions of the site to facilitate a comprehensive comprehension of its significance. Narrative interpretation methods can be used to address multiple dimensions of the site and promote a more comprehensive understanding of it.

The findings also highlighted the importance of providing training and support to tour guides and staff, as well as giving them more flexibility in developing interpretive programs that cater to the unique needs and interests of different audiences.

2-Assessing the effectiveness of on-site interpretive tours in Historic Cairo in light of principal No. 2 of ICOMOS Charter (Information Sources):

According to ICOMOS Charter, the interpretive content and

presentation of the site have to be based on evidence gathered from diversified scientific sources in addition to living cultural traditions (Silberman, 2008).

2.1 Availability of diversified sources of information needed for interpretive content:

During discussions about the interpretive content of the city's history and heritage, participants emphasized the rich variety of information sources that can be used to develop a comprehensive interpretation of the site. As pointed out by A42, the city has been the subject of an extensive amount of research by numerous historians, researchers, archeologists, developers, and sociologists, resulting in a considerable number of books, articles, and scholarly papers about it. In this regard A42 noted that:

“Historic Cairo is considered one of the most famous deep-rooted historic cities which made a great number of historians, researchers, archeologists, developers and sociologists to develop considerable number of books, articles, and scholarly papers about it.”

Additionally, N52 highlighted that the interpretation of Historic Cairo goes beyond written records, as it also incorporates diverse sources of information such as “archaeological evidence, architectural drawings, and other visual records”. These all sources can contribute to a comprehensive understanding of the city's rich cultural heritage.

N52 comment emphasized that there is a wealth of scientific and scholarly sources available to develop a comprehensive interpretive content of Historic Cairo world Heritage site. This assertion is fully supported by the extensive array of published resources on the subject, including works by Cornet and Sims (2003), Berkey (1992), Williams (2008), Feillard (2007), Behrens-Abouseif (1989), Kauffman (1995), Michell (1995), Chat-

ters (2007), and Elmessiri and Grinde (2010). Moreover, these sources are complemented by archaeological evidence, architectural drawings, and archaeological texts, which offer a diverse range of materials to inform the interpretation of the site. The combination of these sources provides a comprehensive understanding of the city's rich cultural heritage, ensuring that the interpretive content can be developed with a high degree of accuracy and depth. Hence, it is evident that the availability of these resources presents no obstacles in the development of the interpretive content of Historic Cairo.

2.2 Lack of incorporating living cultural heritage into interpretive content

The focus group discussion highlighted the lack of incorporating living cultural heritage tradition in the on-site interpretation of Historic Cairo. N52 noted that:

“The focus on the physical architecture of Historic Cairo in the interpretive tours may have overshadowed the importance of the living cultural traditions associated with the site”.

The comment highlighted a significant gap in the interpretive content of Historic Cairo, specifically related to the underrepresentation and exclusion of living cultural heritage in the site's interpretation. It goes in line with the literature that indicates a growing feeling of disconnection and neglect among the local community in Historic Cairo, as they feel that all the efforts and attention are directed towards monuments and tourism at their expense (Kamel, 2011).

To address this gap, there is a need for developing and implementing a more inclusive and community-driven approach to on-site interpretation of Historic Cairo. This approach could involve creating opportunities for members of the local community to actively participate in the interpretation process after providing them with the necessary training programs and of-

ficial permission to become on-site interpreters. Additionally, it is essential to make full use of their oral testimonials and incorporate them into the on-site interpretation. This will foster a greater sense of ownership and connection among local community members towards their cultural heritage, while also improving the overall quality and relevance of the site's interpretation for visitors. Such an approach would help bridge the gap between the site's interpretation and the living cultural heritage of the local community, promoting a more authentic and meaningful understanding of Historic Cairo for all visitors.

3- Assessing the effectiveness of Historic Cairo on-site interpretive tours in light of principal No. 3 of ICOMOS Charter (Context and Setting)

This principle emphasizes the significance of context and setting in the interpretation and presentation of cultural heritage sites. It states that a comprehensive interpretation of a site should showcase its importance from various perspectives, including social, architectural, religious, cultural, historical, and economic viewpoints. By taking into account these diverse perspectives, visitors can fully appreciate and understand the cultural and historical significance of the site. Additionally, this principal stresses the importance of considering how the site has been shaped and influenced by its environment over time, and how these elements can be incorporated into the interpretation. The principle also highlights the inclusion of intangible heritage elements, such as cultural practices and traditions, in the interpretation process. Overall, this principal promotes a holistic and inclusive approach to site interpretation that takes into account the diverse elements that contribute to a site's cultural significance (Silberman, 2008).

3.1 Lack of Comprehensiveness

Responses obtained from the focus group discussion demonstrate that monuments and architecture get the largest

share of on-site interpretive tours in historic Cairo. As M40 noted that:

“Despite the historical, religious, social, architectural, and economic importance of Historic Cairo, the on-site interpretive tours of Historic Cairo have been designed to showcase the Architectural significance of the site which gives a non-comprehensive picture. It’s also important to consider other aspects of the city’s rich history and culture in future interpretive itineraries.”

Similarly, A45 noted that:

“Khan Al-Khalili is the only non-archaeological element in the on-site interpretive tours of Historic Cairo, and its inclusion in the interpretation programs provides visitors with an insight into the city’s social and economic history, as well as its everyday life and customs”

3.2 Time limitation of Historic Cairo on-site interpretive tours

The participants in the focus group discussion emphasized that there is a serious challenge in developing a comprehensive interpretation of Historic Cairo due to the time limitations of on-site interpretive tours. As noted by H48:

“It is difficult to achieve comprehensive interpretation programs due to the limited time allocated to the visit of the site. In most cases, interpretive programs of historic Cairo don’t exceed 4 hours.”

This constraint makes it challenging to provide a complete interpretation that fully captures the rich history and cultural significance of the site. In other words, the time limitations for on-site interpretive tours of Historic Cairo make it difficult to provide a comprehensive interpretation that encompasses all aspects of the site’s history and cultural significance. As H48 points out, interpretive programs are typically limited to four

hours or less, which poses a significant challenge in presenting a complete picture of the site.

In the same regard H45 stated that:

“We cannot give a larger picture of the site, which transforms it from a site of exceptional value to an ordinary archaeological site.”

The focus group participants agreed that a more comprehensive interpretation is necessary to convey the true value and importance of the site. They stressed on the fact that Historic Cairo was inscribed on the World Heritage list due to its exceptional Social, historical and cultural significance, so that a more comprehensive interpretation is necessary to showcase this significance.

The findings from the focus group discussion revealed that interpretive tours of historic Cairo are not meeting the standards set by the third principle of ICOMOS Charter due to the narrow focus of the interpretive content and time constraints. This finding aligns with Kamel (2011) who argues that the current approach is inadequate and insufficient in conveying the complete cultural and historical significance of the site.

The findings also emphasized the need for a more comprehensive on-site interpretive tour that encompasses various important aspects of the historic Cairo site beyond just showcasing its architectural heritage. This would provide visitors with a deeper understanding of the site's rich cultural, social, and economic history. Through a more comprehensive interpretation, visitors can develop a greater appreciation for the exceptional value of the site. Furthermore, such an approach can provide a more immersive experience for visitors, allowing them to gain a more nuanced understanding of the site that goes beyond its superficial highlights. This would be particularly beneficial for visitors interested in learning about the so-

cial, economic, and everyday life aspects of the site, which are currently not adequately covered in the interpretive programs.

4- Assessing the effectiveness of Historic Cairo on-site interpretive tours in in light of principal No. 4 of ICOMOS Charter (Preservation of Authenticity):

This principle states that the interpretation and presentation of cultural heritage sites should respect and preserve the authenticity of the site, including its material, visual, and spatial characteristics, as well as its intangible cultural and historical context. According to this principal the interpretation and presentation should effectively conveying significance of the site without negatively affecting its cultural values or making irreversible changes to its physical features. Also the design of all interpretive elements, such as interpretation panels, kiosks, and trails must be in harmony with the unique character, setting, and cultural significance of the site while still being easily recognizable. Also the planning of on-site events, such as concerts and performances, must be done with care to preserve the significance and physical environment of the site, and to minimize any disruptions to the local community (Silberman, 2008).

4.1 limited contribution to the preservation of tangible and intangible cultural heritage:

Kamel (2011) identified 11 unique aspects of the authenticity of Historic Cairo, including historical, architectural, memorial, social, artistic, symbolic and associational, religious and spiritual, functional, interweaving, environmental, and ecological, which according to ICOMOS (1999) should be showcased in interpretation programs in a way that is both meaningful and easy to understand for both the local community and visitors

According to the focus group discussion, the current on-

site interpretive tours don't contribute that much in the preservation of the authenticity of the site and the long term survival of its cultural heritage elements. H43 noted that:

“large number of intangible heritage elements of historic Cairo including traditional festivals, traditional food, customs and traditions, performing arts and traditional handicrafts were lost, as none of the interpretive efforts focus on these elements which didn't create the motives of the local community to preserve it”.

The focus group participants also highlighted that the narrow focus on a limited number of architectural buildings has caused other buildings and elements to be deemed less important, leading to their neglect and potential loss. N52 has noted that:

“the focus on certain architectural buildings made many other architectural buildings to be regarded as less important the matter which led to its negligence, and may lead to its disrepair, and loss”.

Also the focus group participants also highlighted that the current on-site interpretive tours of Historic Cairo may have a negative impact on the visited attractions. As they highlighted that the focus on a limited number of architectural resources in the site increases visitor traffic to these resources, disregarding the principle of carrying capacity. H43. Noted that: “the focus on only a limited number of architectural resources leads to an increase in visitor traffic and a disregard for the carrying capacity principle, putting additional strain on these monuments”.

The feedback gathered from the focus group participants highlighted the inadequacy of the current on-site interpretive tours in terms of their contribution to the preservation of the tangible and intangible resources of

the historic Cairo. The limited access and the one dimensional interpretation of the site has resulted in the loss of many of its tangible and intangible cultural heritage resources, which no longer receive an adequate attention and interpretation. This according to Kamal (2011) has ultimately affected the authenticity of the site. This also goes in line with what mentioned by Al-Ansari and Al-Abshari (2014) and Angl, J. (2018) who highlighted the disappearance of a number of religious ceremonies, and traditional crafts which were replaced by mass-produced and cheap imported commodities. Additionally, the World Heritage Committee reported significant breaches in the authenticity of monuments, which included extensive renovation or partial demolition and reconstruction of major historical mosques using concrete materials (UNESCO 1995).

The findings from the focus group discussion have emphasized the importance of developing multi-dimensional interpretive on-site programs that link the tangible and intangible heritage of the site and highlight its significance. This would involve creating thematic-based interpretation tours that can help disperse tourists and expand the geographical scope of the current interpretive tours to include lesser-known attractions, this will reduce the pressure on the well-known attractions (Leanza et al., 2016). This goes in line with ICOMOS (1999) that suggests that creating specific paths would reduce any negative effects on the physical structure and will ensure the preservation of the site's authenticity and cultural heritage.

5- Assessing the effectiveness of Historic Cairo on-site interpretive tours in light of principal No. 5 of ICOMOS Charter (Planning for Sustainability):

This principle emphasizes the importance of ensuring sustainability while designing and implementing the interpretation

activity, It emphasizes that the interpretation activity should aim to minimize any negative impacts on the site and its setting, and at the same time maximize the benefits of all stakeholders .(Silberman, 2008).

According to (Nowacki, M. 2021) Heritage interpretation can play a significant role in the preservation and conservation of Heritage resources, increase the profits of the local community, enhance their involvement in all the interpretation processes, and finally providing the visitors with to the optimal experiences.

4.1 Limited contribution to the sustainability of Cultural heritage Resources

As previously mentioned, the on-site interpretive tours have had adverse effects on the preservation and protection of the Historic Cairo tangible and intangible resources. This impact can be direct, such as overloading architectural attractions beyond their carrying capacity, leading to physical deterioration of these structures over time. Additionally, there are indirect negative effects, such as the selective focus on a limited number of monuments that receive attention, while many other equally important attractions and intangible cultural heritage elements are neglected. As a result, these overlooked elements may disappear, resulting in the loss of their cultural and historical significance.

Kamal, E. (2011) shares the same view that insufficient interpretation and lack of connection with the tangible heritage have led to the loss of intangible heritage of historic Cairo. According to reports from ICOMOS missions, overcrowding and the lack of an integrated socio-economic revitalization plan have negatively affected the site. These challenges provide an explanation for the current situation where only 400 out of the 600 historically significant buildings listed in the nomination

file of Historic Cairo remain standing today (Angl, J. 2018).

4.2 lack of community involvement and profit sharing

According to Nowacki (2021), involving the local community in the design, implementation, and evaluation of interpretation strategies can play a crucial role in shaping the local identity. However, the focus group participants noted that the current on-site interpretive tours of Historic Cairo do not involve the local community in the design or implementation processes. This observation is consistent with Angl's (2018) who highlighted that the local community in Historic Cairo is typically left out of decision-making processes.

The focus group participants unanimously agreed that on-site interpretive tours do not yield significant economic benefits. This is primarily because the tours are short in duration and cover a limited geographic area, resulting in a lower consumption of tourism products and ultimately, lower economic returns (N52). This finding support Angl's (2018) claim that a great part of the local community of Historic Cairo struggle to meet their basic needs.

The findings indicate the crucial need to adopt a bottom-up strategy that incorporates the community in decision-making processes. This involves taking into account the community's requirements, inclinations, and feedback to ensure that the interpretive tours meet their expectations. Additionally, it is vital to equip the local community with training programs that enhance their competencies and abilities, allowing them to participate in the co-creation of a more personalized experience for visitors. Moreover, extending the interpretive programs' reach by creating multi-dimensional trails would enable more residents to benefit from tourism.

4.3 Lack of authentic experience

The effectiveness of interpretation can be heightened by

not only providing information to visitors but also by motivating and facilitating deeper engagement with the heritage of the site and a greater understanding of the culture of the local community (ICOMOS, 1999; Nowacki, M. 2021).

The focus group discussion highlighted that the current interpretive tours of Historic Cairo don't provide the visitors with the chance to identify the real value of the site because of time and spatial limitations. As stated by A45:

“we usually rush from one monument to another to stick with the planned tour so there is no chance for the visitors to get a deeper experience of the site, this, of course, lowers their emotional feelings towards the site”.

A45 remark is supported by literature which indicates that current interpretive programs of Historic Cairo have decreased the sense of appreciation within the visitors towards the site due to lack of linkages between monuments, social and its cultural significance (Kamal, E2011).

It has been observed that the existing on-site interpretive tours of Historic Cairo do not allow visitors to explore the site at their own pace, which is crucial for providing a personalized and unique experience (ICOMOS. 1999). In this regard H48 noted that:

“The current interpretive tours of Historic Cairo assumes that everyone wants to see the same things and at the same pace. But that's not the case. People have different interests and preferences, and allowing them to explore the site on their own would provide them with a more fulfilling and enriching experience”

The comment underlines a crucial problem with the current on-site interpretive tours in Historic Cairo, which is their reliance on a “one-size-fits-all” approach. To enhance the visitors' experience, there is a need to develop a personalized and

adaptable approach that caters to the diverse interests and desires of visitors. Research shows that visitors today actively participate in co-creating their experiences by engaging with heritage in a way that matches their interests at a psychological and emotional level. Therefore, it's crucial to allow visitors to choose and explore specific aspects of heritage independently to enhance their experience. (ICOMOS, 1999)

6- Assessing the effectiveness of Historic Cairo on-site interpretive tours in light of principal No. 6 of ICOMOS Charter (Inclusiveness)

This principal aims to make sure that the interpretation of a cultural heritage site is not just a rigidly designed presentation created by a certain party/ individuals, but should involve diverse knowledge and skills of academics, members of the community, conservation specialists, government officials, those who manage the site, tour guides, and other relevant professionals. Also the right of each party should be respected (Silberman N. A. 2006).

6.1 Lack of coordination between the concerned stakeholders

The lack of coordination between the concerned stakeholders is one of the issues raised by N52, she stated that:

“The on-site interpretive tours of historic Cairo are solely designed and executed by tour operators, with no participation or contribution from local communities, cultural experts, or government authorities, except for the tourism police, who need to be informed in advance about the itinerary and the assigned tour guide.”

The absence of proper communication can have a negative impact on the on-site interpretive tours of Historic Cairo, resulting in fragmented efforts among involved parties and hindering the ability to achieve the desired outcomes of interpretation efforts. Therefore, it is crucial to identify and involve all

stakeholders who may be impacted by or have an impact on such initiatives. By engaging these stakeholders in the development of objectives, strategies, policies, and protocols, their efforts can be coordinated, and their support can be secured. This collaborative approach will help to unify the efforts of all parties involved and increase the likelihood of achieving the desired outcomes of the interpretive programs (ICOMOS, 1999).

H43 also pointed out that the absence of coordination among stakeholders has resulted in several issues that have negatively impacted the quality of interpretive programs, the experience of visitors, and the potential benefits for local residents. He stated that:

“As a tour guide, I have witnessed the lack of coordination between the various governmental institutions managing the site, including the Ministry of Tourism and antiquities, Ministry of Culture, Ministry of Endowment, Cairo Governorate, and Ministry of Interior. This leads to a number of problems, including inconsistent messages, conflicting interpretive strategies, and duplication of effort, ultimately affecting the quality of these programs, the visitor experience, and the benefits that could be generated for local residents.”

M40 highlighted a major issue regarding the neglect of local residents' feedback about the current interpretive program. This has created a sense of insignificance among the local residents who feel excluded and undervalued as a crucial component of the site. As M40 noted that:

“The opinions of the local residents are being disregarded in the development of the current interpretive program. This neglect creates a profound sense of insignificance and disregard. It also has resulted in a feeling of being excluded and not valued as a crucial component of the site”.

The observations made by the focus group participants about the lack of inclusiveness and coordination are consistent with the reports produced by the World Heritage Center on Historic Cairo which highlighted the lack of coordination between concerned governmental institutions (WHC. n.d.; Elmenshawy & Shalaby, 2022).

The findings reveal the urgent need for collaborative efforts between all the stakeholders involved in the preservation and interpretation of Historic Cairo. To create a meaningful and effective interpretation that maximizes benefits for all parties, a collaborative and participatory approach must be adopted. This involves actively engaging the local community, visitors, governmental sector, private sector, scholars, and cultural heritage experts in the design and implementation of the interpretive activity. Through this approach, stakeholders can share their knowledge and expertise, and work together to create a more comprehensive and inclusive interpretation of the site.

7-Assessing the effectiveness of Historic Cairo on-site interpretive tours in light of principal No. 6 of ICOMOS Charter (Research, Evaluation, and Training)

This principle states that the interpretation of a cultural heritage site should always be a work in progress and include ongoing research, training, and evaluation. The interpretive activity according to this principal should be designed in a way that allows for changes and revisions based on new information, scientific analysis, and public feedback. It should be also monitored and evaluated by visitors, members of the community, and heritage professionals. Periodic change should be made according to feedback from the stakeholders. In addition, professionals in the heritage interpretation and presentation field should undergo periodic training programs to update their skills and enhance their performance (Silberman N. A. 2006)

7.1 lack of linkage between research and improvement of interpretive tours

The focus group participants highlighted that despite the abundance of updated scientific research on the site's history and cultural heritage, there is little evidence of using these studies to make adjustments/changes to the current on-site interpretive tours in terms of the offered attraction, the trail of the interpretive program, and time allocated to visit the site. This issue was highlighted by N52 who noted that:

“The interpretive programs have remained static for many years; there is no change in the selected attractions which we offer to the visitors, the trail we follow, time allocated to the program”.

The comment made by N52 is consistent with the literature which highlighted that interpretive tours in Historic Cairo have a minimal impact on enhancing visitors' overall experience (Kamel, E. 2011).

Based on that, it is necessary to conduct a comprehensive review of the current interpretive tours and identify areas that need improvement. This should involve making full use of updated scientific research on the site's history and cultural heritage to develop a more dynamic interpretive program and engaging interpretive experience.

7.2 lack of evaluation of Historic Cairo on-site interpretive tours

The lack of evaluation and monitoring of the interpretive guided tours, which could result in outdated information, less engaging experience for visitors, and dissatisfaction of local community, is one of the weaknesses which have been raised by A45 who stated that:

“The interpretive tours of Historic Cairo lack proper evalua-

tion. The feedback forms which are usually given to visitors at the end of their stay in Egypt focus on the overall tourism itinerary rather than specific sites. Therefore, the information received is not specific to the interpretive tours of Historic Cairo, and it doesn't provide us with the necessary detailed feedback to improve and refine our interpretation content"

7.2 Lack of capacity building training

Based on the focus group discussion, it is clear that the capacity building training programs for interpretation and presentation of heritage sites, in general, and Historic Cairo, in particular, need to be enhanced. These programs are not held consistently, and even when offered, attendance is not mandatory for tour guides. This can lead to the possibility of the tour guides presenting outdated information and having varying explanations, which can negatively impact the quality of the visitor's experience. As N52 noted that H43:

"The capacity building training programs need to be improved. Attendance should be mandatory, and the programs should be held consistently to ensure that the tour guides have access to updated information and are presenting exceptional experience for the visitors".

It is essential to address this issue to ensure that visitors receive accurate and updated information during their tours of Historic Cairo. By enhancing these training programs, tour guides can provide a more engaging and informative experience for visitors, which would benefit all stakeholders.

Conclusions :

The assessment of the current state of on-site interpretive tours in Historic Cairo has revealed that they do not conform to the best principals adopted by ICOMOS Charter for the Interpretation and Presentation of Cultural Heritage Sites. Several gaps were identified in the current on-site interpretive tours, includ-

ing the following:

- The current on-site interpretive tours fail to improve the physical and intellectual accessibility of Historic Cairo World Heritage Site.
- The on-site interpretive tours of Historic Cairo do not contribute to a multi-dimensional understanding of the site as it focuses solely on its architectural heritage, neglecting its cultural and social aspects.
- The current on-site interpretive tours don't contribute to the preservation of tangible and intangible resources of the site, leading to a loss of cultural heritage resources and affecting the authenticity of the site.
- Living cultural heritage is underrepresented and excluded from the site's interpretation.
- The on-site interpretive tours do not generate significant economic benefits because they are short in duration and cover a limited area, resulting in reduced consumption of tourism products and lower economic returns.
- There is a lack of proper communication and coordination among stakeholders when developing and implementing on-site interpretive tours.
- Despite the availability of updated scientific research, the current interpretive tours of Historic Cairo remain static and unchanged, indicating a lack of utilization of the latest knowledge in enhancing the tours.
- The on-site interpretive tours are not regularly evaluated and monitored, which may result in outdated information, a less engaging experience for visitors, and dissatisfaction of the local community.
- Insufficient capacity-building trainings that focus on enhancing the guides' abilities to deliver high-quality interpretive tours.

The current status of the on-site interpretive tours highlighted the

need for a new comprehensive heritage interpretation strategy that aligns with the ICOMOS Charter. This strategy would improve visitors' understanding of the site's value for which it was enlisted as a world heritage site; enhance sustainability of site's tangible and intangible cultural resources, increase the engagement of all the stakeholders, and increase economic returns.

References:

- (1) Almuhrzi, H., Hughes, K., & Ballantyne, R. (2020). Exploring Arab and Western visitors' interpretive experiences at an Omani heritage site: does one size fit all? *Journal of Heritage Tourism*, 15(2), 180–199. <https://doi.org/10.1080/1743873x.2019.1632319>
- (2) Angl, J. (2018). Historic Cairo: A plea for world heritage in danger, In *World heritage watch report*, ed. S. Doempke, J. Reitmaier, M. Turner and M. Koch-Weser, 143–147. Berlin: World Heritage Watch. Available at: https://www.researchgate.net/publication/350870890_Historic_Cairo_-_A_Plea_for_World_Heritage_in_Danger
- (3) Behrens-Abouseif, D. (1989) "Islamic Architecture in Cairo: An Introduction".
- (4) Berkey, J. (1992) "Medieval Cairo: A Social History".
- (5) Cairo Tour Company. (2023). "Interpretive tours of Historic Cairo." [Online]. Available: <https://www.cairo-tourcompany.com/tours/historic-cairo/>
- (6) Chatters, R. (2007) "The Historic Cities of the Islamic World".
- (7) Cornet, P. and Sims, E. (2003) "Cairo: The Glory of Islam".
- (8) Deffner, A. et al. (2015). Accessibility to Culture and Heritage: Designing For All. Available at : https://www.researchgate.net/publication/280312809_ACCESSIBILITY_TO_CULTURE_AND_HERITAGE_DESIGNING_FOR_ALL/citations
- (9) El Ansary, C. & al-Ibrashy, M. (2014). Research on intangible heritage and storytelling event in the action area - final report. [pdf document].available at: http://www.urhcproject.org/Content/studies/14_al_ansary.pdf
- (10) Elmenshawy, A., & Shalaby, H. A. (2022). Historic Cairo's Boundaries: Analysis and Evaluation. *Engineering Research Journal*, 173(0), 488–507. <https://doi.org/10.21608/erj.2022.239018>
- (11) Elmessiri, A. T. and Grinde, D. A. (2010) "Islamic Cairo: Historic Monuments and Intellectual Heritage".
- (12) Falk, J. H., & Dierking, L. D. (2000). Learning from

- museums: Visitor experiences and the making of meaning. AltaMira Press.
- (13) Feillard, A. (2007) "Cairo: A Cultural History".
 - (14) GetYourGuide. (2023). "Interpretive tours of Historic Cairo." [Online]. Available at: <https://www.getyourguide.com/cairo-15/historic-cairo-tours-t44142/>
 - (15) Gursoy, D. & McCleary, K. W. (2004). An integrative model of tourists' information search behavior. *Annals of Tourism Research*, 31(2), 353-373
 - (16) ICOMOS. (1999). International cultural tourism charter: Managing tourism at places of heritage significance. Online pdf file. available at: https://www.icomos.org/images/DOCUMENTS/Charters/ICTC_eng_fv.pdf
 - (17) ICOMOS. (2008). ICOMOS Charter for the Interpretation and Presentation of Cultural Heritage Sites. Retrieved from https://www.icomos.org/images/DOCUMENTS/Charters/interpretation_e.pdf
 - (18) Kamel, E. (2011) Decoding cultural landscapes: guiding principles for the management of interpretation in cultural world heritage sites. PhD thesis, University of Nottingham.
 - (19) Kauffman, S. (1995) "The Architecture of the Jumping Universe".
 - (20) Leanza, P., Porto, S., Sapienza, V., & Cascone, S. (2016). A Heritage Interpretation-Based Itinerary to Enhance Tourist Use of Traditional Rural Buildings. *Sustainability*, 8(1), 47. <https://doi.org/10.3390/su8010047>
 - (21) Local Guides. (2023). "Interpretive tours of Historic Cairo led by local guides." [Online]. Available: <https://www.localguides.com/destination/cairo/tours>
 - (22) Michell, G. (1995) "The Architecture of the Islamic World: Its History and Social Meaning".
 - (23) Moreno-Melgarejo, A., García-Valenzuela, L., Hilliard, I. & Pinto-Tortosa, A. (2019). Exploring Relations between Heritage Interpretation, Visitors Learning Experience and Tourist Satisfaction. *Czech Journal of Tourism*, 8(2) 103-118. <https://doi.org/10.2478/cjot-2019-0007>

- (24) Mustafa, M. H. (2021). Cultural Heritage: A Tourism Product of Egypt under Risk. *Journal of Environmental Management and Tourism*, 12(1), 243. [https://doi.org/10.14505/jemt.v12.1\(49\).21](https://doi.org/10.14505/jemt.v12.1(49).21)
- (25) Nowacki, M. (2021). Heritage Interpretation and Sustainable Development: A Systematic Literature Review. *Sustainability*, 13, 4383. <https://doi.org/10.3390/su13084383>
- (26)• Nyaupane, G. P., & Morais, D. B. (2015). Heritage interpretation and visitor satisfaction at museums: A case study of the Smithsonian National Museum of African Art. *Journal of Heritage Tourism*, 10(1), 27-40.
- (27) Salem, S. F. A. (2015). Heritage Interpretation as a Mixture of Treatment for Heritage Sites: A Case-study of Madinat Habu, Egypt Under Supervision of Chair of cultural heritage department at Brandenburg technical university [MA thesis]. Helwan University.
- (28) Shaikhon, A. M. H. (2019). Heritage interpretation: analysis study of signage system at Deir El Medina archaeological site in Luxor, Egypt. *Археология Евразийских Степей*, 5. <https://cyberleninka.ru/article/n/heritage-interpretation-analysis-study-of-signage-system-at-deir-el-medina-archaeological-site-in-luxor-egypt/pdf>
- (29) Shehada, Z. M. M. (2021). Comparative Contextual Interpretation of the Conservation of Cultural Heritage in the USA, France, and Egypt. *JASS Journal*, Vol. 4 . https://www.academia.edu/47153256/Comparative_Contextual_Interpretation_of_the_Conservation_of_Cultural_Heritage_in_the_USA_France_and_Egypt
- (30) Silberman, N. (2008). ICOMOS Charter for the Interpretation and Presentation of Cultural Heritage Sites.
- (31) Tilden, F. (1957). *Interpreting our heritage*. University of North Carolina Press.
- (32) Timothy, D. J., & Boyd, S. W. (2006). Heritage tourism and the environment: An overview. In *Heritage tourism* (pp. 181-192). Channel View Publications.
- (33) TripAdvisor. (2023). "Interpretive tours of Histor-

- ic Cairo.” [Online]. Available: https://www.tripadvisor.com/Attractions-g294201-Activities-Cairo_Cairo_Governorate.html
- (34) Tunbridge, J. E., & Ashworth, G. J. (1996). *Dissonant heritage: The management of the past as a resource in conflict*. John Wiley & Sons.
 - (35) UNESCO (United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization), 1995. *Convention concerning the Protection of the World Cultural and Natural Heritage*. World Heritage Committee. Nineteenth session. Berlin, Germany. [pdf] Available at: <http://whc.unesco.org/archive/1995/whc-95-conf203-16e.pdf>
 - (36) UNESCO World Heritage Centre. (n.d.). *State of Conservation of Historic Cairo*. (1993 – 2021). [online] Available at: <https://whc.unesco.org/en/soc/2963> [Accessed 14 Feb. 2023].
 - (37) URHC (Urban Regeneration Project for Historic Cairo), 2012. *First report of activities*. July 2010-June 2012. [pdf]. Retrieved February 11, 2023, Available at: https://www.urhcproject.org/Content/studies/EN_ActionPlan.pdf
 - (38) Viator. (2023). “Historic Cairo tours.” [Online]. Available at: <https://www.viator.com/searchResults/all?-text=historic+cairo&destId=782>
 - (39) Williams, C. (2008) “Islamic Monuments in Cairo: The Practical Guide”.
 - (40) Wimalasuriya, R., Kapukotuwa, A., & Ranasinghe, G. (2022). Conceptual Framework for On-site Digital Interpretation Developments in Cultural Heritage Sites. *Vidyodaya Journal of Humanities and Social Sciences*, 07(01), 64–84. Available at: <https://doi.org/10.31357/fhss/vjhss.v07i01.04>
 - (41) World Heritage Centre (WHC). (n.d.). *UNESCO World Heritage Centre - State of Conservation (SOC 2021) Historic Cairo (Egypt)*. Available at: <https://whc.unesco.org/en/soc/4070>